ـ دحضاً للديانة القاديانية وانتصاراً للإسلام ـ

# نقض الديانة الأحمدية القاديانية

ـ قراءة نقدية تنقض القاديانية وتكشف أنها ديانة باطلة وليست مذهبا إسلاميا،وما هي إلا محاولة فاشلة لسرقة الإسلام واغتياله وهدمه من داخله باسم الإسلام ـ

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

ـ دار المُحتسب ـ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ، وبعد:
أولا، صنفتُ هذا الكتاب استجابة للواقع المُلح الذي توسع فيه نشاط القاديانيين بواسطة الفضائيات والشبكة المعلوماتية من جهة، وبما لهم من نفوذ وأموال ودعم من أعداء الإسلام في الغرب وفي كثير من بلاد المسلمين من جهة أخرى؛ فزاد تأثيرهم بين المسلمين وأحدثوا بينهم فتنا ، ونشروا ديانتهم بينهم؛ فأصبح لزاما التصدي لهم بكل الوسائل الممكنة، لتحذير المسلمين منهم ،وكشف ضلالاتهم وكفرياتهم وأكاذيبهم، فجاء كتابنا هذا مساهمة للرد على الديانة القاديانية علمياً. وقد سميتها ديانة، لأنها في الحقيقة-كما سيتبين لاحقا- هي ديانة قائمة بذاتها وليست مذهبا إسلاميا ولا دعوة إصلاحية، ولا يشفع لها تسترها بالإسلام، لأن تسترها به هو نفاق وتقية لهدمه من داخله في أصوله وفروعه.

**ثانيا:** سأعتمدُ في نقض الديانة الأحمدية القاديانية، على كتب مؤسسها الميرزا غلام أحمد القادياني الهندي( 1830 – 1908م). فهي الوحيدة التي يجب الرجوع إليها أولا لمعرفة القادياني ونبوته وديانته المزعومتيّن. ولم أعتمد على كتب غيره إلا عند الضرورة القصوى عندما يتعذر عليّ العودة إلى مؤلفاته، وهي حالات قليلة جدا، لأني تحصلتُ على معظم كتبه.

علماً بأني سأنقض الديانة القاديانية، بنقض أصلها الذي تقوم عليه، وهو"نبوة القادياني" المزعومة. فلا قاديانية بلا " نبوة القادياني"، وبنقضها تنهار ديانته حتماً. وسأنقدُ " نبوة القادياني" بالشرع أولا، لأنه ادعى نبوته باسم الإسلام وتستر به مع أنه مخالف له، وعدو له ولأهله، ويعمل على هدمه ليلا ونهارا . ثم ننقدها بميزان العقل الصريح والعلم الصحيح ، وبذلك نجمع بين مصادر العلم في الرد عليه، التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ [الحج : 8])). وانطلاقا من تلك المصادر والموازين سننقض نبوة القادياني وديانته بالأدلة الشرعية، أولا، ثم بالأدلة الأخلاقية ثانيا، ثم بالأدلة العلمية ثالثا.

**ثالثا:** تجب الإشارة هنا إلى أني ركزت في نقضي لنبوة القادياني على أصولها الكبرى المتعلقة بالنبوة والأنبياء، وبالصفات الإلهية، وبالإيمان والنبوءات، وبالوحي الإلهي ومعجزاته، وغيرها من قضايا الدين الأساسية : أصولا وفروعا.وقد أوردت شواهد كثيرة من أقوال القادياني التي تفضحه وتشهد عليه بالكذب والنفاق ومخالفة الشرع والعقل والعلم انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز. أوردتُها من باب التمثيل الواسع لا الحصر من جهة؛ وأضربتُ صفحا من جهة أخرى عن أباطيل وأكاذيب وتحريفات وأساطير كثيرة جدا قالها القادياني زورا وبهتانا انتصارا لنبوته وديانته.علما بأن أخطاءه وأباطيله وتحريفاته وسرقاته العلمية تُعد بالمئات بل بالآلاف، هي مبثوثة في كتبه المُملة، والمُكسرة للرؤوس ،والمُضيعة للأوقات، والمملوءة بالتفاهات والهذاينات!! .

والحقيقة أن من يتفرغ لنقد كل كتب القادياني نقدا علميا موسعا فإنه سيكتب أكثر من ثلاثة مجلدات كبيرة ، لكنها ستكون متشابهة المواضيع والردود وكثيرة التكرار. وسيُصاب من ينقدها بالملل والتقزز، والغثيان والتعجب من كثرة ما فيها من جهالات وجنونيات ،وأكاذيب وتناقضات، وتعالم وجرأة في الكذب على الله ورسوله!!. وسيتبين ذلك بعشرات الشواهد فيما يأتي من كتابنا هذا .

**وأخير** أسأل الله عز وجل الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد إنه سميع مُجيب .

أ، د خالد كبير علال

الجزائر: 25/ جمادى الثانية-1439هـ - 13/03/2018م

****

# الفصل الأول
## الأحمدية القاديانية ديانة قائمة بذاتها وليست ديانة نبوة ولا مذهبا إسلاميا ولا دعوة إصلاحية

أولا: أسس الديانة القاديانية: أصولا وفروعا:
ثانيا: التعليق على أسس الديانة القاديانية :

## الأحمدية القاديانية ديانة قائمة بذاتها وليست ديانة نبوة ولا مذهبا إسلاميا ولا دعوة إصلاحية

زعم ميرزا أحمد القادياني الهندي (1839، أو1840- 1908م) أنه كان نبيا رسولا، يتلقى الإلهام والوحي الإلهيين منذ نحو سنة 1883م عندما ألف كتابه " براهين أحمدية" ،وظل كذلك إلى أن أظهر إدعاءه للنبوة بصراحة وعلانية سنة 1901م ، وفيها أعلن انه نبي ورسول وصاحب وحي وشريعة. لكنه مع ذلك فقد تدرج في التصريح العلني أمام الناس في ادعائه للنبوة والرسالة.فمرة يقول أنه المسيح الموعود، ومرة أنه المهدي المنتظر، ومرة انه هو المسيح الموعود والمهدي المنتظر معا، ومرة أنه نبي تابع غير كامل النبوة،وأخيرا أعلن نبوته المزعومة علانية . وحتى عندما أعلن نبوته المزعومة بصراحة سنة 1901م وما بعدها فقد بقي يزعم أنه النبي الرسول، والمسيح الموعود، المهدي المنتظر. تلك هي مزاعمه، فما هي أصول نبوته المزعومة؟؟، وما هي أساسيات وفروع ديانته؟؟.

**<u>أولا: أسس الديانة القاديانية: أصولا وفروعا:</u>**

تقوم الديانة الأحمدية القاديانية على إدعاء ميرزا أحمد القادياني للنبوة، وعليها أسس ديانته المعروفة به ، ووضع لها أصولا في العقائد والسلوك. فمن أقواله في ادعائه للنبوة ، أنه أدعى انه المسيح الموعود. والمهدي الأخير. وقال: (( وقد أُخبرت في الوحي الإلهي المقدس المطهر أنني بُعثتُ من الله مسيحا موعودا وإماما مهديا وحَكما في الاختلافات الداخلية والخارجية )) . وزعم أيضا أن الله سماه نبيا، ومسيحا موعودا.

وكما تدرج القادياني في إدعائه بأنه المسيح الموعود فإنه تدرج أيضا في ادعائه للنبوة، فزعم أن نبوته ليست مستقلة عن نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، فهي حسب زعمه تابعة لها. فمن ذلك قوله: (( لست بنبي و لا رسول من حيث الشرع الجديد والادعاء الجديد والاسم الجديد ولكني نبي ورسول من حيث أنني من <u>حيث الظلية الكاملة</u> و مرآة تنعكس فيها الصورة المحمدية والنبوة المحمدية انعكاسا تاما)). و(( لكن حيث أني قد تلقيت علم الغيب من الله تعالى بواسطة رسولي المقتدى مستفيضا من

فيوضه الباطنة ونائلا اسمه فأنني رسول و نبي ولكن بدون أي شرع جديد....لذلك لا أنكر أنني نبي و رسول بهذا المفهوم )). و (( وأعطيتُ لقب " نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبي من ناحية، وتابع للنبي صلى الله عليه وسلم ومن أمته من ناحية أخرى)). وزعم أيضا أن الله أنزل عليه وحيا سماه فيه محمدا ورسولا .

ثم عندما أعلن القادياني ادعاءه للنبوة صراحة سنة 1901م وما بعدها ادعى الرسالة العالمية، والأفضلية على كل الأنبياء، وتابعيتهم له ، وأنه أصبح صاحب شريعة. فمن ذلك زعمه أن الله خاطبه بقوله: (( يا أحمد جُعلت مرسلا )). و أن الله كما سماه مسيحا موعودا فقد سماه نبيا ورسولا، وقد مدحه كل أنبياء الله و(( عدّوه مظهر صفات جميع الأنبياء الكاملة)) .و أنه رسول مبعوث. وقال أيضا:(( لقد حيي كل نبي بمقدمي، وكل رسول مكنون في جبتي)). وزعم أنه رسول عالمي، وأن الله أرسله إلى الناس جميعا.

وقال: ((أنني بُعثتُ من الله مسيحا موعودا وإماما مهديا وحَكما في الاختلافات الداخلية والخارجية )). و(( لأن الوحي النازل عليّ يتضمن الأوامر والنواهي)). وطلب من أتباعه أن يُطيعوه بإخلاص ويعتبرونه (( حَكما في كل أمر ))، وان ويطلبوا حكمه في " كل نزاع".

**ثم أوجز القادياني** مراحل ادعائه للنبوة من البداية إلى النهاية، مُقررا ومدعيا أنه قال بالنبوة والرسالة والإلهام والوحي الإلهيين أنه كان نبيا ورسولا كاملا من البداية، فقال:((" الحق أن ذلك الوحي المقدس الذي ينزل عليّ من الله تعالى قد وردت فيه كلمات مثل رسول و مرسل و نبي ، ليس مرة أو مرتين بل مئات المرات ، فكيف يمكن إذًا أن يكون صحيحا جوابه أن هذه الألفاظ نفسها ليست موجودة ؟ ألا إنها موجودة ، و لكنها الآن أكثر وضوحا وصراحة مما كانت عليه من قبل . و في "البراهين" الذي نُشر قبل 22 سنة لم ترد هذه الألفاظ مرات قليلة ، بل إن في هذه المكالمات الإلهية التي نُشرت في "البراهين " هذا الوحي الإلهي :"هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله " ، انظروا الصفحة 498 من "البراهين الأحمدية" ؛ ففيه خوطب هذا العاجز بوضوح بـــ "رســـــــــــــــــــول" .

ثم بعد ذلك في هذا الكتاب "البراهين " وُصفتُ في وحي الله بـــ " جري الله

في حلل الأنبياء ؛ :" أي رسول الله في حلل الأنبياء ؛ انظروا الصفحة 504 من "البراهين الأحمدية" .
ثم ورد في هذا الكتاب قربَ ذلك الوحيِ الوحيُ التالي :"محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم " ؛ ففي هذا الوحي سميت محمدا ورسولا أيضاً . ثم في الصفحة 557 من "البراهين " هذا الوحي الإلهي :"جاء نذير في الدنيا " ، و قراءته الثانية :"جاء نبي في الدنيا " . كما ذكر هذا العاجز بلفظ رسول في "البراهين الأحمدية" وفي أماكن أخرى عديدة .")).

تلك بعض أقوال القادياني في ادعائه للنبوة، وأما أقواله ومواقفه المتعلقة بأصول الدين التي قامت عليها نبوته المزعومة وديانته الزائفة، فمنها ،أنه أقامهما على الشرك بالله ، والتجسيم والتشبيه، والزندقة، والحلول ووحدة الوجود. من ذلك أنه زعم أنه تلقى من عند الله إلهاما ،قال له فيه: (( أنت بمنزلة **أولادي** )). وزعم أيضا(( أن آدم كان أول أبناء الله في نوع الإنسان)).وأن الله خاطبه بإلهامات ووحي، فكان مما قاله له: ((أنت مني بمنزلة **ولدي**)) .

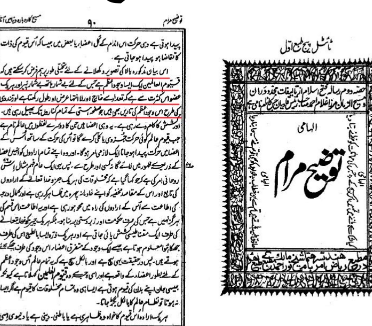
**ومنها** أنه زعم أن الله انزل عليه وحيا سنة 1902م ، تضمن وصفه بصفات الألوهية والحلول، ووحدة الوجود ،بل وادعاء الألوهية أيضا. فقال: (( إنما أمرك إذا أردت لشيء أن تقول له كن فيكون. آتيك غدا ... أنت من مائنا وهم من فشل... أنت مني بمنزلة توحيدي)). وزعم أن الله خاطبه بقول:(( يا قمر يا شمس أنت منى وأنا منك ")).

وبما أن القادياني زعم انه نبي ورسول، ورؤية النبي حق فإن زعمه يعني أنه أصبح إلها ـ وتأكد بأنه أصبح هو الله حسب زعمه ، فكان مما قاله من أوهامه وجنونياته وأكاذيبه وتلبيسات شيطانه أنه قال: (( ورأيتني في المنام عين الله ، وتيقنت أنني هو ، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة)). و((كنت أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى. وكنت أتخيل أني انعدمت بكل وجودي، وانسلخت من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يُزاحم.دخل ربي على وجودي ، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومري، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كالخالين )).ثم واصل وهذيانه وجنونه أنه عندما أصبح هو الله خلق كونا جديدا، فقال:... (( وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظاما جديدا ، سماء جديدة وأرضا جديدة . فخلقت السموات والأرض أولا بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها ورتبتها بوضع هو

مراد الحق. وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت: " إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح".ثم قلتُ: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين)).

ومن مظاهر اعتقاده للتشبيه والتجسيم أنه زعم أن القرآن الكريم بيّن أن (( الملائكة يُشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى... فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله )). و(( نزوله ونزول الملائكة مُتحد في الحقيقة والكيفية)).

. ومن تشبيهاته لله وصفاته أنه زعم انه يُمنكه أن يتصوّر وجود الله، فتصّوره بهواه وشيطانه فقال كلاما جنونيا ذكره في كتابه توضيح المرام في نسخته الأوردية القديمة، فشبهه بالأخطبوط من جهة كثرة أطرافه، كما هو مُبين في الصفحة المصورة من كتابه مع الترجمة العربية، فقال:



نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادى و أرجلاً كثيرة ، و أعضاءه بكثرة لا تعد و لا تحصى و فى ضخامة لا نهاية لطولها و عرضها و هو – تعالى – كمثل الأخطبوط و له عروق كثيرة تمتد إلى أنحاء العالم و أطرافه

(( توضيح مرام ص 90 ))

**ومنها** أيضا أنه زعم أنه تلقى من الله وحيا ،فقال له: (("إنا ألنا لك الحديد إني مع الأفواج آتيك بغتة إني مع الرسول أجيب أخطئ وأصيب ... وإني مع الرسول أقوم أفطر وأصوم ")).

ومن أصول نبوة القادياني وديانته أنه كفّر من لا يؤمن بنبوته ودينه، وجعل عدم الإيمان بذلك هو نوع من أنواع الكفر. وعليه فالمسلمون كلهم كفار حسب زعمه لأنهم يكفّرونه ولا يؤمنون بنبوته المزعومة وديانته الباطلة .

من ذلك أن القادياني كفّر من لم يؤمن به على أنه هو المسيح الموعود، فقال: (( والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا)). وهو كافر لأنه أنكر أمر الله حسب زعم القادياني. وقال أيضا:(( يتضح من هذا الكلام الإلهي أن الذين يُكذبون هم قوم هالكون )) .وزعم أيضا أن الله أوحى إليه بقوله: (( إن الذي لا يتبعك ولا يُبايعك ، ويظل معارضا لك فهو عاصٍ لله ورسوله، ومن أهل النار)).

ومن مهازل القادياني وضلاله وكفره أنه كفّر جميع المسلمين لأنهم لم يؤمنوا بنبوته المزعومة، فقال: (( لقد كشف الله عليّ أن كل من بلغته دعوتي ولم يُصدقني فليس بمسلم)) . فجعل المسلمين أتباع نبينا محمد كفارا، وجعل الكفار أتباع القادياني مسلمين!!!! .

وأخيرا ففيما يتعلق بفروع نبوة القادياني وديانته المزعومتين، فإنه كفّر كل من لم يُؤمن به من المسلمين وغيرهم كما بيناه أعلاه. وأوجب على أتباعه القاديانيين أن يتعاملوا مع المسلمين معاملة الكفار ومنعهم من أن يصلوا خلفهم. من ذلك قوله : (( يتضح من هذا الكلام الإلهي أن الذين يُكذبون هم قوم هالكون ، فلا يستحقون أن يُصلي وراءهم احد من أبناء جماعتي. فهل يُمكن لحي أن يُصلي خلف ميت ؟. فتذكروا أن الله سبحانه وتعالى أخبرني أنه حرام عليكم قطعا أن تُصلّوا خلف أي مُكفّر أو مُكذب أو مُتردد، بل يجب أن يؤمكم أحد منكم )).

وفي مقابل ذلك فإن القادياني دعا أتباعه والمسلمين- وكان قد كفرهم- إلى ترك الجهاد ضد الكفار الذين اعتدوا على المسلمين واحتلوا أراضيهم وأخذوا أموالهم وحاربوا دينهم. على رأس هؤلاء الكفار: الدولة البريطانية التي احتلت أرض المسلمين في الهند ، واعتدت عليهم وعلى دينهم، ونهبت أموالهم وثرواتهم، وقتلت كثيرا منهم بغير حق. وله في حب الإنجليز ومنع جهادهم والدعوة إلى مسالمتهم وخدمتهم وموالاتهم أقوال كثيرة جدا من جهة، وجعل المسلمين الذين يُجاهدون الإنجليز بُغاة وعصاة لله ورسوله من جهة ثانية. وله كتاب عنوانه: الحكومة الإنجليزية والجهاد . منها قوله: (( فلا يجوز عندي أن يسلك رعايا الهند من المسلمين مسلك البغاة ، وأن يرفعوا على هذه الدولة المُحسنة سيوفهم، أو يُعينوا أحدا في هذا الأمر، ويُعاونوا على شر أحد من المخالفين بالقول أو الفعل، أو الإشارة أو المال ، أو التدابير الفاسدة. بل هذه الأمور حرام قطعي، ومن أرادها فقد عصى الله ورسوله وضل ضلالا مبينا. بل الشكر واجب ... ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله. وإيذاء المحسن شر وخبث وخروج من طريق الإنصاف والديانة الإسلامية، والله لا يحب المعتدين)).

وبذلك نكون قد أوردنا عرضا مُجملا مُركزا لأصول نبوة القادياني وديانته المزعومتين ، شملت ادعاء القادياني للنبوة والألوهية، وإقامة دينه على الشرك والتشبيه والتجسيم، وتكفير المسلمين وعدم جواز الصلاة خلفهم، وتحريم جهاد الإنجليز الذين احتلوا بلاد المسلمين.

**<u>ثانيا: التعليق على أسس الديانة القاديانية :</u>**

يتبين من التدبر في أقوال القادياني في ادعائه للنبوة وتأسيسه لديانته الزائفة، أنه أولا: إن الغلام ميرزا أحمد القادياني الهندي ليس مُصلحا ولا مُجددا إسلاميا، ولا مؤسس مذهب، ولا صاحب دعوة تجديدية إصلاحية للنهوض بالمسلمين بالاعتماد على الكتاب والسنة؛ وإنما هو مُدعٍ للنبوة والرسالة، وللإلهام والوحي الإلهيين، ومخالف لقطعيات دين الإسلام في ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام.

ثانيا: إن القادياني بادعائه للنبوة فإنه قد كوّن ديانة عُرفت به، أقامها على الشرك، والحلول، ووحدة الوجود، والتشبيه والتجسيم، والكفر وإدعاء الألوهية ،وتكفير المسلمين وعدم الصلاة من خلفهم من جهة، والدعوة إلى موالاة الإنجليز وتحريم جهادهم من جهة ثانية. وبما أن ذلك هو حال نبوة القادياني وديانته المزعومتين، فلا يُمكن أن يكون القادياني مسلما، ولا ديانته إسلامية. لأنه أعلن صراحة مرارا وتكرارا أنه نبي ورسول، وصاحب رسالة ووحي وشريعة، وخالف الإسلام في عقائده وفروعه. فالقادياني لا يُمكن أن يكون مسلما، ولا المسلم يُمكن أن يكون قاديانيا. وبذلك نستنتج بجلاء أن نبوة القادياني وديانته المزعومتين هما ثورة على الإسلام باسم الإسلام والمسلمين. إنها محاولة ماكرة لهدم الإسلام من داخله ، وتندرج ضمن الحركات الهدامة التي ظهرت في التاريخ الإسلامي ، كحركة الزنادقة، والقرامطة، والخُرامية، والمُقنعية وغيرها كثير. كلها كانت تهدف إلى هدم دين الإسلام من داخله، ونشر الفتن بين المسلمين من جهة، والتمكين للزنادقة وأعداء الإسلام وأهله من جهة أخرى.

**ثالثا:** لا يصح أن نقف عند مزاعم القادياني في ادعائه أنه المسيح، والمهدي، وانه نبي تابع، لأنه فعل ذلك تضليلا وتخفيفا لردود الفعل تجاهه حتى تواتيه الظروف لكي يُعلن عن حقيقته؛ لا يصح ذلك لأن القادياني منذ البداية قرر إدعاء النبوة والرسالة والإلهام والوحي الإلهيين ،وهذا الأمر صرح به كما بيناه سابقا. لكنه مع ذلك فقد بقي يكرر زعمه بأنه المسيح الموعود حتى بعدما أعلن نبوته المزعومة سنة 1901م ، لأن مفهوم المسيح الموعود عنده يعني نبوة جديدة، بحكم زعمه أن المسيح عيسى مات ولن يعود، وأن القادياني هو المسيح الموعود وهذا يتفق مع ادعائه للنبوة والرسالة. ومن يدعي النبوة والرسالة والوحي الإلهي فهو قد ادعى النبوة قطعا، ولا معنى لتلك التبريرات والمزاعم التي كان يتستر بها القادياني في ادعائه للنبوة، وإنما هي أدلة قطعية على نفاقه وخداعه وممارسته للتقية تَحيّنا للفرص المناسبة حسب ظروفه وأهوائه ومصالحه.

**رابعا:** تبين من عرضنا لنبوة القادياني وديانته المزعومتين أنه إذا أردنا معرفة حقيقة القادياني ونبوته وديانته الزائفتين أنه من الضرورة العودة إلى كتب القادياني نفسه وعدم العودة إلى كتب أتباعه وشروحاتهم إلا لضرورة قصوى وبحذر،لأنهم كثيرا ما يكذبون ويحرفون ويُمارسون التقية في انتصارهم لشيخهم ودينهم . من ذلك مثلا: القادياني أدعى النبوة ، والألوهية، وقال بالتجسيم والتشبيه والحلول ووحدة الوجود ، ، قال ذلك صراحة كما بيناه سابقا ؛ لكن أتباعه إلى اليوم يُخفون ذلك ، ويعرضونه في صفحتهم بالشبكة المعلوماتية على انه المهدي والمسيح الموعود، ولا يذكرون أنه يدعي النبوة والرسالة ونزول الوحي ونسخ دين الإسلام؛ فيكتبون في موقعهم : لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا يكتبون : لا إله إلا الله "القادياني رسول الله" ، مع أن القادياني ادعى النبوة والرسالة بصراحة، وزعم انه رسول إلى الناس جميعا وأنه صاحب رسالة، وكفّر من لا يؤمن به كما بيناه سابقا. فانظر إلى تحريفات القاديانيين وتلاعباتهم وخداعهم وغشهم للناس. والحقيقة أن القادياني قد فضح نفسه في كتبه فضحا واضحا مكشوفا مُخزيا، ولا يحتاج الباحث إلى قراءة كتب أتباعه لمعرفة حقيقة القادياني وديانته الزائفة، لا يحتاج إلى قراءتها لأنها كتب مُضللة.

علما بأن القادياني له أقوال أثنى فيها على الإسلام ونبيه وأنه خاتم الأنبياء كما سنبينه لاحقا، لكنه قال ذلك إما قبل ادعائه للنبوة والرسالة، أو قالها بعد ذلك تقية ونفاقا وغشا وخداعا للناس ودفعا لإنكارهم عليه . وإلا فإن القادياني أعلن صراحة وبوضح تام أنه نبي ورسول، وصاحب إلهام ووحي إلهي ، ومن لم يؤمن به فكافر، وادعى الحلول ووحدة الوجود، وقال بالتشبيه والتجسيم، وأدعى الألوهية ،وزعم أنه أفضل الأنبياء، وكلهم تجلوا فيه، وهم تحت جبته. ووجود تقاطعات بين الإسلام والديانة القاديانية لن يجعلها إسلامية، ولا شرعية، لأن الأديان تُعرف وتُميز بأصولها لا بتقاطعاتها.

**وأخيرا- خامسا- :** اتضح بجلاء أن الميرزا أحمد القادياني عندما ادعى النبوة وكوّن ديانته الزائفة لم يكن يلتزم بشرع صحيح ولا بعقل صريح ولا بعلم صحيح إلا ما وافق هواه من جهة، وأقام مزاعمه في النبوة وديانتها على هواه وتلبيسات شيطانه، وأوامر أسياده الإنجليز من جهة ثانية. والدليل القطعي على ذلك أنه أدعى النبوة وهي قد خُتمت بخاتم الأنبياء النبي العربي محمد-عليه الصلاة والسلام- ، وأقام دينه على الشرك،

والحلول، ووحدة الوجود وتكفير المسلمين، وموالاة الكفار. فالقادياني كان بعيدا كل البعد عن منهج الاستدلال العلمي الصحيح، وطبق منهجا اختلقه على مقاسه في تقريره لمزاعمه وأهوائه، ولم يكن عنده إلا الظنون والأوهام والأهواء، والتحريفات والتأويلات الفاسدة، والتلبيسات الشيطانية والأوامر البريطانية. وبه أقام القادياني نبوته وديانته الزائفتين مع تستره بالإسلام تقية ونفاقا من جهة، والعمل على هدمه وتفجيره من داخله من جهة أخرى. والدليل القطعي على صحة ذلك أن ديانته المزعومة تشهد عليه، كما بيناه أعلاه، فهي ديانة زائفة قائمة بذاتها ومخالفة لدين الإسلام أصولا وفروعا كما وضحناه سابقا.

**وإنهاءً لهذا الفصل**- الأول- يتبين أن القادياني ادعى النبوة والرسالة والإلهام والوحي الإلهيين ، وبذلك أسس ديانة شركية حلولية مُكفرة للمسلمين وموالية للكفار، ومخالفة لدين الإسلام أصولا وفروعا .وهي ديانة زائفة قائمة بذاتها ومُتسترة بالإسلام وتعمل على سرقته وإفساده وهدمه من داخله ،وليست مذهبا إسلاميا ،ولا دعوة إسلامية، وإنما هي دين أرضي قائم بذاته. ولدحض ديانة القادياني يجب نقض ادعائه للنبوة، وبه يسقط القادياني ونبوته وديانته الباطلتان.

*******

## الفصل الثاني
## الأدلة الشرعية على بطلان النبوة القاديانية المزعومة

أولا: تحديد معنى كلمتي"النبوة"،و"الخَتم" شرعا ولغة:
ثانيا: الأدلة الشرعية على ختم النبوة ونقض النبوة القاديانية :
ثالثا: الأدلة الشرعية على كذب القادياني في ادعائه للنبوة:

## الأدلة الشرعية على بطلان ادعاء القادياني للنبوة

لا شك أن عرضنا السابق للديانة القاديانية قد بيّن قطعا أنها ديانة زائفة متهافتة، لأنها قامت على أصول باطلة، ولا سند صحيح لها شرعا ولا عقلا ولا علما، فهو يكفي لدحضها وهدمها من أساسها. لكن قطعاً لمزاعم القاديانية وشبهاتها فسأواصل دحضها بنقض نبوة القادياني المزعومة التي قامت عليها الديانة القاديانية. وبتقويضها في فصول هذا الكتاب بالأدلة الشرعية، والأخلاقية، والعلمية سيتبين قطعا أنها ديانة زائفة متهافتة قامت على نبوة كاذبة.

**أولا: تحديد معنى "النبوة "، و" الخَتم" شرعا ولغة :**

يجب قبل أن نشرع في نقض نبوة القادياني المزعومة علينا أن نُحدد بدقة ووضوح وموضوعية معنى " النبوة "، و" الخَتم " شرعا ولغة الوردتان في قوله تعالى: ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40] )). وبتحديدنا

لذلك يسهل علينا فهم معنى" النبوة " ،و" الخَتم " ودحض ادعاء القادياني للنبوة وكشف أخطائه وتلاعباته وتأويلاته الفاسدة في تحريفه لمعنى "النبوة"، و"الخَتم"عندما فهمهما حسب هواه وشيطانه عن سابق إصرار وترصد. علما بأن التعريف الشرعي لمعنى " النبوة " ، و" الختم " هو الأصل والحَكَم ، وأما التعريف اللغوي فهو تابع وشارح لما يقوله الشرع، ولا يُمكن أن يتقدم عليه ولا أن يُزاحمه .وإن فرضنا جدلا أنه حدث اختلاف بين الشرع واللغة في تحديد معنى من المعاني الشرعية، فالشرع هو الأصل والحَكَم، وكلمته هي المُعتبرة، لأن القرآن نزل بلسان عربي مُبين، وكلام رب العالمين،والوثيقة التاريخية المتواترة الأولى للغة العربية .

بالنسبة لمعنى للنبوة في الشرع فهي اصطفاء من الله لأحد من البشر وفيها يُكلمه الله تعالى فيُعرفه بالله ودينه: اعتقادا والتزاما ودعوة. قال تعالى:(( اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ [الحج : 75] ))، وقال: ((قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ [النمل : 59] ))، وقال: ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ [الشورى : 51] )) . واضح من تلك الآيات أن النبوة لا تُكتسب ، وإنما هي اصطفاء مباشر من الله لأشخاص من الناس يجعلهم أنبياء دون واسطة من إنس ولا جن ولا مَلَك، ولا نبي ، ولا ولي. ولا توجد نبوة ناقصة وأخرى كاملة، ولا نبوة ظلية، ولا تجسيدية، ولا بروزية، ولا تابعة فهي في الأصل واحدة لا تختلف، ولا تتجزأ، ولا تتعدد ، وإنما طبيعة الدعوات التي يُكلف بها الله الأنبياء هي التي تختلف، وهنا يحدث التفريق بين النبي والرسول: فالرسول نبي والنبي ليس رسولا، والأصل واحد هو النبوة. وبما ان النبوة تكليم وتكليف إلهي للناس الذين يختارهم بنفسه ومباشرة منه فأصل النبوة في معناها ومفهومها واحد لا يتجزأ ولا يتنوع، ولا يتعدد. ولا يُمكن لأحد أن يكتسبها بجهده ومكانته، وإنما هي اصطفاء وإكرام من الله تعالى للعبد الذي يختاره للنبوة.

وأشار اللغوي ابن منظور الإفريقي إلى خصال الأنبياء وأخلاقهم ، وأكد على أن أتصاف أناس ببعض أخلاقهم تأسيا بهم لا يجعلهم أنبياء، فقال ((وليس المعنى أن النُّبوّة تتجزأُ ولا أَنّ من جمَع هذه الخِلالَ كان فيه جُزءٌ من النبوَّة فان النبوَّة غير مُكْتَسَبةٍ ولا مُجْتَلَبة بالأَسباب وإِنما هي كَرامةٌ من اللّه عز وجل)). وعليه فإن عدم اتصاف مدعي النبوة بكل صفات النبي

وخصاله هو دليل قطعي بأنه كذاب وليس نبيا، و هذا الذي يصدق على القادياني كما بيناه في كتابنا هذا.

وأما معنى كلمة "الخَتم " شرعا ولغة، فإن معناها يعني الغلق، والإنهاء، والإتمام ن والإكمال ،والإيقاف. و هي معاني متقاربة جدا وتكاد تكون متطابقة وكلها تعني الإنهاء، والإيقاف والغلق، والسد، كل هذه المعناي تضمنها معنى"الختم" . وعليه فإن " الخاتم " هو الذي أُنهي به الأمر، وأُغلق، وسُد، وأُتم، وأُوقف، وأُكمل ، فكان هو آخر الشيء قطعا. والدليل على ذلك قوله تعالى: ((خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ [البقرة : 7]))، و((الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [يس : 65]))،و((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [الشورى : 24] ) ) .و( (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ) [المطففين : 25-26 )). واضح من تلك الآيات أن " الختم " يعني الغلق، والإنهاء، والإيقاف، والإتمام، والإكمال، والسد، وآخر الشيء. إنها كلمة واحدة تضمنت كل تلك المعاني، ولذلك استخدمها الله تعالى في التأكيد على ختم النبوة.فلا نبوة بأي حال من الأحوال بعد ختمها بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام.

وأما معنى " الختم "، و" الخاتم" من السنة النبوية ، فمنها قول النبي عليه الصلاة والسلام : ((سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)).وقال « مثلى ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة ». قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء » )). واضح من الحديثين أن معنى " الخَتم " و" الخاتم " يعني الإنهاء والغلق، والإتمام ، والسد ، والإيقاف، والإكمال.و"الخَاتم" ، هو الذي يُنهى به الأمر ويُغلق ويُتم ، ويُسد ، ويُوقف ويُكمل به ذلك، فهو آخره.

وأما معنى كلمتي " الخَتم "،و" الخاتم " في اللغة العربية، فقد حدد معناهما اللغوي الأديب أحمد بن بن فارس (ت نحو: 369هـ)، فقال:(( (خَتم) الخاء والتاء والميم أصلٌ واحد، وهو بُلوغ آخِرِ الشّيء. يقال خَتَمْتُ

العَمَل، وخَتم القارئ السُّورة. فأمَّا الخَتْم، وهو الطّبع على الشَّيء، فذلك من الباب أيضاً؛ لأنّ الطَّبْع على الشيءِ لا يكون إلاّ بعد بلوغ آخِرِه، في الإحراز. والخاتَم مشتقٌّ منه؛ لأنّ به يُختَم. ويقال الخاتِمُ، والخاتام، والخَيْتام. قال:" أخذْتِ خاتامِي بغيرِ حَقِّ " . والنبي صلى الله عليه وسلم خاتِمُ الأنبياء؛ لأنّه آخِرُهم. وخِتام كلِّ مشروبٍ: آخِرُه. قال الله تعالى: {خِتَامُهُ مِسْكٌ} [المطففين 26]، أي إنّ آخرَ ما يجِدونه منه عند شُربهم إياه رائِحَةُ المسك")).

وقال اللغوي إسماعيل بن حماد الجواهري(398هـ) : (([ خَتم ] ختمت الشئ ختما فهو مختوم، ومختم شدد للمبالغة. وختم الله له بخير. وختمت القرآن: بلغت آخره. واختتمت الشئ: نقيض افتتحته. والخاتم والخاتم، بكسر التاء وفتحها. والخيتام والخاتام كله بمعنى، والجمع الخواتيم. وتختمت، إذا لبسته. وخاتمة الشيء : آخره. ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.)).

ويقول اللغوي ابن منظور الإفريقي: ((وخاتم كل شئ وخاتمته: عاقبته وآخره. واختتمت الشئ : نقيض افتتحته. وخاتمة السورة: آخرها... وختام القوم وخاتمهم وخاتمهم : آخرهم، عن اللحياني، ومحمد، صلى الله عليه وسلم، خاتم الأنبياء، عليه وعليهم الصلاة والسلام. التهذيب: والخاتم والخاتم من أسماء النبي، صلى الله عليه وسلم. وفي التنزيل العزيز: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين، أي آخرهم)).

وبذلك نكون قد حددنا المعنى الشرعي واللغوي لعبارتي: " النبوة " ، و" الخَتم " . وقد اتفقت المصادر اللغوية مع ما ذكره الشرع في تعريفه وتحديده لمعنى كلمتي " النبوة "، و" الخَتم " . فتبين بدقة ووضوح أن "النبوة "، لا تُكتسب، ولا تتجزأ ، ولا تتعدد، وإنما هي اصطفاء وتكليم من الله لمن اختاره نبيا، ولن ينالها أحد لم يختاره الله تعالى. وأما كلمتا: " الخَتم" و"الخاتم" ، فيعنيان بكل معانيمها معنى واحدا هو: الغلق، والإنهاء، والإتمام، والإيقاف، والسد، والإكمال ، وآخر الشيء. وبتحديد معنى " النبوة" و" الختم".

وبما أن تلك المعاني كلها تندرج في قوله تعالى: (( وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) [الأحزاب : 40])) ، فهي تريد أن تقول لنا: إن طريق النبوة قد سُد، وسلسلتها قد أُوقت وأُنهيت، وأن بابها قد أُغلق ، وأن بناءها قد أُكمل وأُتم. وذلك يعني أيضا أن نبوة الأنبياء تحمل معنى واحدا لا تعدد فيه ولا تنوّع. فالنبوة قد خُتمت بالنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام

،وبهذا نكون قد نقضنا نبوة القادياني المزعومة التي أقام عليها ديانته الزائفة، بحكم أنه أدعى النبوة والرسالة، بعد ختم النبوة.وفيما يلي النقض المفصل لما أجملناه.

## ثانيا: الأدلة الشرعيةعلى ختم النبوة ونقض النبوة القاديانية :

تنقسم أدلة نقضنا لنبوة القادياني المزعومة إلى نوعين، أولهما: أدلة ختم النبوة وهي تعني أن القادياني بالضرورة ليس نبيا، بمعنى يستحيل أن يكون نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة.وهذا النوع من الأدلة لا يقررها إلا الشرع ، لأن أمر النبوة بيد الله تعالى وحده. وعليه يجب ذكر أدلة الكتاب والسنة التي تُثبت قطعا ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام، ومما يعني قطعا انه يستحيل أن يأتي نبي بعده .

النوع الثاني: أدلة تُبين أن القادياني لم يكن نبيا لأنه لم تتوفر فيه خصائص وخصال النبي المتعلقة بالصفات البدنية والخُلقية والعلمية ، بل لم تتوفر فيه ولا خاصية واحدة من خصائص النبوة كما بيناه في كتابنا هذا.مما يعني أنه لا يُمكن أن يكون القادياني نبيا .وهذا النوع من الأدلة مصدره الشرع، وصفات القادياني البدنية والأخلاقية والعلمية.

## أولا :الأدلة الشرعية على ختم النبوة ونقض النبوة القاديانية:

تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية نصوصا كثيرة دلت على ختم النبوة بالنبي الأمي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وانه هو آخر الأنبياء ولا نبي بعده.تلك النصوص أكدت قطعا على ختم النبوة، حتى أصبح ختمها من الأمور المعروفة من دين الإسلام بالضرورة . فهي أصل من أصول الإسلام من أنكرها فقد كفر به.

بالنسبة للقرآن الكريم ، فقد تضمن أدلة كثيرة دلت على ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام ، فهو آخر الأنبياء ، ولا نبي بعده. أولها قوله تعالى: (( مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40])).

أقول: بما أنه سبق أن بينا بأدلة الكتاب والسنة واللغة العربية أن معنى كلمتي " الخَتم" ،و" الخاتم" يعني الإنهاء، والغلق، والإيقاف، والإتمام،والإكمال ، والسد ، وآخر الشيء، وأن كل هذه المعاني تحمل في النهاية معنى واحدا شاملا مانعا، هو أن الأمر قد أُنهي، وأُغلق ،وأُوقف، وسُد، وأُكمل ، فلا مزيد عليه ، لأنه هو آخر الشيء . فإن قوله تعالى:

((وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) هو دليل قطعي على انه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام، فهو آخر الأنبياء ولا نبي بعده ، وبه أُكمل الدين، وتوقفت الرسالات.وعليه فيستحيل أن يكون ميرزا القادياني نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة.

**الدليل الثاني:** يتعلق بعدة آيات قرآنية جعلت الإيمان المقبول عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، والمُنجي صاحبه من النار ويُدخله الجنة هو الإيمان بالقرآن وبالذي نزل عليه القرآن وهو محمد صلى الله عليه وسلم ، وبالذي أُنزل من قبله فقط ، ولم تقل وبالذي سينزل من بعده. منها قوله تعالى: ((والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا **أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ** وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) ( البقرة:4-5))،و((لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ **بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ** وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً [النساء : 162] ))،و((المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ **أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ** الْحَقُّ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ [الرعد : 1] ))،و((وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ **وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ** خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [آل عمران : 199]))،و((اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ [الأعراف : 3])).

واضح من تلك الآيات أن الإيمان المقبول عند الله والمنجي لصاحبه في الدنيا والآخرة،هو الإيمان بالقرآن الكريم وبالنبي الذي جاء به، وبالكتب التي سبقته، ووجوب إتباعه هو فقط. ولم تشر من قريب ولا بعيد إلى كتاب آخر سينزله الله من بعد القرآن. بل ولا يُمكن أن يُشر إلى ذلك لأن الله علّق القبول والنجاة بالإيمان بالقرآن ونبيه والكتب التي سبقته فقط. وبما أن الأمر كذلك، فإن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، والنبي محمد عليه الصلاة والسلام هو آخر الأنبياء، فلا نبي بعده، ولا كتاب إلهي بعد القرآن.وبما أن القادياني ادعى النبوة والوحي ، فهو كاذب فيما ادعاه ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**الدليل الثالث:** قال تعالى: ((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [آل عمران : 85] )) ، فدين الله هو الإسلام، ولا يقبل الله من أحد غيره، ومن لم يتبع الإسلام فهو كافر وسيكون في

الآخرة من الخاسرين. والإسلام كتابه القرآن ونبيه محمد عليه الصلاة والسلام، فمن لم يؤمن بمحمد والقرآن فهو كافر، ومصيره إلى النار وبئس القرار.وهذا يستلزم حتما أن محمدا خاتم الأنبياء، فلا نبي بعده، ولا كتاب إلهي آخر بعد القرآن . وبما أن القادياني ادعى النبوة والوحي، فهو كاذب ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**الدليل الرابع :** قال تعالى: ((إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ [آل عمران : 19])). فدين الله تعالى هو الإسلام، ولا يقبل دينا آخر، والأديان الأخرى لن تُنجي أصحابها يوم القيامة، وسيكون مصيرهم إلى النار لأنهم كفار. وبما أن الأمر كذلك، والإسلام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه القرآن، فمحمد هو آخر الأنبياء، والقرآن آخر الكتب السماوية، فلا يُمكن أن يأتي بعده نبي آخر، ولا أن ينزل كتاب إلهي بعد القرآن. وبما أن الأمر كذلك، والقادياني ادعى النبوة، فهو كاذب ويستحيل أن يكون نبيا.

**الدليل الخامس:** قال تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : 3] )). فالإسلام دين أكمله الله ، ورضيه للمسلمين دينا ، وأتم به عليهم نعمته. وبما أن الإسلام دين كامل،فهو كامل بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وبكتابه القرآن الكريم، وعليه فإنه لا يُمكن أن يأتي نبي بعد نبينا محمد ، ولا كتاب بعد القرآن، ولا دين بعد الإسلام. وبما أن الميرزا القادياني ادعى النبوة، والرسالة، والوحي والشريعة، فهو كاذب قطعا، ولا يُمكن أن يكون كما زعم.

**الدليل السادس: قال تعالى:** ((فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ [الأنعام : 125] ))، و((أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [الزمر : 22] )). فلا هداية ربانية صحيحة ، ولا نور إيماني رباني حقيقي إلا في الإسلام وبالإسلام وبتوفيق من الله تعالى لعباده المؤمنين فإنه يهديهم إلى الإسلام ويُنوّر به قلوبهم. فلا دين مقبول عند الله إلا الإسلام، والإسلام كتابه القرآن، ونبيه النبي الأمي محمد عليه الصلاة والسلام. وبما أن الأمر كذلك ، فلا يُمكن أن يظهر دين جديد مقبول عند الله تعالى، ولا أن يأتي نبي بعد نبينا محمد، ولا

أن ينزل كتاب إلى آخر بعد القرآن الكريم. وبما أن القادياني ادعى النبوة، والرسالة، والوحي فهو كاذب فيما ادعاه ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**الدليل السابع:** قال تعالى:(( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ [محمد : 2])). واضح من الآية أن فلاح البشر ونجاتهم يوم القيامة لا يتم إلا بالإيمان بالله ، وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، والعمل الصالح . وبما أن الأمر كذلك ،وأن الله تعالى أرسل محمدا إلى الناس جميعا، وأن الإسلام هو دين الله تعالى الذي جاء به محمدصلى الله عليه وسلم ، فإن هذا يعني قطعا أن محمدا هو آخر الأنبياء ولا نبي بعده أبدا.وبما أن الغلام القادياني ادعى النبوة فهو كاذب، ويستحيل أن يكون نبيا.

**الدليل الثامن :** قال تعالى: ((وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ [آل عمران : 81]) . و((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ [الصف : 6] ))، و((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأعراف : 157]. و((وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ [البقرة : 89])).

أقول: تلك الآيات صريحة بأن الله تعالى أخذ ميثاق النبيين الذين سبقوا محمدا صلى الله عليه وسلم ، بأن يؤمنوا به ويبشرون به وينصرونه ، وقد أنزل الله تعالى خبره واسمه في الكتب التي أنزلها على رسله وأمرهم بإتباعه ، منها التوراة والإنجيل. وعندما اقترب زمن ظهور محمد عليه الصلاة والسلام كان أهل الكتاب يُبشرون بين الكفار بقرب ظهوره . وبما أن الأمر كذلك ، فإن ذلك الميثاق الذي أخذه الله تعالى على كل الأنبياء، هو دليل دامغ بأنه لا يتعلق بنبي عادي، وإنما يتعلق بنبي يتميز عليهم بخاصيتين هما: أنه رسول مبعوث إلى عالم الإنس والجن . والثانية: أنه

خاتم الأنبياء، به تُختم النبوة، فلا نبي بعده. وبما إلى القرآن أشار إلى الخاصيتين في عدة آيات قرآنية، فإن الميثاق الذي أخذه الله على النبيين يتعلق بآخر الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام. وبما أن الأمر كذلك، والقادياني قد ادعى النبوة ، فهو كاذب، ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**الدليل الأخير- التاسع- :** مضمونه أنه لا يوجد في القرآن الكريم – وكذلك في السنة النبوية الصحيحة- دليل يُشير من قريب ولا من بعيد إلى مجيء نبي بعد النبي الخاتم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.ولو كان سيأتي نبي بعده للزم قطعا أن يُبشر به، ويأتي ذكره باسمه وصفاته في القرآن الكريم والسنة بوضوح وصراحة . بحكم أن التبشير بالأنبياء هو سنة الله في إرسال الأنبياء. فكل نبي كان يبشر بمن يأتي بعده، ومحمد-عليه الصلاة والسلام- بشر به كل الأنبياء كما بيناه في الدليل السابق، إلا نبينا محمد فلم يُبشر بنبي يأتي بعده ، ولو كان سيأتي بعده نبي لكان من الضروري أن يُبشر به، ولوجدنا ذكره في الكتاب والسنة. وبما انه لم يُبشر بنبي يأتي بعده، فهذا يعني قطعا أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء ، فلا نبي بعده. وبما أنه كذلك، والغلام القادياني ادعى النبوة، فهو كاذب قطعا، ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**وختاما لتلك الأدلة،** يتبين منها أن القرآن الكريم نص وأكد قطعا على ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام، فهو آخر الأنبياء، فلا نبي بعده من جهة، ويستلزم من جهة أخرى بطلان ادعاء القادياني للنبوة، فلا يُمكن أن يكون نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة .

**وأما الأدلة من السنة النبوية** التي تُثبت ختم النبوة بالنبي الأمي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ، فهي أحاديث صحيحة واضحة وصريحة، وقطعية الدلالة في التأكيد على ختم النبوة ، فهو خاتم الأنبياء، فلا نبي بعده. فمنها الأحاديث الآتية:

عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (( « فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد »)) . وقال: ((وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم)). وعن ((أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس قال: قال ولكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات ؟قال:

رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة". إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير المختار بن فلفل فمن رجال مسلم)).

ومنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (( إن مثلي مثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين )). وفي رواية: ((« مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة ». قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء » )) .

ومنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي)). وقال:((سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)). وقال عليه الصلاة والسلام:(( إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي)).

**وبذلك يتبين** من تلك الأحاديث- كما في القرآن- أنها أكدت بصراحة ووضوح لا لُبس فيهما على أن النبوة قدْ خُتمت بالنبي الأمي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا نبي بعده . مما يعني قطعا أن الميرزا القادياني كان كاذبا في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا.

لكن قبل إنهاء هذا المبحث، أشير هنا إلى انه ربما يُعترض على بعض ما قررناه أعلاه بالاعتراضات الآتية:

**الاعتراض الأول:** قال أبو داود في السنن : ((حدثنا عبد القدوس بن محمد . حدثنا داود بن شبيب الباهلي . حدثنا إبراهيم بن عثمان . حدثنا الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال :- لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال ( إن له مرضعا في الجنة . ولو عاش لكان صديقا نبيا )).

وفي مسند أحمد: ((حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن السدي قال سمعت أنس بن مالك يقول لو عاش إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقا نبيا)).

أقول: الحديث لا يصح إسنادا ولامتنا:

فأما إسنادا ، فإن الحديث الأول إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي العبسي: متروك الحدبث.

ومنهم: الحكم بن عتيبة الكندي أو محمد الكوفي (50- 114 هـ)، قيل فيه : ثقة ، ثبت ، مُدلس ، كان يرسل ، حدث عن أقوام لم يسمع منهم ، كزيد بن أرقم ، لم يلق ابن مسعود ، قال أحمد العجلي : (( وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه إلا بعد موته )). وهذا دليل دامغ على أن شيعة محدثي الكوفة كانوا مندسين بين أهل الحديث ، وكانوا حريصين على إخفاء حقيقتهم ، ولهذا لم يُتفطن لكثير من هؤلاء، وبعضهم لم يظهر حاله إلا بعد موته ، كهذا الرجل . فما مصير مروياته بعد انكشاف أمره ؟؟!!. وقد جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة ، وعده الشيعة من رجالهم ومن رواة أخبارهم الإمامية عن بعض أئمتهم، وجعله بعضهم من الشيعة الزيدية البترية. فالإسناد لا يصح من جهته لأنه ليس بثقة، ويرسل ويُدلس ، وهنا قد عنعن.

**وأما الإسناد الثاني،** فهو لا يصح أيضا لأن من رجاله: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97- 161 هـ) : ثقة ، ثبت ، حجة ، مُدلس، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك. وقال : (( مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان، قال: تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي )) . وسأله رجل عن من يشتم أبا بكر، فقال: كافر بالله العظيم)). وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل فيه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- . وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم .

**وأما متنا، فهو** باطل قطعا ولا يُمكن أن يقوله النبي عليه الصلاة والسلام، لأن إبراهيم سواء مات أو عاش لن يكون نبيا لأن محمدا هو النبي الخاتم قطعا ولا دخل لحياة إبراهيم من موته. وهذا الحديث يفتح مجالا مدعي النبوة بأن يتعلقوا به، والراجح أنه من اختلاق الشيعة الإمامية، فهم الذين جعلوا أئمتهم أنبياء، بل وأكبر منهم حسب رواياتهم المُختلقة. وقد وجدنا في نقدنا للأسنادين السابقين راويين شيعيين إماميين . وذلك الحديث المزعوم هو فعلا ينفي ختم النبوة، وعلى اقل تقدير يبقى يحتمل عدم ختمها، وهذا باطل قطعا بدليل القرآن والسنة كما بيناه سابقا. والحقيقة أن ذلك الحديث هو طعن في القرآن والسنة، ونقض لما أكداه عن ختم النبوة .

**الاعتراض الثاني:** يتضمن روايتين، الأولى ،عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. والثانية عن الصحابي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
**الأولى** : قال ابن أبي شيبة:(( حدثنا حسين بن محمد قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قولوا : خاتم النبيين ، ولا تقولوا : لا نبي بعده.)).

**الثانية:** قال ابن أبي شيبة: ((حدثنا أبو أسامة ، عن مجالد قال : أخبرنا عامر قال : قال رجل عند المغيرة بن شعبة : صلى الله على محمد خاتم الأنبياء ، لا نبي بعده ، قال المغيرة : حسبك إذا قلت : خاتم الأنبياء ، فإنا كنا نحدث ، أن عيسى خارج ، فإن هو خرج ، فقد كان قبله وبعده. )).

**أقول:** واضح من الروايتين أنهما يعنيان بأن النبي محمد هو خاتم الأنبياء، وليس لا نبي بعده، بدعوى أن المسيح عيسى عليه السلام سينزل بعده نبيا.فهو كان نبيا قبل نبينا محمد وسينزل من بعده نبيا أيضا. والحقيقة أن الأمر ليس كذلك ، والروايتان لا يصحان إسنادا ولا متنا، ولا يصح نسبتهما إلى الصحابيين المذكورين.

فأما إسنادا ، فإن الرواية الأولى لا يصح إسنادها، لأن من رجاله: جرير بن حازم بن زيد الأزدي: ثقة، لكنه يُرسل ، ويُدلس.وهنا قد عنعن ،وروى الخبر عن عائشة، ولم يسمع منها ولا لحق بها ، لأنه بعيد عنها زمنيا، فهي توفيت سنة 50هـ وهو مات سنة 170هـ.

**وأما إسناد** الرواية الثانية، فهو أيضا لا يصح، لأن من رجاله: أبو أسامة المدني(ت 136 هـ): ثقة ،يرسل ، مدلس ، قال بن عيينة :كان زيد بن أسلم رجلا صالحا وكان في حفظه شيء ،وروى عن أقوام لم يسمع منهم، فلم يسمع من سعد بن أبي وقاص، ولا من أبي أمامة، وأرسل عن علي ، وأبي سعيد الخدري، وروى عن محمود بن لبيد ولم يسمع منه. وذكره ابن عدي في الضعفاء، فأنكر عليه الذهبي ذلك . لكن الحقيقة أن ذكر ابن عدي له في الضعفاء له ما يُبرره ، لأن ضعفه بسبب الإرسال والتدليس وقلة الضبط . وبما أنه كان يُدلس ويُرسل ، وهنا قد عنعن فالخبر بينه وبين الذي يليه لم يثبت اتصاله.

ومنهم: مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني أبو عمرو الكوفي ( ت144 هـ) : ضعيف، ليس بشيء ، ثقة، كان رفاعا للأحاديث غير المرفوعة ، لا يُحتج بحديثه، واهي الحديث ، ليس بالقوي ، عامة مروياته غير محفوظة.

وأما متناً ، فمتن الروايتين لا يصح لثلاثة أمور أساسية: الأول، هو أن متنهما يتناقض مع قوله: " خاتم النبيين"، لأن القول بخاتم النبيين يعني حتما أنه لا نبي بعد خاتم النبيين ، وإلا لما كان هو خاتم النبيين. ومعنى خاتم النبيين قد بينه القرآن والحديث كما وضحناه سابقا، ويعني أنه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام.

الأمر الثاني: هو أن الروايتيّن تنقضهما النصوص القرآنية والحديثية التي ذكرناها سابقا وأكدت على انه لا نبي بعد نبينا عليه الصلاة والسلام.

الأمر الأخير- الثالث-: هو أن القرآن الكريم ذكر أن المسيح عيسى عليه السلام عندما ينزل إلى الأرض لا يرجع نبيا، وإنما يرجع تابعا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فيكون من أعيان أمته. والدليل على ذلك هو تأكيد القرآن على أن محمدا هو خاتم النبيين، وان المسيح عيسى بن مريم بشر بمجيء محمد ، وورد خبر مجيئه في التوراة والإنجيل، وأمرهم الله تعالى باتباعه. قال تعالى: (( الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأعراف : 157]))، و((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ [الصف : 6] )). وبما أن الأمر كذلك، فعيسى عليه السلام سيتبع محمد –عليهما الصلاة والسلام- عندما ينزل ويكون من أمته.

**الاعتراض الثالث:** أليس في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ((ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة " )). ما يُشير إلى أن النبوة تتجزأ ، فتكون أنواعا ودرجات، فيظهر في الناس مثلا: ،أنصاف ،وأرباع ، وأخماس الأنبياء ؟؟.

أقول: هذا الحديث نَصّ بوضوح على أن النبوة واحدة ولا تتجزأ ، وقد خُتمت. ولم يبق منها إلا الرؤيا الصالحة. وهذا الحديث وأحاديث أخرى أكدت بأن محمدا عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده. وبما أن الأمر كذلك فإن تلك الخصلة " الرؤية الصالحة " هي كغيرها من خصال النبوة، كالصدق والجهاد، التي يتميز بها النبي والمؤمنون أيضا. كتميزه بالصدق مثلا، فهذه الصفة ليست خاصة به فقط، وإنما يتميز بها المؤمنون أيضا. ومن الثابت أن المؤمن الصادق يتصف بصفات كثيرة هي

من صفات النبي كالصدق، والإخلاص، والجهاد، والقناعة، والصبر، والوفاء، لكنه لن يكون نبيا، لأن الخاصية الأساسية والأولى التي يتميز بها النبي عن غيره من الناس هي أن الله قد اصطفاه وأكرمه بكلامه ورسالته. وعليه فإن النبي كنبي بالضرورة هو متصف بالأخلاق الحميدة، كالتقوى، والجهاد والصدق، لكن المؤمنين المتصفين بمثل تلك الصفات لن يكونوا أنبياء لمجرد اتصافهم بها. والشاهد على ذلك هو أن الصحابة الكرام كانوا متصفين بصفات المؤمنين الحميدة والتي يتصف بها أيضا الرسول-عليه الصلاة والسلام- لكنهم لم يكونوا أنبياء ، ولن يكونوا كذلك لمجرد اتصافهم بتلك الصفات الحميدة. وهذا يؤكد ما قلناه بأن النبوة واحدة لا تتجزأ ولا تتنوع ، وإنما بعض صفاتها يتصف بها المؤمنون. فهم بتلك الصفات ليسوا بأنبياء، ولن يكونوا كذلك، والنبي متصف بتلك الصفات بالضرورة، لأنه لا نبوة من دونها. لأن الله مثلا لا يُمكن أن يختار نبيا كذابا ، أو مجرما، أو سارقا. فالحديث السابق عندما قال: ((ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة " )). هو قد نفى من البداية أن تكون نبوة من بعد نبينا، والأحاديث السابقة بينت معنى ذلك عندما أكدت على أنه لا نبي بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام؛ فيكون معنى الحديث أنه ستبقى بعض صفات النبي التي يتميز بها أيضا المؤمنون الأتقياء ستبقى فيهم من دون أن يكونوا أنبياء، لأنهم ليسوا بأنبياء، ولن يكونوا أنبياء لأن النبوة لا تتجزأ ولا تُكتسب وقد خُتمت نهائيا.فهؤلاء المؤمنون اتصفوا ببعض صفات النبي لأنهم أتقياء صالحون، وليس لأنهم أنبياء. فتقاطع صفات المؤمن بصفات النبي لن تجعل المؤمن نبيا، ولن تُجزّء النبوة. لأن النبوة أمر قائم بذاته يتم بتدخل مباشر من الله تعالى فيصطفي من عباده للنبوة من يشاء؛ وأما الصفات الحميدة التي يتصف بها المؤمن فهي صفات يكتسبها باجتهاده في طاعة الله حسب إخلاصه ووسعه، فيوفقه الله تعالى لذلك. فيتبين من كل ذلك أن النبوة لا تتجزأ ولا تتنوع، ولا تقبل التجزئة ، لأنها تقوم على أمر واحد فقط هو اصطفاء الله لأحد بني آدم ليكون نبيا، وهذا الاصطفاء يتضمن بالضرورة اتصاف النبي بالخصال الحميدة والأخلاق العالية؛ لكن اتصاف المؤمنين بالخصال الحميدة لن يجعلهم أنبياء، لأن أمر النبوة بيد الله تعالى، وليست نتاج الأخلاق الحسنة .وبما أن الأمر كذلك، فالنبوة لا تتجزأ ولا تقبل التجزئة .

**وإنهاءً لهذا المبحث** يتبين منه أن كلا من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية قد نصت قطعا على ختم النبوة بالنبي الأمي العربي محمد بن

عبد الله عليه الصلاة والسلام، فلا نبي بعده، ولا كتاب بعد القرآن الذي جاء به النبي الخاتم.وذلك يعني أن أمر ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ولا نبي بعده، هو من قطعيات الكتاب والسنة، ومعروف من الدين بالضرورة، ومن ينكره تعمدا فقد كفر بدين الإسلام.وبما أن الأمر كذلك والميرزا القادياني قد ادعى النبوة، فهو كاذب قطعا، وقد كفر بدين الإسلام ،ولا يُمكن أن يكون نبيا ولا مسلما.

**ثانيا: الأدلة الشرعية على كذب القادياني في ادعائه للنبوة:**

يتضمن هذا المبحث الأدلة الشرعية التي تُبين مخالفة القادياني لدين الله-الإسلام- في أصول الدين وفروعه الأساسية في الأخلاق والمعاملات.وبما أن كل الأنبياء جاؤوا بدين واحد ، وصدّقوا بعضهم بعضا فلم تتناقض دعواتهم ورسالاتهم ، ولا اختلفت عقائدهم وسلوكياتهم مع دين الله تعالى وإنما تطابقت معه والتزمت به مصداقا لقوله سبحانه: ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [الشورى : 13]))؛فإن أي شخص يدعى النبوة، ويخالف دين الله أصولا، وفروعا فإنه ليس نبيا قطعا، وإنما هو كاذب مدعٍ للنبوة. وبما أن القادياني ادعى النبوة، فهل خالف دين الإسلام وناقضه وخرَج عليه أم اتبعه والتزم به قلبا وقالبا؟؟. طبعا إنه خالفه شكلا ومضمونا قلبا وقالبا، وعمل ليلا ونهارا على هدمه من داخله ، انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز . والأدلة الشرعية على مخالفته لدين الله كثيرة جدا، ذكرنا منها في المبحث السابق الأدلة التي تُثبت مخالفة القادياني للشرع في تأكيده على ختم النبوة، فلم يلتزم به وادعى النبوة، فكان ادعاؤه هذا دليلا قطعيا على كذبه. ومنها أدلة أخرى سنذكرها في هذا المبحث تُبين عدم اتصاف القادياني بصفات الأنبياء المذكورين في الشرع بخصالهم ومواقفهم وعقائدهم الإيمانية، وبالتزامهم بالشرع في كل أحوالهم، وعدم وقوعهم في الشرك الكبائر.فعدم اتصاف القادياني بتلك الصفات والخصال والمبادئ هو دليل قطعي على انه ليس نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة.

علما بأن الأدلة الشرعية المفصلة التي تُكّذب القادياني وتكشف ضلالاته وكفرياته وتحريفاته وأباطيله كثيرة جدا تُقدر بالمئات بل بالآلاف. وهذا أمر ثابت قطعا ، فلو يتفرغ عالم مسلم ماهر في علوم الشريعة والإنسان والطبيعة لنقد ودحض كتب الميرزا القادياني كلها فإنه سيجد أن أخطاء القادياني وتحريفاته وأكاذيبه وأباطيله تُقدر بالآلاف من جهة؛ وسيجد من

جهة أخرى من أدلة الشرع والعلوم أكثر من ذلك العدد لنقض تلك المزاعم والأباطيل والتحريفات وغيرها. وبما أن الأمر كذلك ، فإني هنا لا أتوسع في ذكر الأدلة الشرعية التي تُكذّب القادياني وتُضلله وتكشف أكاذيبه وتحريفاته، مما يُثبت قطعا أن القادياني ليس عنده من صفات النبي ولا صفة واحدة، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة ،ويستحيل أن يكون نبيا، ولا مسلما.

**أول تلك الأدلة:** من الثابت قطعا في دين الإسلام أن الله تعالى واحد أحد ولا شريك له ولا ولد ،ومُتصف بكل صفات الكمال، ولا يُشبه مخلوقاته في ذاته ولا في صفاته. وان الله هو الخالق ومفارق لمخلوقاته، فليس الله هو الكون ، ولا الكون هو الله. هذه أصول العقائد والإيمان في الإسلام وهي موافقة للعقل والعلم أيضا.لكن الميرزا القادياني خالف ذلك بصراحة، وقال بالشرك والتشبيه والتجسيم والحلول والزندقة ووحدة الوجود. من ذلك أنه زعم أنه تلقى من عند الله إلهاما ،قال له فيه: (( أنت بمنزلة **أولادي** )). وزعم أيضا(( أن آدم كان أول أبناء الله في نوع الإنسان)).وأن الله خاطبه بإلهامات ووحي، فكان مما قاله له: ((أنت مني بمنزلة **ولدي**)) .

**ومنها** أنه زعم أن الله انزل عليه وحيا سنة 1902م ، تضمن وصفه بصفات الألوهية والحلول، ووحدة الوجود ،بل وادعاء الألوهية. فقال: (( إنما أمرك إذا أردت لشيء أن تقول له كن فيكون. آتيك غدا ... أنت من مائنا وهم من فشل... أنت مني بمنزلة توحيدي)). وزعم أن الله خاطبه بقول:(( يا قمر يا شمس أنت منى وأنا منك ")).

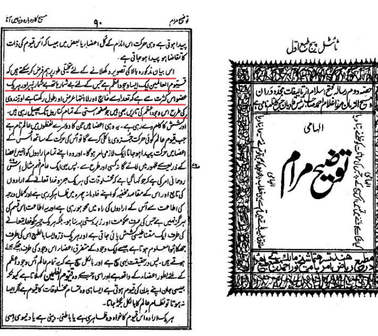
وبما أن القادياني زعم انه نبي ورسول، ورؤية النبي حق فإن زعمه يعني أنه أصبح إلها - وقال أنه تأكد بأنه أصبح هو الله حسب زعمه ، فكان مما قاله من أوهامه وجنونياته وأكاذيبه وتلبيسات شيطانه أنه قال: (( ورأيتني في المنام عين الله ، وتيقنت أنني هو ، ولم يبق لي إرادة ولا خطرة)). و((كنت أتيقن أتيقن أن جوارحي ليست جوارحي، بل جوارح الله تعالى. وكنت أتخيل أني أنعدمتُ بكل وجودي، وأنسلختُ من كل هويتي، والآن لا منازع ولا شريك ولا قابض يُزاحم.دخل ربي على وجودي ، وكان كل غضبي وحلمي، وحلوي ومري، وحركتي وسكوني له ومنه، وصرت من نفسي كالخالين )).ثم واصل وهذايانه وجنونه أنه عندما أصبح هو الله خلق كونا جديدا، فقال:... (( وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول: إنا نريد نظاما جديدا ، سماء جديدة وأرضا جديدة . فخلقت السموات

والأرض أولا بصورة إجمالية لا تفريق فيها ولا ترتيب، ثم فرقتها ورتبتها بوضع هو مراد الحق. وكنت أجد نفسي على خلقها كالقادرين. ثم خلقت السماء الدنيا وقلت: " إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح".ثم قلتُ: الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين)).

تلك الأباطيل والكفريات والشركيات لا يصح قولها حقيقة ولا مجازا، وقائلها جاهل لا يعي ما يقول ، أو زنديق قالها انتصارا لهواه وشيطانه.

ومن مظاهر اعتقاده للتشبيه والتجسيم أنه زعم أن القرآن الكريم بيّن أن (( الملائكة يُشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى... فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله )). و(( نزوله ونزول الملائكة مُتحد في الحقيقة والكيفية)).

. ومن تشبيهاته لله وصفاته أنه زعم انه يمكنه أن يتصوّر وجود الله، فتصّوره بهواه وشيطانه فقال كلاما جنونيا ذكره في كتابه توضيح المرام في نسخته الأوردية القديمة، كما هو مُبين في الصفحة المصورة من كتابه مع الترجمة العربية، فقال:



نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادى و أرجلاً كثيرة ، و أعضاءه بكثرة لا تعد و لا تحصى و فى ضخامة لا نهاية لطولها و عرضها و هو – تعالى – كمثل الأخطبوط و له عروق كثيرة تمتد إلى أنحاء العالم و أطرافه
(( توضيح مرام ص 90 ))

**ومنها** أيضا أنه زعم أنه تلقى من الله وحيا ،فقال له: (("إنا ألنا لك الحديد إني مع الأفواج آتيك بغتة إني مع الرسول أجيب أخطئ وأصيب ... وإني مع الرسول أقوم أفطر وأصوم ")).

**أقول:** واضح من تلك الجنونيات والهذاينات والأباطيل والأهواء، أن القادياني مشرك بالله، مُشبه مُجسم ، زنديق مُحرف للشرع عن سابق إصرار وترصد، يعتقد بالحلول وحدة الوجود. بمعنى أنه كان يعتقد أن الله هو الكون ، والكون هو الله. ولا شك أن اعتقاد القادياني بتلك العقائد يعني أنه قد خالف الشرع مخالفات صريحة لا لُبس فيها، و من يعتقد بها ضال

مُضل كافر زنديق. وهو كاذب كذاب، ولا يُمكن ان يكون نبيا ولا مسلما، ولا باحثا محايدا، بل ولا عاقلا أيضا.

وتجب الإشارة هنا إلى أننا لست هنا في صدد التوسع لنقض تلك الأباطيل والتحريفات والأكاذيب،فليس هنا موضع تفصيل ذلك؛ وإنما نحن في صدد إظهار مخالفات القادياني للشرع، ونقض الشرع لها. وهذا يكفي وحده لإبطال ادعاء القادياني للنبوة، وإثبات نفاقه وكذبه .

**الدليل الثاني:** في الإسلام أن المسلمين على طريق مستقيم، وعلى الدين الحق، وغيرهم كافر. قال تعالى: ((وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [آل عمران : 85])). ومع أن هذا الأمر هو من قطعيات الإسلام ومن المعروف من الدين بالضرورة، فإن الميرزا القادياني كفّر المسلمين ، لأنه كفّر من لا يؤمن بنبوته ودينه المزعومين، وجعل عدم الإيمان بذلك هو نوع من أنواع الكفر. فقال: (( والنوع الثاني من الكفر هو ألا يؤمن بالمسيح الموعود مثلا)). هو كافر لأنه أنكر أمر الله حسب زعم القادياني. وقال أيضا:(( يتضح من هذا الكلام الإلهي أن الذين يُكذبون هم قوم هالكون )) .وزعم أيضا أن الله أوحى إليه بقوله: (( إن الذي لا يتبعك ولا يُبايعك ، ويظل معارضا لك فهو عاص لله ورسوله، ومن أهل النار)).وقال أيضا: (( لقد كشف الله عليّ أن كل من بلغته دعوتي ولم يُصدقني فليس بمسلم))

واضح من مزاعم القادياني وضلالاته أنه كفر جميع المسلمين عندما لم يؤمنوا بنبوته المزعومة. فجعل المسلمين أتباع محمد كفارا، والكفار أتباع القادياني مسلمين!!!! . وبما أن القادياني قال ذلك فهو عنا قد أنكر أمرا قطعياً من دين الإسلام، ولا يُمكن أن يكون نبيا ولا مسلما، وإنما هو كاذب ومحرف ومخادع.

**الدليل الثالث:** من قطعيات دين الإسلام أن الله تعالى لا يُخلف وعده أبدا. والشاهد على ذلك نصوص كثيرة، منها قوله تعالى: ((وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم : 6]))،و((وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ [الرعد : 31] ))،و((وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ [الأحقاف : 16] )) ؛ لكن القادياني كذّب ذلك، وزعم أن الله أخلف وعده، ولم يف به لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال (( فكم سيكدّر هذا من صفو قلب النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعهد الله له أنه لا نبي بعده ، ثم يبعث عيسى عليه السلام خلافا لعهده)).

أقول: واضح من كلامه أنه كذب على الله ورسوله، وكذّب الله فيما قاله عن وعده، وطعن فيهما، بل واستهزأ بهما أيضا. وزعمه هذا هو قول زنديق وضال مُضل، ولا يُمكن أن يقوله نبي ولا مسلم ، ولا عاقل.

وأما تبريره الذي تستر به، فهو تبرير باطل، لأنه سبق أن بينا أنه لا نبي بعد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، وان المسيح عيسى عليه السلام لا ينزل نبيا ولا بنبوة، وإنما ينزل تابعا لمحمد ورسالته. فالقادياني بذلك الكلام الباطل لا يُمكن ان يكون نبيا ، وإنما هو كاذب ،لأنه تعمد مخالفة الشرع وتكذيب الله تعالى عندما أخبرنا أنه لا يخلف وعده.

**الدليل الشرعي الرابع:** من المُؤكد شرعا أن الله تعالى خلق الجن والإنس لعبادته عن كمال وحكمة، قال سبحانه: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ )((الذاريات: 56 - 58)). ولهم ولغيرهم من المخلوقات خلق الأرض والسموات والنجوم والكواكب وغيرها. قال سبحانه: ((وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الجاثية : 13])). فالكون بكل ما فيه من نجوم وأفلاك وغيرها خلقه الله تعالى للإنس والجن وغيرهم من المخلوقات التي تعيش معهم، لكن القادياني خالف ذلك، وزعم أن الأفلاك خلقها الله من أجل القادياني، فزعم أنه في سنة 1906م أنزل الله عليه وحيا خاطبه فيه بقوله: (( إني مع الأكرام . لولاك لما خلقت الأفلاك )). وزعمه هذا باطل قطعا بما ذكرناه أعلاه، ومخالف للشرع مخالفة صريحة.ولو كان القادياني نبيا حسب زعمه ما خالف الشرع ، وبما أنه لم يلتزم به وقرر خلافه، فهو كاذب في ادعائه للنبوة، لأن النبي لا يُمكن ان يخالف ما قرره دين الإسلام.

**الدليل الخامس:** من الثابت في دين الإسلام أنه لم يُبشر بنبي يأتي بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وهذا من قطعياته ،لأن النبوة قد ختمت به بأدلة الكتاب والسنة كما بيناه سابقا؛ لكن الميرزا القادياني زعم أن الله ورسوله قد أكدا على مجيء المسيح الموعود ويعني به نفسه، وانهما أتما الحجة وأمرا بالإيمان به. وزعمه هذا باطل قطعا وافتراء متعمد على الله ورسوله، وتضليل للناس وكذب عليهم، ولم يذكر أي دليل يُثبت زعمه.ولكن المُؤكد قطعا انه لا يوجد في الكتاب ولا السنة أية كلمة تشير من بعيد ولا من قريب إلى مجيء القادياني ولا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

؛ وإنما المؤكد قطعا أنهما أكدا على ختم النبوة ، فلا نبي بعد نبينا. **فالقادياني** خالف الشرع وافترى على الله ورسوله تعمدا. ومن يفعل ذلك فهو كاذب ولا يُمكن ان يكون نبيا ولا مسلما صادقا، ولا باحثا مُحايدا . وهو قد زعم ذلك ويعلم أنه كاذب وإنما قاله تضليلا لأتباعه، ومحاولة منه للتشويش على المسلمين وتشكيكهم في دينهم انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز . لكن هيهات، إن زعمه ظاهر البطلان، ولن يستطيع إثباته، لأن زعمه تنقضه قطعية ختم النبوة المؤكدة بالكتاب والسنة.

**الدليل السادس:** من الثابت في دين الإسلام أن الأنبياء هم أفضل بني آدم نفسا وأخلاقا وسلوكا ، وان الله تعالى قد اثنى عليهم وبرّأهم من العيوب وارتكاب الكبائر، وعصمهم بوحيه. منهم نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام، فهو من أولي العزم من الرسل، وأيده الله بروح القدس. من ذلك قوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [آل عمران : 45] ))،و((إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ [الزخرف : 59] ))،و((مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [المائدة : 75] )). فالمسيح عيسى بن مريم نبي رسول معصوم بالوحي الإلهي. لكن القادياني لما كان عدوا لله وأنبيائه، أفترى على عيسى عليه السلام وطعن فيه واستهزأ به ، وكذب عليه زوا وبهتانا، معتمدا على أخبار مكذوبة رواها أعداء المسيح من اليهود والنصارى.

فمن ذلك أن القادياني زعم أن الضرر الذي أصاب الأوربيين من شرب الخمر إنما (( سببه أن عيسى عليه السلام كان يشرب الخمر، ربما كدواء لمرض ، أو بسبب عادة قديمة)).وزعم أن المسيح كان يتحايل على الذين يسألونه ويضع العراقيل أمامهم تهربا من أسئلتهم. و((ويُستشف من إنجيل متّى أن كان سطحي العقل ... أجل كان معتادا على السب والشتم واستخدام اللسان السليط ، وكان يستشيط غضبا على أتفه الأمور، كما لم يستطيع كبح الثوائر النفسانية ، لكنني لا أرى تصرفاته هذه مدعاة للأسف ، لأ0نه كان يسب بلسانه ، وكان اليهود ينتقمون بأيديهم)). واتهمه بالكذب والسرقة. وزعم القادياني أن ثلاثا من جدات المسيح كانت "زانيات مومسات تشكل جسمه من دمائهن ... وأغلب الظن أن ميله للموميسات واحتكاكه معهن كان بسبب قرابة جداته ، وإلا فلا أحد من الأتقياء الورعين

يسمح لمومس شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين، وان ترش على رأسه العطر النجس من دخلِ أكسبته من الزنا ، وأن تمسح قدميه بشعرها)).

أقول: تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا ، أشبع بها القادياني أنانيته وهواه حقدا على المسيح ابن مريم وطعن بها في الله ورسوله. وبما ان تلك الاتهامات باطلة قطعا، وهي من أكاذيب أعداء المسيح قديما وحديثا، فإن قول القادياني بها هو دليل قطعي بأنه كاذب في ادعائه للنبوة، لأن تلك الاتهامات الباطلة لا يقولها نبي ، ولا مسلم، ولا باحث مُحايد، وإنما يقولها جاهل لا يعي ما يقول أو زنديق كذاب منافق كما هو حال القادياني . ومن نفاقه وخداعه وتغليطه وطعنه في المسيح عليه السلام أنه قال متعجبا ومُستنكرا ((وإلا فلا أحد من الأتقياء الورعين يسمح لمومس شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين، وان ترش على رأسه العطر النجس من دخلِ أكسبته من الزنا ، وأن تمسح قدميه بشعرها)).قال ذلك مستنكرا ونسي بل وتناسى نفسه أنه صدّق تلك المفتريات وطعن بها في النبي عيسى بن مريم وهو بريء منها، وكذب بها الله ورسوله.

**الدليل السابع:** ثَبُت شرعا أن الله تعالى هو الذي يُعلم أنبياءه بالنبوة التي اصطفاهم وأكرمهم بها. منهم المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، فقال: (( وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ [آل عمران : 48]))،و((وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ [الزخرف : 63])). واضح من الآيتين أن الله تعالى هو الذي علّم نبيه عيسى، لكن القادياني الضال المُضل لما لم يُعجبه ذلك ، خالف الشرع وتركه وراء ظهره، وافترى على الله والمسيح . فزعم أن المسيح تعلم على أيدي علماء اليهود، وسرق كتابا من كتبهم. و(( كان له أستاذ يهودي تعلّم من التوراة درسا، ويبدو أن الله إما لم يمن عليه بحظ كبير من الذكاء والفطنة، وإما من شر ذلك الأستاذ أنه أبقاه ساذجا. على كل حال وباختصار ؛ لقد كان ضعيفا في القوى العلمية والعملية، لهذا اتبع الشيطان ذات مرة)).

أقول: تلك المزاعم باطلة قطعا، لأن الله هو الذي علّم المسيح وحيا، فعلمه التوراة والإنجيل والحكمة ،و سيُعلمه القرآن عندما ينزل إلى الأرض.ومن يعلمه الله لا يُمكن أن يكون كما زعم القادياني. وبما أنه اتهم المسيح بذلك، فهو قد خالف الشرع مخالفة صريحة، وطعن في الله والمسيح

، وكذب عليهما. ومن هذا حاله فهو كاذب ومُحرف ومُغالط، ولا يُمكن أن يكون نبيا ، ولا مسلما، وإنما هو كاذب. فالقادياني كاذب كذاب في ادعائه للنبوة من دون شك.

**الدليل الشرعي الثامن:** من المؤكد شرعا أن الله تعالى كان يُؤيد أنبياءه بالآيات والمعجزات التي يتحدّون بها أقوامهم ويُثبتوا بها صدق نبوتهم. منهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فمن معجزاته: ((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [آل عمران : 49] )). **لكن القادياني** أنكر ذلك، وأعرض عنه وجعله وراء ظهره وزعم أنه لم تظهر من المسيح أية آية، فقال: (( لقد كتب المسيحيون معجزات كثيرة له، لكن الحقيقة أنه لم تظهر منه أي آية ، ومنذ أن أطلق على طالبي الآية أشنع الشتائم ووصفهم جيلا شريرا وفاسقا تخلى عنه الأشراف النبلاء ولم يريدوا أن ينظموا بطلب الآية إلى جيل شرير وفاسق. إن قوله :" إن أتباعه سيأكلون السم ولن يتضرروا" **ظهر كذبه بصراحة**، لأن كثيرين في أوروبا ينتحرون... فلم يكن يملك شيئا سوى المكر والخداع ... )).

أقول: تلك المزاعم باطلة قطعا ، وكفر بما ذكره الشرع عن معجزات المسيح ابن مريم وأخلاقه الفاضلة، لكن الذي يهمنا هنا هو أن القادياني خالف الشرع وكذبه واتبع هواه، فأنكر معجزات المسيح التي ذكرها القرآن الكريم وطعن في المسيح حقدا عليه واستهزاءً به ليُظهر نفسه بأنه هو المسيح الموعود ، وأنه أفضل وأحسن من المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ولا شك أن إنكار القادياني لمعجزات المسيح الثابتة قطعا ، هو دليل قطعي على أن القادياني كاذب كذاب في ادعائه للنبوة، لأن النبي الحق لا يُمكن أن ينكر معجزات الأنبياء الثابتة شرعا، ولا أن يذمهم ويطعن فيهم. والحقيقة أن مزاعم القادياني لا يقولها نبي، ولا مسلم، ولا باحث محايد، ولا يقولها إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو كذاب زنديق منافق .

**الدليل التاسع:** من المؤكد أن الله تعالى أجرى على يد المسيح ابن مريم عليه السلام معجزة خلق الطير، فكان يصنع من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيصبح طيرا بإذن الله.قال تعالى: ((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ

طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ [آل عمران : 49])), و(( وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي [المائدة : 110])). لكن القادياني المُكذب للشرع والمُحرف له،عندما سأله أتباعه بأن يخلق لهم من الطين طيرا كما فعل نبي الله عيسى بن مريم وعجز عن فعل ذلك وانكشف أمره شكك في معجزة المسيح في خلقه للطير من الطين، ثم أنكر ذلك وأوّله تأويلا فاسدا باطلا مخالفا للقرآن مخالفة صريحة؛ فكان مما قاله: (( وما دام القرآن الكريم زاخر بالاستعارات لذا يُمكن أن نستنتج من هذه الآيات معاني روحانية أيضا بأن المراد من الطيور الطينية أناس أميون محدودو الفهم اتخذهم عيسى رفقاء له، أي أخذهم في صحبته ، وجعل فيهم صفات الطيور، ثم نفخ فيهم روح الهداية فأصبحوا يطيرون. وإضافة إلى ذلك من الأقرب إلى الفهم أيضا أنه من الممكن أن تظهر مثل تلك المعجزات نتيجة عمل التِّرب، أي المسريزم ، على سبيل اللهو واللعب وليس على وجه الحقيقة )).

**أقول:** واضح من كلام القادياني أنه أنكر معجزة المسيح في خلق الطير من الطين كما ذكرها القرآن الكريم. وإنكاره هذا هو دليل قطعي على انه كاذب ومحرف وليس نبيا، لأن النبي لا يُمكن أن ينكر ما ذكره القرآن عن معجزات الأنبياء، ولا أن يُؤولها تأويلات تحريفية، ومنها معجزة المسيح في خلق الطير من الطين بإذن الله.

وأما تأويله السابق فهو ظاهر الفساد والبطلان، قاله بهواه وشيطانه ولم يقله بشرع ولا عقل ولا علم. لأن القرآن الكريم ذكر بوضوح وتأكيد بأن المسيح كان يخلق من الطين كهيئة الطين وينفخ فيه فيصبح طيرا حقيقة بإذن الله. ولم يقل أنه اخذ بشرا فنفخ فيهم، ولا أخذ لُعبا كانت تظهر كأنها تتحرك. فتأويل القادياني فاسد وباطل من أساسه. علماً بأن الأساليب البلاغية في القرآن كالاستعارات والمجازات ليست كما زعم القادياني، بأنها لا تفيد الحقيقة؛ فهذا زعم باطل قطعا، لأن القرآن كله حقائق ولا توجد فيه أوهام ولا تجويزات، ولا عبارات جوفاء. لأن القرآن كتاب مُحكم حكيم مُفصل مُبين، لا يأتيه الباطل أبدا. وعليه فإن أساليب القرآن البلاغية هي من أساليبه التي استخدمها في التعبير عن حقائقه ولم يستخدمها لنفيها، ولا للتعبير بها عن أمور لا وجود لها، ولا أنها ليست على حقيقتها. لأن القرآن الكريم كله حقائق وعلوم، فهو من كلام الله ووحيه وعلمه.قال سبحانه: ((وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ [البقرة : 120])).

ولاشك أن إنكار القادياني لمعجزات النبي عيسى بن مريم عليه السلام كما بيناه في هذا الدليل والذي سبقه، وطعنه في المسيح واتهامه بالسرقة والانحلال الأخلاقي كل ذلك هو دليل قطعي على أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا؛ وإنما هو من أعداء الله ورسله، وينطبق عليه قوله تعالى: ((((مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ [البقرة : 98].

**الدليل العاشر:** من سنن الله تعالى مع أنبيائه أنه كان يرسل كل نبي بلسان قومه ليفهموا دعوته من جهة؛ ويُعلمهم الوحي الذي يُنزله عليه لُيبين للناس ما أُنزل عليه من جهة أخرى. قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [إبراهيم : 4]))، و((وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ [آل عمران : 187] ))،و((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً [مريم : 97]))ن و((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل : 44])).و((لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ )(القيامة:16- 19)).

تلك هي سنة الله مع أنبيائه في إرسالهم بلغاتهم وتفيهم وحيه المنزل عليه، لكن القادياني زعم أن وحيه المزعوم أوحاه الله إليه بعدة لغات، منها : الأوردية، والعربية، والفارسية والإنجليزية. وقال أنه أُنزل عليه وحي لم يفهمه. من ذلك قوله:. ((" ثم هناك جملة لا أعرف معناها ، وهي: "He halts in the Zilla Peshawar" )) ومنها أنه زعم أن الله أُوحي إليه وحيا تضمن كلمات إنجليزية وكلمة عربية ولم يفهمها ، فقال:

أُوحيتْ إليّ في هذا الأسبوع كلماتٌ باللغة الإنجليزية وغيرِها... وهي:

**"بريشن، عمر، براطوس أو پلاطوس."**

لعلّها "براطوس أو پلاطوس"، إذ لم تتّضح لي لسرعة الوحي.

وقال أيضا: (("لم أتلق بشأنه أي تفهيم من الله تعالى ")).

وقال: (("الجملة الأخيرة من الوحي أعني"إيلي آوس"ظلت غير واضحة لي لسرعة الوحي ولم ينكشف علي معناها والله اعلم بالصواب)). وقال:

((" ... فتلقيت وحيا هو متشابه بعض الشيئ ولا أدري من يخص و هو كالتالي " شر الذين أنعمت عليهم ")).

**أقول :** واضح من ذلك أن الوحي القادياني المزعوم مخالف لسنة الله في إرسال الأنبياء بلغات أقوامهم، وكان يُعلمهم وحيه ليُفهموا الناس. فلماذا شذّ القادياني عن سنة الله ؟، ولماذا لم يكن وحيه المزعوم موافقا لتلك السنة الإلهية؟؟. لم يكن موافقا لها لأن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ولو كان نبيا حقا لأُرسل كما أُرسل الأنبياء بلغات أقوامهم ولفهم الوحي المُنزل عليه.لأن النبوة تتطلب ذلك، وليس من الحكمة أن يُرسل النبي بغير لسانه، أو بخليط من الألسن، وبكلام لا يفهمه.

**الدليل الحادي عشر**-على كذب القادياني وعدم اتصافه بصفات الأنبياء-:
من سنن الله مع أنبيائه انه سبحانه هو الذي يعلمهم بوحيه، فلا يتعلمون ولا يأخذون العلم على أيدي المعلمين، ولا من كتب العلماء: تعلما ونقلا وردا. والدليل على ذلك آيات قرآنية كثيرة، أكبرها هو القرآن الكريم نفسه، فهو كله علوم ، إنه وحي الله الذي تحدى الله به الإنس والجن، وغيره من الكتب الإلهية التي سبقته كالتوراة والإنجيل. ومنها قوله تعالى منها قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ [الرعد : 37]))، و((أَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً [النساء : 113] ))،و((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [الجمعة : 2])).وعن المسيح بن مريم عليه السلام قال سبحانه: ((وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ [آل عمران : 48])).

ذلك الذي قرره الشرع ، هو المطلوب والعادي أيضا، لأنه لا يجتمع الأمران: التعلم على أيدي المعلمين، وتلقي الوحي من عند الله. فالنبي إما انه يتلقى العلم وحيا، وهذا ينفي تعلمه كما يتعلم أهل العلم، وإما أن يتعلم كما يتعلم طلاب العلم وهذا ينفي نبوته وتلقيه للوحي، ويجعل النبوة لا فائدة منها من جهة، ويصبح تعلمه دليلا دامغا بيد أعداء النبي لنقض نبوته واتهامه بالكذب على الله من جهة أخرى. وبما أن الأمر كذلك، فإن الميرزا القادياني جمع بين الأمرين، فدلّ هذا على أنه كاذب في ادعائه للنبوة والرسالة والوحي، لأن الجمع بينهما مخالف لسنة الله مع أنبيائه، ولأنه دليل دامغ على إبطال نبوته المزعومة.

وتفصيل ذلك هو أن القادياني طلب العلم عندما كان صغيرا، وواصل طلبه للعلم حتى كَبُر، وقرأ كتبا كثيرة في مختلف العلوم، ثم دخل مجال تأليف الكتب معتمدا على المصادر والمراجع ، ونقل منها الأقوال والنصوص كما يفعل غيره من المؤلفين. وكان يتعب كثيرا في تأليف مصنفاته بسبب مرضه. وكان يطلب من أهل العلم أن يُساعدوه في تأليف كتبه. وإلى جانب ذلك زعم أنه نبي ورسول ويتلقى الإلهام والوحي الإلهيين كما سبق أن بيناه. وزعمه هذا مخالف لسنة الله في أنه هو الذي يُعلم أبياءه من جهة، وتعلمه صغيرا وكبيرا، وتأليفه للكتب وعودته إلى مصنفات العلماء ونقله منها الأقوال والنصوص هو نقض لحكاية النبوة من جهة أخرى. فإما نبوة يُعلمه الله بالوحي، وإما تَعَلّم ، فيطلب العلم كما يفعل أهل العلم ، لأن البشر يتلقون العلم بالتعلم على أيدي المعلمين إلا الأنبياء. فزعم القادياني بأنه جمع بين تعلم العلم كغيره من أهل العلم ، وبين النبوة، هو دليل دامغ على أنه كاذب في ادعائه للنبوة. ويُؤكد ذلك أنه أثبتنا في كتابنا هذا بالأدلة الشرعية والأخلاقية والعلمية بطلان ادعاء القادياني للنبوة. بل والقادياني نفسه اعترف بما قلناه وشهد على نفسه بالتناقض والكذب عندما قال عن الأنبياء والرسل: (( وهم من ربهم يتعلمون، وكل علم منه يأخذون ...... وبه يطلعون على كنوز العلم ...... )).فهو هنا ينقض قوله السابق عندما حكى عن نفسه طلبه للعلم وقراءته للكتب كما يفعل أهل العلم، فهو لم يختلف عنهم باعترافه. فأين الوحي الإلهي المزعوم؟؟. .

**الدليل الثاني عشر:** من أصول دين الإسلام أن النبي يكون طائعا لله في كل أحواله،يُحب في الله ويبغض فيه، كما قال تعالى: ((لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ [المجادلة : 22] .وأن يكون النبي كما قال الله تعالى لنبيه: ((قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام : 162] )). ومن مقتضيات ذلك قيام النبي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، وان لا يوالي الكفار والفجار وأعداء الدين. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [المائدة : 51] )).

تلك الصفات من أهم صفات الأنبياء، لكن القادياني لم يكن متصفا بها أبدا، فقد كفّر المسلمين، ووالى الإنجليز وأحبهم وأثنى عليهم، وحرم جهادهم ودعا إلى طاعتهم وخدمتهم.فعل ذلك معهم رغم أنهم احتلوا بلاد

المسلمين وقتلوا الكثير منهم وأخذوا ثرواتهم وحاربوا دينهم.وبما القادياني كان مواليا لأسياده الإنجليز ومن أجلهم حرف الشرع وعادى المسلمين وكفرهم، فهو كاذب في ادعائه للنبوة، لأن النبي لا يُمكن أن يُكفر المسلمين ويُوالي الكفار أعداء الله والدين والمسلمين عامة والذين ظُلموا منهم خاصة.

**الدليل الشرعي الثالث عشر:** من شريعة الإسلام وكل الرسالات السماوية بل وحتى القوانين الوضعية أن السرقة حرام وممنوعة. وهي صفة مذمومة وقبيحة لا يصح أن يتصف بها نبي ولا مسلم ولا إنسان شريف. ونظرا لحرمتها الشديدة، فقد جعل الله تعالى عقوبة السارق قطع اليد، بقوله : ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [المائدة : 38])). فالسارق لا يُمكن أن يكون نبيا، والنبي لا يُمكن أن يكون سارقا، لكن القادياني المدعي للنبوة كان سارقا من كبار السراق حسب طريقته في السرقة بالمكر والغش والخداع والنفاق والتحيل والسطو والانتحال. لأنه من المعروف تاريخا وواقعا أن شِباك السراق كثيرة ومتنوعة، ولكل سارق شبكته التي يصطاد بها. ومن سرقات القادياني أنه وعد بتأليف كتابه " براهين أحمدية" في خمسين جزءاً وطالب الناس بدعمه مالياً لطباعة هذه المجلدات الخمسين انتصارا للإسلام ودفاعا عنه ، ولأنه فقير لا مال عنده، فطلب منهم الدفع مسبقا لشراء الكتاب وعند يصدر يُرسله إليهم. لكنه في النهاية و بعد أن جمع المال نشر خمسة أجزاء فقط، فأخلف وعده وخان الأمانة وأكل أموال الناس بالباطل، وقد اعترف بذلك واعتذر بمكر وتحايل ولصوصية وضحك على الناس بكلام باطل مستحيل، وزعم كاذبا أنه أوفى بوعده فقال: ((عزمت في البداية أن أؤلف خمسين مجلداً و لكنني اكتفيت بكتابة خمسة مجلدات، و بما أن الفرق بين الخمسين والخمسة هو صفر، إذاً فقد نفّذت وعدي)).

علما بأن القادياني كان قد أخذ سعر الكتاب بخمسين مجلدا وليس خمس مجلدات، لأنه ذكر من البداية أنه سيكتبه في خمسين مجلدا، فالرجل أخذ الحقوق وظلم الذين اشتروا كتابه. ومن مكره وخداعه وغشه وكذبه على الله وعلى الناس أنه غضب عندما طالبه الناس بأموالهم ، فقال لهم: (( هذا مال أعطانيه الله ولا أرد إلى أحد ولو قرشا.. )) .

ومن سرقاته أيضا أن سرق معظم وحيه المزعوم من القرآن الكريم، ومن الأحاديث النبوية، ومن كتب اللغة والأدب. وهذا الموضوع سنفصله

لاحقا في الفصل الرابع بحول الله تعالى. وسأكتفي هنا بشواهد قليلة فقط من باب التمثيل لا الحصر ولا التمثيل الواسع. منها أن من وحيه المزعوم قوله: ((وإن كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بآية من مثله)). واضح منه أنه سرق كلامه من قوله تعالى: (( وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة : 23])) ، فأخذ منه جزءا وأضاف إليه كلمات من عنده.

ومنها أنه زعم أن الله أوحي إليه وحيا مطولا، كان مما جاء فيه قوله: (( نحمدك ونصلي . يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي. كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ...)). وقوله : (((( كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل))، هو حديث نبوي سرقه القادياني من كتب الحديث.

ومن سرقاته أيضا قوله: ((فتلقيت وحيا هو متشابه بعض الشيئ و لا أدري من يخص وهو كالتالي " شر الذين انعمت عليهم ")). قوله ((شر الذين انعمت عليهم ")). مأخوذ من قوله تعالى: ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ [الفاتحة : 7]))، فأخذ قسما منه وأضاف إليه كلمة من عنده.

تلك شواهد قليلة جدا من سرقات القادياني العلمية وإلا فهي تُقدر بالمئات وربما بالآلاف .إنها أدلة قطعية على أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا لأن النبي يستحيل أن يكون سارقا.

**الدليل الرابع عشر:** من الصفات التي يجب أن تتوفر في النبي، وأكد عليها الشرع ويوجبها العقل أيضا هي أن النبي يجب أن يكون صادقا في جميع أحواله، فإن كَذّب الشرع وكَذَب عليه وعلى الناس فلا يُمكن أن يكون نبيا، وإنما هو كاذب ملعون. قال تعالى:(( ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [آل عمران : 61]))، و((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ [التوبة : 119]))، و((إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ [النحل : 105]))،و((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (221 - 222))). وبما أن النبي يجب أن يكون صادقا ولا يُمكن أن يكون كاذبا، فإن القادياني المدعي للنبوة فقد كان له في الكذب بأشكاله وطرقه نصيب كبير جدا، ولا يكاد يُحصى كذبه المبثوث في ثنايا كتبه وأقواله؛ مما يُثبت قطعا أنه لم يكن نبيا وإنما كان أفاكا دجالا مفتريا على الله ووحيه ورسوله والمسلمين .

من ذلك مثلا تكذيبه الصريح لما ورد في القرآن عن رفع المسيح، والطعن فيه، فقال: (( وأما القول بالرفع فهو قول مردود قبيح، فإن الصعود إلى السماء قبل تكميل الدعوة إلى القبائل كلهم كانت معصية صريحة وجريمة قبيحة. ومن المعلوم أن بني إسرائيل في عهد عيسى عليه السلام كانوا متفرقين منتشرين في بلاد الهند وفارس وكشمير ، فكان فرضه أن يُدركهم ويُلاقيهم ... )).

**أقول:** ذلك الزعم باطل قطعا وهو تكذيب صريح للقرآن الكريم، لأنه أولا إن المؤكد من أمر المسيح عيسى عليه السلام أنه لم يُقتل ولم يُصلب وإنما رفعه الله إليه. قال تعالى: (( وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً [النساء: 157- 158 ))، و((إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ [آل عمران : 55])).

**ثانيا:** إن رفع المسيح عليه السلام إلى السماء لا يعني أنه لم يُكمل دعوته، وإنما الثابت أنه أكملها بعدما بلّغ الدعوة التي أُرسل من أجلها وبشر بالنبي الخاتم الذي يأتي بعده ((وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ [الصف : 6])). وبما أن الله تعالى أنجاه من أعدائه من اليهود وأمثالهم ورفعه إليه، فإن هذا يعني أنه أكمل دعوته كاملة، وإلا ما أنجاه الله من أعدائه وما رفعه إليه. فلم تحدث جريمة ولا معصية في رفع الله للمسيح إليه.

**ثالثا**: وأما زعمه بعدم رفع المسيح بدعوى انه لم يُوصل دعوته إلى شتات بني إسرائيل خارج فلسطين، فهو زعم لم يثبت وليس لازما. لأن الله تعالى لم يقل أنه أرسل عيسى عليه السلام إلى جميع بني إسرائيل، كما قال عن نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ((قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً [الأعراف : 158]))،و((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [سبأ : 28]))،وإنما قال: ((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ [آل عمران : 49])).فالمسيح عليه السلام أرسله الله إلى أصل بني إسرائيل ومركز تجمعهم في فلسطين، فأكثرهم كانوا بها .

علما بأن زعم القادياني بتشتت بني إسرائيل زمن المسيح- القرن الأول الميلادي- لم يثبت وإنما الثابت أنه بعدما سقط مُلكهم بفلسطين على يد الإمبراطور الكلداني بختنصر قبل الميلاد بقرون ... ثم أُخذوا إلى بابل

وبقوا في الأسر البابلي مدة ثم سُمح لهم بالعودة إلى فلسطين بقوا فيها. وعندما ظهر المسيح كانوا هناك وظلوا بها وفي الشام عامة .وعند نهاية القرن الثالث الميلادي تشتتوا في مجتمعات صغيرة من أسبانيا غربا إلى الهند شرقا بما فيها بلاد المغرب والشام وجزيرة العرب.

وحتى إذا فرضنا جدلا ، أن اليهود كانوا قد تشتتوا قبل مجيء المسيح ،وأنه أُرسل إلى كل بني إسرائيل في فلسطين والشتات، فمن الممكن أن عيسى بن مريم كان قد أرسل إليهم رُسلا من أصحابه أرسلهم مبشرين ومُنذرين ،ولا يتطلب الأمر أن يذهب هو إليهم في شتاتهم. وهذا الأمر فعله النبي الخاتم المُرسل إلى الإنس والجن محمد بن عبد الله على الله عليه وسلم. فقد أرسل رسلا إلى ملوك وأمراء زمانه دون أن ينتقل إليهم. كما أن الله تعالى قد بعث إليه نفرا من الجن سمعت منه القرآن ثم انطلقت إلى قومها تبشرهم وتنذرهم برسالة الإسلام. وبذلك يتبين أن القادياني تعمد تكذيب القرآن في قوله برفع المسيح، فعل ذلك ليقول بأن المسيح قد مات، ولابد من مسيح جديد يظهر، هو القادياني. فهو كاذب محرف للشرع، والنبي لا يكون كذلك، مما يعني قطعا أنه لم يكن نبيا.

ومن أكاذيبه أيضا، أنه تعمد مخالفة الشرع وتكذيبه وتحريفه فيما يتعلق بخلق أبينا آدم عليه السلام ؛ فقال: (("والغريب في الأمر أني ولدتُ يوم الجمعة من أيام الأسبوع وكما ولد آدم توأما مع أنثى كذلك ولدتُ أنا أيضا توأما إذ ولدت بنت قبل ولادتي ")).

أقول: زعمه فيما قاله عن آدم باطل قطعا، وهو من جنونيات القادياني، وكذب مُتعمد وتحريف للشرع. لأن الثابت قطعا في دين الإسلام أن آدم لم يولد، ولا كان له أب، ولا أم، ولا أخ ولا أخت. إن آدم خلقه الله خلقا خاصا من تراب ، خلقه بيديه وأسجد له ملائكته، ثم خلق له زوجه من نفسه . قال تعالى: ((الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ [السجدة : 7])),و((فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ [الحجر : 29])),و((قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ [ص : 75])), و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [النساء : 1] )).

واضح من ذلك أن القادياني ليمدح نفسه تعمد الكذب على الله وكتابه والمسلمين وغيرهم. وفِعلَه هذا لا يفعله نبي، ولا مسلم ، ولا باحث محايد. وبما أن القادياني فعل ذلك فهو كاذب، وليس نبيا قطعا.

ومن أكاذيبه الفاضحة والكاشفة والمُخزية ، أن القادياني قال في كتابه : عاقبة آتهم، عن قيصر الروم : ((إن قيصر أرسل إليه رسولنا صلى الله عليه وسلم رسالة – وهو مذكور في الصفحة الأولى من صحيح البخاري- كان هو الآخر موحدا)).

أقول: قوله عن وجود نص البخاري في أول صفحة من صحيحه كَذِب . وها هي الصفحة الأولى من صحيح البخاري، ولا يوجد فيه ما زعمه القادياني كما هو مُبين في الصورة أدناه. ، ولا يُوجد ذلك النص في الصفحة الثانية ولا الثالثة ، ولم يُذكر قيصر أول مرة في صحيح البخاري إلا في المجلد الثالث وبداخله وليس بأول صفحة منه.

١ ـ كتاب بدء الوحي ٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ ـ كتاب بدء الوحي

١ ـ باب كيف كان بدءُ الوَحْيِ إلىٰ رسولِ الله ﷺ

وقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكره ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾

١ ـ حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبير قال: حدَّثنا سُفْيَانُ قال: حدَّثنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ الأنْصاريُّ قال: أَخْبرَني مُحمدُ بنُ إبراهيمَ التَّيْمِيُّ أنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يقولُ: سمعتُ عمرَ بنَ الخَطَّاب رضي اللهُ عنه على المِنْبَرِ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ ما نَوىٰ ، فَمَنْ كانتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُها ، أَوْ إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها ، فَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إلَيه».

[الحديث ١ ـ أطرافه في: ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، ٦٦٨٩ ، ٦٩٥٣].

٢ ـ باب

٢ ـ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال: أخبرَنا مالكٌ عن هِشَام بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائِشَةَ أمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً. [الحديث ٢ ـ أطرافه في: ٣٢١٥].

٣ ـ باب

٣ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِىءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

ومن أكاذيبه أيضا ، أن القادياني قال:(( إن الوحي الحقيقي إنما يتلقاه أصفياء القلوب وحدهم الذين لا يحول بينهم وبين الله حائل )). قوله هذا باطل قطعا، وكذب وتكذيب لله وكتابه ورُسله. لأن الثابت قطعا أن الذين يتلقون الوحي الإلهي هم الذين يصطفيهم الله تعالى لكلامه ورسالاته، وهم الأنبياء فقط.وهذا أمر معروف من دين الإسلام بالضرورة، وقد بينا جانبا منه في المبحث الأول من هذا الفصل. وليس صحيحا أن الذين يتلقون الوحي الإلهي هم أصفياء القلوب، فهذا كلام باطل، وكذب على الله وكتابه ورسوله. وقد كان الصحابة رضي الله عنهم أفضل الناس بعد نبينا، وقد زكاهم الشرع، وشهد لهم بالإيمان والطهارة والعمل الصالح ، لكنهم مع ذلك لم ينزل عليهم الوحي الإلهي، ولا كانوا أنبياء. فالقادياني يفتري على

الله وكتابه ورسوله ليصل إلى القول بأنه هو من أصفياء القلوب ويتلقى الوحي الإلهي. وبما أن زعمه هذا باطل وكذب مفضوح على الشرع، فهو كاذب في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**ومن أكاذيبه أيضا** أنه قال: (( إن عددا كبيرا من الأحاديث الصحيحة واليقينية الواردة في الصحاح الستة تدل على أن كافة الأمور التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه السلام والدجال كانت في الحقيقة مبنية على كشوفه صلى الله عليه وسلم )).

أقول: قوله كذب مُتعمد على الله وكتابه ورسوله، لأن من قطعيات الإسلام أن محمدا وغيره من الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام- يتلقون أوامر الله تعالى وشرائعه وأخبار الأنبياء وأقوامهم بالوحي وليس بالكشف-الحدس والإلهام النفسيان-. والقول بالكشف في حق الأنبياء هو نقض للنبوة ورفع لها،وطعن في الأنبياء، وإنكار لأمر معروف من الدين بالضرورة.علما بأن الله تعالى قد فرّق بين وحيه الذي يُنزله على أنبيائه وبين وحي شياطين الإنس والجن فيما بينهم. فقال تعالى عن الأنبياء: ((إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً [النساء : 163])). وقال عن وحي الشياطين : ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [الأنعام : 112]))، و((وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [الأنعام : 121]))، و((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (221) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)( الشعراء:221- 222]) . ولا شك أن هذا الوحي الشيطاني هو الذي كان ينزل على القادياني، وليس الوحي الإلهي.

والنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام كان يتلقى كل ما يتعلق بالنبوة بالوحي لا بالكشف، بل لا يوجد شيء عند النبي يسمى كشفا ولا حدسا. والدليل على ذلك نصوص شرعية كثيرة جدا، منها قوله تعالى: (( وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [يونس : 109]))،و(( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى [الكهف : 110] )). وحتى الرؤية التي يراها النبي في المنام هي ليست كشفا، وإنما هي من الوحي أيضا، بدليل قوله تعالى: ((" وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ** إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ [الإسراء : 60])).فالرؤيا عند الأنبياء وحي إلهي، ولهذا وجدنا إبراهيم عليه السلام عندما رأى في المنام أنه يذبح

ابنه إسماعيل سارع في تنفيد الرؤيا ولم يتردد، حتى تدخل الوحي وأوقفه، ليس لأن الرؤيا ليست وحيا، وإنما لأنه سارع في تنفيذها تصديقا والتزاما فقال له ربه: ((قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [الصافات : 105] )). فواضح من ذلك أن القادياني تعمد الكذب على الله وكتابه ورسوله عندما زعم أن النبي يتلقى أخبار بعض الأنبياء بالكشف؛ فهو كاذب في ادعائه للنبوة، لأن النبي لا يكذب على الله، ولا على رسله ،ولا على الناس.

**ومن أكاذيبه** أيضا أنه قال:(( والقرآن يُصرّح في آياته بوفاة المسيح-عليه السلام- بصورة قاطعة ويُرحّله للأبد .)). قوله هذا كذب مُتعمد على الله ووحيه، لأن القرآن الكريم ذكر أن المسيح ابن مريم عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب وإنما رفعه الله إليه كما بيناه سابقا. ولو كان المسيح قد مات في الدنيا ما رفعه إليه وإنما يُدفن في الأرض كغيره من الأنبياء والناس. فأية فائدة من رفعه ميتا إلى السماء؟؟. ومن جهة أخرى فإن القرآن الكريم قد أشار إلى نزول المسيح في قوله تعالى: (() **<u>وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ</u>** فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا)(الزخرف: 61))،و((وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً [النساء : 159])). وبما أن الأمر كذلك،فإن قول القرآن بأن الله توفى المسيح بقوله: (( فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117)( المائدة: 1116- 117 ))،و(( إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ [آل عمران : 55]))، لا يعني أنه أماته في الدنيا ورفعه ميتا، وإنما يعني أنه أخرجه من حياة الدنيا إلى حياة أخرى في السماء. ويُمكن تقريب ذلك بحياة رواد الفضاء على الأرض ، وبحياتهم في الفضاء، فتحدث لهم تغيرات ، منها طريقة تحركهم وأكلهم. وعليه فليس صحيحا ما زعمه القادياني بأن القرآن :(( يُصرّح في آياته بوفاة المسيح-عليه السلام- بصورة قاطعة ويُرحّله للأبد .))، فزعمه هذا كذب على القرآن.

علما بأن القادياني أصرّ على القول بأن المسيح مات ليدعي أنه هو المسيح الموعود، وهو مثيله، بدعوى ان عيسى مات والميت لا يعود. وزعمه هذا حتى وإن قلنا به فرضا فلا يصح، ولن يكون القادياني هو المسيح الموعود . لأنه لو قلنا فرضا أن عيسى بن مريم عليه السلام قد مات فهذا لا ينفي عودته إلى الدنيا لأن الشرع أكد على أن عيسى بن مريم لم يقتل ولم يُصلب ،إنما رفعه الله إليه، وانه سينزل قرب يوم القيامة ليس نبيا جديدا وإنما ينزل بصفته من أتباع النبي الخاتم محمد- عليه الصلاة

والسلام- الذي بشر به وأمر باتباعه عندما كان مع بني إسرائيل . وهذا يعني قطعا ان الله تعالى سيُعيد إليه جسده الدنيوي وبه ينزل. فالمسيح سواء قلنا أنه مات في الدنيا آو لم يمت فهو سينزل قرب يوم القيامة. وعليه فكل مزاعم القادياني وخرافاته المتعلقة بقوله أنه هو المسيح الموعود باطلة وهي من اكاذيبه وافتراءاته، وتشهد عليه بأنه كاذب في ادعائه للنبوة، لأن النبي لا يكذب.

**والشاهد الأخير** من أكاذيب القادياني وهي كثيرة جدا لا تكاد تنتهي- مفاده أنه قال: ((ثم بعد ذلك نرى أن آدم كان أول أبناء الله في نوع الإنسان)). قوله هذا ظاهر الكذب والبطلان، ولا يصح قوله حقيقة ولا تجوزا، لأن من أصول دين الإسلام أن الله تعالى لم يلد ولم يُولد. وعليه فمن الشرك والكفر والكذب نسبة الولد إلى الله تعالى. والكذب الثاني أن القادياني تعمد الافتراء على الشرع عندما جعل آدم من أبناء الله لا من مخلوقاته، وتناسى لغاية في نفسه أن آدم من مخلوقات الله من جهة، ولا يصح نسبة الولد إلى الله تعالى من جهة أخرى. إنه زَعم ذلك كذبا وخداعا وهو يعلم أن آدم خلقه الله تعالى بيديه وأسجد له ملائكته .

وبذلك يتبين من تلك الشواهد أن القادياني كان كاذبا في ادعائه للنبوة، لأنه لم تتوفر فيه صفات النبي، منها صفة الصدق؛ وإنما توفرت فيه صفة الكذب، والنبي يستحيل أن يكون كذابا.

**الدليل الشرعي الخامس عشر:** إن من صفات الأنبياء أنهم لا يُحرفون ولا يُغالطون، ولا يُسفسطون،وإنما يتبعون الوحي الإلهي قلبا وقالبا، ولا يقولون إلا الصدق. ومن جهة أخرى وجدنا الشرع قد ذكر أن الذين يُحرفون ويتلاعبون بنصوص الوحي هم الزائغون ومرضى القلوب. قال تعالى: ((هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ **فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ** وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ [آل عمران : 7])). والقادياني من الزائغين والمحرفين وليس من الراسخين في العلم المُخبتين، ولا من أهل التسليم لله تعالى .

والشاهد على أن القادياني من المُحرفين للوحي، هو أنه قال: ((إن الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى كما قال عزّ وجل " وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً [الفجر : 22] ". فانظر رزقك الله دقائق المعرفة أنه

تعالى كيف أشار في هذه الآية إلى أن مجيئه و مجيء الملائكة و نزوله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة و الكيفية)). و((فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله كما تشير إليه الآيات المتقدمة)).

**أقول:** إن قوله هذا هو تحريف مُتعمد للقرآن الكريم، وكذب عليه عن سابق إصرار وترصد، وهو زعم باطل قطعا. وكلامه لا يقوله إلا جاهل، أو صاحب هوى قاله لغايات في نفسه كالقادياني. قوله باطل لأنه مخالف لقوله تعالى: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى : 11])، و((وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ [الإخلاص : 4])).. فيستحيل أن يكون الله تعالى مشابها لمخلوقاته من الملائكة وغيرهم ، فلا يُشبههم في ذاته ولا في صفاته.

كما أن من تحريف القادياني وكذبه أنه زعم أن الآية " وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً [الفجر : 22] ". جعلت مجيء الله والملائكة واحدا متحدا في الحقيقة والكيفية. قوله هذا زعم باطل وضلال مبين بغض النظر عن تضمنه للقول بوحدة الوجود ، لأن الآية لم تقل أن الله جاء هو الملائكة جنبا لجنب، وإنما قالت بأن الله سيأتي يوم القيامة والملائكة في صفوف. ولذلك وردت كلمتا " صفا صفا " في حالة نصب لا رفع. فتفسير القادياني تفسير تحريفي سفسطي تشبيهي بناه على اعتقاده بوحدة الوجود كما بيناه سابقا عندما زعم أن المخلوقات هي امتدادت لله ومتصلة به كاتصال أطراف الإنسان بالإنسان.وزعمه هذا باطل قطعا بدليل الشرع والعقل والعلم ليس هنا موضع تفصيله. لكنه شاهد على القادياني أنه كاذب في ادعائه للنبوة، لأن الأنبياء لا يحرفون الوحي ولا يُشبهون الله بمخلوقاته، ولا يعتقدون بكفرية وحدة الوجود وما يتصل بها من تشبيه وحلول.

**الدليل السادس عشر-** على أن القادياني لم تتوفر فيه صفات الأنبياء-: من الثابت شرعا أن الأنبياء لا يعتقدون بالمستحيلات، ولا يأمرون أتباعهم بالإيمان بها، وإنما يأتون بما يتوافق مع الفطرة والبديهة والعلوم،ويأمرون بالاحتكام إليها، قال تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ [الحج : 8] ))؛ لكن أهل الأهواء كالقادياني وأمثاله لما كانوا على ضلال وانحراف فإنهم يقولون بالمستحيلات انتصارا لأهوائهم وشياطينهم ويحثون أتباعهم على الإيمان بها. من ذلك أنه زعم أنه تلقى من الله وحيا ،قال له فيه: (("إنا ألنا لك الحديد إني مع الأفواج آتيك بغتة إني مع الرسول أجيب أخطئ وأصيب ...

وإني مع الرسول أقوم أفطر وأصوم ")). وقال له فيه: (( أنت بمنزلة **أولادي** )). وزعم أيضا(( أن آدم كان أول أبناء الله في نوع الإنسان)).

تلك المزاعم باطلة ومستحيلة في حق الله تعالى شرعا وعقلا، أليس من الجنون القول بان الله يُخطئ، ويصيب، ويفطر ويصوم؟؟ ، وأليس من الكذب والتحريف القول بأن الله له أولاد؟ . لكن القادياني قال بها وزعم أنها من الوحي الإلهي. وهذا زعم باطل من أكاذيب القادياني، ولا يُمكن أن يقولها نبي، ولا مؤمنن ولا عاقل.

ومنها أيضا أنه قال: (( إن الله بعث من هذه الأمة مسيحا موعودا هو أعلى مرتبة من المسيح السابق بكثير ... )). زعمه هذه مستحيل قطعا، لأن نصوص الكتاب والسنة أكدت على أن المسيح واحد لا اثنان، هو عيسى بن مريم عليه السلام ، وليس هو الميرزا أحمد القادياني. وأن المسيح عيسى رفعه الله إليه، وانه هو الذي سينزل عند اقتراب الساعة، وليس شخص آخر هو الذي سيكون المسيح . فالمسيح واحد لا اثنان، ومن المستحيل أن يوجد مسيحان كما زعم القادياني انتصارا لأهوائه وشياطينه وأسياده الإنجليز. وبما أنه زعم ذلك، وان الأنبياء لا يعتقدون ولا يأتون بالمستحيلات ولا يدعون إليها، فإن القادياني ليس نبيا، وكاذب في ادعائه للنبوة.

**الدليل الشرعي السابع عشر:** إن من الثابت شرعا أن الأنبياء أهل صدق، ومن مظاهر صدقهم أنهم لا يكذبون ، ولا يُحرفون الأقوال ولا يُنسبونها لغير أهلها؛ لكن القادياني لم يكن متصفا بتلك الخصال إلا ما وافق هواه. فمن ذلك انه نسب إلى القرآن ما ليس فيه، وكذب على الله بأنه أخلف وعده ، وتعلق القادياني بروايات مكذوبة ونسب مضمونها إلى القرآن، عندما تكلم عن نبي الله يونس وقومه ، فقال: ((" يا قليل العقل هل تجهل قصة يونس المذكورة في القرآن الكريم إن نبوءة يونس لم تكن مشروطة بشرط ومع ذلك نجا القوم نتيجة التوبة والاستغفار مع أن الله تعالى كان قد وعد وعدا قاطعا أنهم سيهلكون حتما في غضون 40 يوما فهل هلكوا في 40 يوما حسب النبوءة فاقرءوا إن شئتم قصتهم في الدر المنثور أو اقرءوا كتاب يونان النبي ".)).

أقول: واضح أن القادياني نسب ذلك الزعم إلى القرآن، بأنه وعد قوم يونس قطعا بالعذاب، لكنه تراجع وعده. وهذا كذب ولا وجود له في القرآن

ولا توجد نبوءة أصلا. ثم أن الرجل كشف كذبه وافتراءه على القرآن عندما نسب ذلك إليه وإلى يونس ثم أحال إلى كتابين من كتب البشر ولم يؤيد زعمه بنص شرعي من القرآن ولا الحديث. والذي في القرآن هو قوله تعالى: ((فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ [يونس : 98])). لا توجد نبوءة أصلا، ولا خلف لها، وانما هو إنذار وتخويف ووعيد إن هم أصروا على الكفر، فسيصيبهم عذاب الخزي، فلما آمنوا قبل نزول العذاب رفع عنهم ما كان ينتظرهم إن هم بقوا على كفرهم. ولا يوجد تحديد لمدة، ولا قطع بوقوع العذاب، ولا خلف له. لكن القادياني لما كان من أهل الأهواء نسب ما قاله إلى القرآن الكريم ثم أحال ما زعمه إلي كتابي: "الدر المنثور" أو اقرءوا كتاب " يونان النبى" . وهذا غش وخداع، وليس من الاستدلال العلمي في شيء. لأنه لا يصح نسبة روايات كتب التفسير إلى القرآن الكريم، ولا أن تُجعل حكما عليه. فانظر إلى تحريفات القادياني للشرع وافترائه عليه، والى اعتماده على روايات لا أصل لها ويعتمد عليها وينسبها إلى الشرع ويفتري بها على الله تعالى ورسوله يونس عليه السلام. إنه جمع بين الهوى والجهل والكذب على الله ورسوله يونس عليه السلام ، وعلى الناس أيضا. ومن يفعل ذلك لا يكون نبيا، لأنها ليست من أخلاق الأنبياء، وإنما هي من أخلاق الكذابين والمحرفين والمخادعين والغشاشين. وبما أن القادياني من هؤلاء فهو ليس نبيا، وكاذب في ادعائه للنبوة.

**الدليل الثامن عشر:** من أصول دين الإسلام أنه لا توجد تناقضات في الوحي الذي يأتي به النبي، ولا يكون متناقضا في سلوكياته مع الناس. قال تعالى: ((الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [هود : 1]))، و((لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ [فصلت: 42])). فلا يُمكن أن يوجد التناقض في وحي الله ولا في كلام أنبيائه، لأن وجود التناقضات في الوحي وأقوال النبي هي أدلة قطعية على أن ذلك النبي غير صادق من جهة، وهي هدم للدين الذي جاء به النبي من جهة أخرى. والتناقضات لا تظهر في أقوال الناس وسلوكياتهم إلا خطأ ، أو جهلا، أو هوى. والقادياني نظرا لكثرة أكاذيبه وتناقضاته وتحريفاته وتلاعباته، فإن سببها ليس الخطأ أو الجهل وإنما سببها هو الكذب وإتباع القادياني لهواه وشيطانه وأوامر أسياده الإنجليز .

**ومن تناقضاته** أنه سبق أن أوردنا أقوال القادياني في الفصل الأول، أعلن فيها أنه نبي ورسول، وصاحب شريعة، وانه يتلقى الإلهام والوحي الإلهيين، وكفّر من لم يؤمن به نبيا ورسولا، وزعم انه من "أولاد الله"؛ لكنه تظاهر بخلاف ذلك وناقضه عندما قال: ((" يا قليلى الفهم ليس المراد من نبوتي أنى ادعيت النبوة مقابل النبي(ص) والعياذ بالله أو جئت بشريعة جديدة إنما المراد من نبوتي هو كثرة المكالمة والمخاطبة الإلهية التي حظيت بها بفضل اتباعي لنبينا(ص))).

**أقول**: ذلك القول تظاهر به القادياني تقية ونفاقا وخداعا وغشا للناس لغاية في نفسه، وإلا فإن ادعاءه للنبوة هو أمر ثابت قطعا كما بيناه سابقا. وقد تضمنت كتبه من ذلك أقوالا كثيرة جدا، ذكرنا طرفا منها في الفصل الأول وعيره. كما أنه ليس صحيحا قوله بأن من يتبع النبي محمد-عليه الصلاة والسلام- يتلقى كلام الله وخطابه. هذا زعم باطل وافتراء على الله رسوله. لأن من يتبع الرسول يكون مؤمنا تقيا صالحا ولا يكون نبيا . كما أن النبوة هي اصطفاء وهبة من عند الله و لا تُكتسب من جهة، والنبوة قد خُتمت بمحمد-عليه الصلاة والسلام- من جهة أخرى. ولو كان من يتبع محمدا يتلقى كلام الله ووحيه فلا معنى من أمر الشرع بإتباع الكتاب والسنة، بل زعم القادياني هو إبطال وهدم لهما.

كما أنه ليس صحيحا أن القادياني كان متبعا للنبي محمد –عليه الصلاة والسلام- بل كان مخالفا له وكاذبا عليه ومحرفا لكلامه. منها أن الأحاديث النبوية المتعلقة بختم النبوة، ذكرت صراحة أنه لا نبي بعده نبينا محمد كما فصلناها في المبحث السابق، لكن القادياني خالفها وكذّبها وادعى النبوة. وعليه فإن من يدعي النبوة ويحرف الشرع انتصارا لنبوته المزعومة، فلا يُمكن أن يكون متبعا للسنة، وإنما هو عدو لله ورسوله وللمؤمنين .

**ومن تناقضاته أيضا** ، أن القادياني بعدما كذب على المسيح عليه السلام واتهمه في شرفه وعرضه، وزعم انه مُغفل وسارق ،وقليل العلم وأنكر معجزاته وأشبع غليله فيه حقدا وكراهية كما بيانه سابقا؛ فإنه تظاهر بخلاف ذلكن ونفى أن يكون قاله، فقال: (( ((وحاشا أن أحط من شأن المسيح عليه السلام الذي أعظمه كثيرا )).

أقول: إن القادياني كاذب ومنافق ومخادع في إنكاره أن يكون طعن في المسيح وحط من قيمته. إنه كذلك لأن له أقوالا كثيرة في الطعن في المسيح سبق أن ذكرنا طرفا منها تشهد عليه قطعا بأنه كاذب ومنافق مُمارس للتقية

لغايات في نفسه. وكيف يُعظم القادياني المسيح كثيرا حسب زعمه وقد اتهمه في عرضه وشرفه، وأنكر معجزاته، وفضّل نفسه عليه؟؟. إن الأمر ليس كذلك، فلو كان يُعظمه ما سبه واتهمه في شرفه وعرضه ، وما قزّم مكانته ودوره!! . إنه ناقَضَ بقوله هذا أقواله السابقة في ذم المسيح والطعن فيه والكذب عليه، ناقضه نفاقا وتقية لغاية في نفسه.وبما أنه كذلك فالنبي لا يكون منافقا ولا طعانا في الأنبياء، ولا مكذبا لوحي الله. وعليه فالقادياني ليس نبيا وكاذب في ادعائه للنبوة، لأنه لم يتصف ولا بصفة من صفات الأنبياء ن ولا التي اختصوا بها.

**ومن تناقضات القادياني،** أنه أنكر أن يأتي مسيح بعده، فقال: (( وإنّا إذا ودّعنا الدنيا فلا مسيح بعدنا إلى يوم القيامة")). لكنه عاد وقال أنه من الممكن عنده أن يأتي بعده في المستقبل عشرة آلاف مسيح فقال: ""(( وكذلك ما ادّعيت أنّ فكرة المماثلة قد انقطعت من بعدي، بل من الممكن عندي أن يأتي في المستقبل حتى عشرة آلاف من أمثال المسيح مثلي")). إنه تناقض صارخ صريح يشهد على القادياني بأنه ليس نبيا، لأن النبي لا تناقض في أقواله وسلوكياته. وتناقضه هذا يشهد عليه بأنه كاذب صاحب هوى، ولا تهمه تناقضاته، لأن الأمر عنده كله سواء: أكاذيب، وتحريفات وتناقضات، انتصارا لهواه وشيطانه.

تلك التناقضات وغيرها كثير هي أدلة قطعية بأن الميرزا القادياني لم يكن نبيا ، لأن كلام النبي لا تناقضات فيه ولا في الوحي الذي يأتي به. فوجودها في كلام القادياني هو دليل قطعي بأنه كاذب في ادعائه للنبوة .

**الدليل الشرعي الأخير- التاسع عشر- :** من سنن الله مع أنبيائه أنه ذكر سبحانه أنه يؤيدهم بالأدلة والآيات البينات، وينصرهم على أعدائهم. من ذلك قوله سبحانه: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ [الروم : 47] ))،و((كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [المجادلة : 21]))،و((وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحج : 40])).لكن ذلك لم ينطبق على القادياني، فلم ينصره الله وإنما خذله وأذله ، وأظهر كذبه،وفضحه في كل أحواله، ولم يؤيده بأي دليل يثبت زعمه. من ذلك مثلا فقد خذله الله وفضحه بكثرة أكاذيبه، وتحريفاته، وخداعه، وتناقضاته فهي تُقدر بالآلاف مبثوثة في كتاباته، وقد أوردنا منها العشرات في كتابنا هذا. وخذله أيضا بأن فضحه وكشف كذبه بنبوءاته الكثيرة والتي لم يصدق منها

ولا تنبؤ واحد ، وقد أوردنا جانبا منها في الفصل الثالث. وخذله الله وفضحه في ضلالاته وكفرياته وشركياته، كادعائه للنبوة، وزعمه بأنه من أولاد الله، وقوله بالحلول ووحدة الوجود، وادعائه للألوهية. وخذله الله وفضحه بكثرة أخطائه في الشرع والتاريخ العلوم كما سنبينه في الفصل الرابع.فلو كان نبيا لعصمه من تلك الأخطاء قطعا. وخذله الله بتكفيره للمسلمين وموالاته للإنجليز، فأصبح خصما وعدوا لأولياء الرحمن ومُحبا ومواليا لأولياء الشيطان. وخذله الله عندما ادعى القادياني النبوة والإلهام والوحي الإلهي، فلم يجد وحيا يؤيد به زعمه، وعجز عن الإتيان به. فلما لم يجد ذلك، سرق مئات الآيات القرآنية ونسبها إلى نفسه. وسرق أيضا كثيرا من الأحاديث وأقوال ونصوص اللغويين والأدباء وانتحلها كما بيناه في كتابنا هذا، وزعم أن ذلك وحي أوحاه الله إليه. لكن أمره انكشف وانفضح، وأصبح من كبار اللصوص الكذابين في العالم الذين مارسوا السرقات العلمية المكشوفة بوقاحة ونذالة دون حياء.

ونتيجة لتلك الخذلانات فإن الله تعالى خذل القادياني أيضا بخذلان كبير مفاده أنه سبحانه حَرَم القادياني من أي دليل صحيح يُثبت به نبوته وديانته الباطلتين . فليس عند القادياني ولا دليل واحد يقيني، ولا صحيح، بل ولا حتى راجح، وليس عنده إلا الأكاذيب والتحريفات والخرافات والسفسطات والتأويلات الفاسدة.وقولي هذا أنا مُتأكد منه قطعا وذكرت منه جوانب كثيرة في كتابي هذا.

ومن خذلان الله للقادياني وفضحه ، أنه سبحانه سلط عليه أمراضا مزمنة مُنفرة مُعيقة له عن نشاطه العقلي والبدني ظل مصابا بها حتى مات، فكان معظم أوقاته مريضا. منها : مرض السكري ، والضعف الدماغي والدوار، وكان يُسبب له صداعا شديدا.وبسبب إصابته بالسكري ذكر انه كان يشعر بالحاجة إلى التبول عشرين مرة تقريبا. وكان مريضا بالإسهال سنوات وبه مات قرب مرحاضه كما هو مذكور ومُوثق في النصيّن الآتيين. بل إنه مات بمرض الكوليرا على مرحاضه أو قربه.

حدثنى الدكتور – الطبيب – ميرا محمد إسماعيل (القاديانى) أن حضرة المسيح الموعود – عليه السلام – أصيب بمرض الإسهال سنوات قبل موته و مات بهذا المرض

سيرة المهدى ج 2 – ص 58 – فقرة 376

أثناء وصفها للحظات الأخيرة من حياة الميرزا غلام تحدثت زوجة الميرزا عن مرحاض الطوارىء
الذي أعدته للميرزا بجانب سرير الموت، حيث قالت نصرة جيهان ما يلي: ((بعد فترة قصيرة انتابته نوبة أخرى
لكن هذه المرة كان ضعفه شديد جدا بحيث لم يستطع الذهاب إلى الحمام. فقمت بالترتيبات قرب السرير
حيث جلس هو هناكٍ لقضاء حاجته، ثم نهض و استلقى على السرير ثم قمت بتدليك قدميه.
لكن ضعفه كان شديدا جدا، و بعد ذلك أصابته نوبة أخرى ثم استقاء . و بعد أن انتهى من القيء حاول أن
يستلقي لكن ضعفه هذه المرة كان أكثر بحيث لم تحمله يداه فانقلب على ظهره و ضرب رأسه بخشب السرير"))
كتاب سيرة المهدي الجزء الأول صII .

وعندما أحس القادياني أن أمراضه تتنافى مع ادعائه للنبوة، وأنها من الأدلة التي تدل على كذبه قال بأنه دعا الله ذات مرّة أن يشفيه من مرضين، وهما الدّوار في أعلى البدن، وكثرة التبوّل في أسفله، لكنّ الله لم يستجب دعائه لأنّ هذين المرضين ـ كما يزعم ـ من علامات المسيح الموعود فقال:" (( دعوت ذات مرّة للشفاء من هذين المرضين تماما، فجاء الجواب: هذا لن يكون. فألقي في روعي من عند الله تعالى أنّ هذا أيضا من علامات المسيح الموعود )). وهذا اعتراف منه بأنه لم يُشف وأن الله لم يستجب له، وهذا دليل على خذلانه له وليس دليلا على علامات المسيح الموعود – يعني نفسه- ، لأن هذا المسيح المزعوم هو من اختلاق القادياني، ولا وجود له في الشرع أصلا. والمسيح الحقيقي ما زال لم ينزل لأن وقته لم يحن بعد. فتلك الأمراض الكثيرة هي من خذلان الله للقادياني، لأن الأنبياء لم يكونوا مصابين بأمراض مزمنة، ولا منفرة، لأنها تعوقهم عن القيام بمهام النبوة ،وتجعل الناس ينفرون منه، والقلة من الأنبياء الذين ابتلاهم الله بالأمراض مدة من الزمن أشفاهم كأيوب عليه السلام. لكن القادياني ظل بأمراضه طوال حياته ، ولم يستجب الله لدعائه بشفائه، وعندما وافته المنية مات بمرض الكوليرا على مرحاضه. وهذه الحالة هي قمة الإهانة والخذلان والفضيحة، ولا يُمكن أن يُميت الله نبيا على تلك الحالة، وإنما يُميت عليها الكاذبين والمضلين والمنافقين كالقادياني وأمثاله.

تلك الشواهد من خذلان الله تعالى وفضحه للميرزا القادياني هي أدلة قطعية بأن القادياني كاذب وليس نبيا، فلو كان نبيا لعصمه الله من الوقوع في ذلك الخذلان بمختلف مظاهره، ولنصره نصرا مُؤزرا.

**وإنهاءً لهذا الفصل**- الثاني- يتبن منه أن الأدلة الشرعية قد بينت قطعا أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، وبهذا تهدمت ديانته وانهارت.إنها أثبتت بالأدلة القطعية، أن النبوة قد خُتمت بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام، وان النبوة واحدة لا تتجزأ ولا تتنوع ولا تتعدد؛ فأصبح

بالضرورة أن كل من يدعي النبوة بعد محمد عليه الصلاة والسلام فهو كاذب قطعا. وبينت أيضا أن القادياني لم يكن متصفا بصفات الأنبياء وخصالهم، بل ولم تتوفر فيه ولا صفة واحدة؛ وإنما توفرت فيه صفات مناقضة لصفات الأنبياء. منها مثلا أنه بينا بشواهد كثيرة أن القادياني كان كذابا مُحرفا مُغالطا مُحتالا سارقا. ومن هذه صفاته يستحيل أن يكون نبيا، ولا يُمكن ان تكون ديانته ديانة إلهية ولا صحيحة. كما أن نبوته وديانته المزعومتين ليستا مذهبا ولا دعوة إسلامية، وإنما هما يُكونان ديانة زائفة تُعرف بالقاديانية ليست من الإسلام في شيء رغم تسترها به نفاقاً وتقيةً .

*****

## الفصل الثالث

## الأدلة الأخلاقية على بطلان النبوة القاديانية المزعومة

أولا: كذب القادياني في نبوءاته ينقض نبوته المزعومة :
ثانيا: كذب القادياني على الله والأنبياء ينقض نبوته المزعومة:
ثالثا: أخلاق أخرى سيئة تنقض نبوة القادياني المزعومة:

## الأدلة الأخلاقية على بطلان النبوة القاديانية المزعومة

لاشك أن من أهم الصفات التي تُميز الأنبياء عن غيرهم من البشر أنهم قمة في الأخلاق الحسنة، كالصدق، والأمانة، والوفاء، ولذلك وصف الله تعالى نبيه خاتم الأنبياء محمدا عليه الصلاة والسلام بقوله: ((وَإِنَّكَ لَعَلى

خُلُقٍ عَظِيمٍ [القلم : 4])))، و ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ [آل عمران : 159])))، ،و((لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ [التوبة : 128] ))، و(( قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ [الأنعام : 33])).فالأنبياء لا يكذبون، ولا يُحرفون، ولا يغشون، ولا يتصفون بأي صفة أخلاقية سيئة . تلك هي صفات الأنبياء، لكن القادياني لم يكن مثلهم ولا قريبا منهم، بل كانت أخلاقه سيئة إلى حد كبير جدا تكفي للحكم عليه بأنه كاذب محرف غشاش متلاعب في ادعائه للنبوة،ولا يُمكن أن يكون نبيا ولا مسلما ، ولا أن تكون ديانته ديانة إلهية ولا صحيحة ،والمباحث الآتية تثبت ذلك قطعا:

**أولا: كذب القادياني في نبوءاته ينقض نبوته المزعومة :**

اهتم الميرزا القادياني كثيرا بالنبوءات كدليل من أقوى الأدلة على صدق ادعائه لنبوته حسب زعمه. لأجل ذلك تنبأ القادياني بنبوءات كثيرة، ادعى أنها صدقت كلها ، أو أكثرها تحقق كما تنبأ بها. فهل صحيح أنها تحققت كما زعم؟. وما الفرق بين النبوءة البشرية والنبوءة الإلهية؟، وهل كانت نبوءاته من النوع البشري أم الإلهي؟.هذه التساؤلات وغيرها ستجد جواباتها فيما يأتي من هذا المبحث، وسيتبين أن القادياني كان كاذبا في نبوءاته، كَذَب بها على الله والناس فكذَّبَها الله بها وفضح أمره.

**أولا:** قبل ذكر نبوءات القادياني الذي زعم أن الله أخبره بها تجب الإشارة هنا إلى أن النبوءة نوعان : نبوءة إلهية يأتي بها النبي الصادق يُخبره الله بها بأمور مستقبلية ستحدث قطعا كما تنبأ بها ، وتكون من أدلة صدقه. والنبوءة الإلهية يجب أن تحدث بكل جزئياتها وكلياتها ولا يتخلف منها شيء. وهذه الحقيقة اعترف بها حتى القادياني، عندما قال: ((من المحال أن تخطئ نبوءات الأنبياء))، لكنه سيخالف قوله هذا عندما يتعارض مع هواه . تلك النبوءة يجب أن تتحقق لأن الله تعالى علام الغيوب وعلى كل شيء قدير، ولا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء. ولأنه سبحانه لا يُخلف الميعاد فإذا وعد بأمر فسيحدث حتما لا محالة. قال تعالى: (( وَعْدَ اللهِ حَقّاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً [النساء : 122]))،و((وَعْدُ اللهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ [الرعد : 31] ))،و((وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [الروم : 6] )).ومن نبوءات القرآن مثلا والتي تحققت قطعا قوله تعالى: ((الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي

بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(الروم: 1- 6 )). لكن يجب أن نفرق بين النبوءة والوعد والوعيد، الأولى تحتمل وجها واحدا فقط يجب أن يتحقق قطعا. والثانية تحتمل وجهين لا ثالث لهما: فالله تعالى وعد البشر إن آمنوا وعملوا الصالحات يُدخلهم جنات الخلود، وإن كفروا وعصوا فسيدخلهم النار خالدين فيها. فالفرق واضح بين الأمرين، ولا يصح أن نُخلط بينهما، وسنرى فيما بعد أن القادياني عندما لم تصدق نبوءاته حاول تبرير عدم تحققها بدعوى انها من الوعد والوعيد، وتبريره هذا باطل كما سنرى لاحقا.

وأما النبوءة البشرية ، فهي توقعات واستشرافات وقراءات مستقبلية لأمور يتوقعها الإنسان: زمانا ومكانا وحوادث. وقد تتحقق جزئيا ، أو كليا ،وغالبا أنها لا تتحقق، وإذا تحققت مرة، فلا تتحقق مرات. لكن المؤكد أن توقعاتها لا تقوم على علم الغيب ولا على اليقين وإنما تقوم على الترجيح والاحتمال، والصدفة، والاجتهاد في قراءة حوادث المستقبل، وليس فيها أي إعجاز أو أمور خارقة. وليست خاصة بشخص ، او طائفة دون باقي البشر. فيستطيع أي إنسان أن يتوقع تنبوءات، قد تصدق أو لا تصدق، ويبقى تحققها نسبيا ، ولا يُمكن أن يكون حتميا كما هو حال النبوءة الإلهية. فالفرق واضح بين النبوءتين، ولا يصح الخلط بينهما.

علما بأن النبوءة البشرية منها نبوءات تصدق من باب الصدفة والاتفاق، وأخرى تصدق لأن صاحبها يكون قد قرأ التاريخ والحاضر جيدا فتنبأ لما سيحدث له، آو لغيره معتمدا على سنن التاريخ والحاضر فيتحقق التنبوء. وهذا الأمر ليس خاصا به، ولا هو من علم الغيب، فيُمكن لغيره أن يفعله ويتحقق التنبوء. لكن التنبوء يبقى بشريا ولا يُمكن أن يصبح إلهيا.

وفي مقابل ذلك هناك نبوءات عامة يعرفها كل الناس تقريبا ويُمكنهم التنبوء بها وستحدث كما تُوقعت، وليست من النبوءة الإلهية قطعا. من ذلك مثلا ، قولنا: من يسرق ويُصر على السرقة سُيقتل أو يُسجن. من يتصدى للمستعمر سيُشتهر بين الناس. ومن يتبع طريق الشياطين سيصبح مشهورا كالشياطين. وفي فصل الصيف ستكون درجات الحرارة مرتفعة.وهذا النوع هو الذي جعل القادياني يقول أن بعض نبوءاته قد تحققت.فقال: (( قد

مضت على تأليف البراهين الأحمدية عشرون سنة ففي هذا الكتاب نبوءات تتحقق الآن بعد مرور سنين طويلة مثل إنا نجعلك مشهورا في العالم ويُرفع اسمك في جميع البلاد ولن يبقى أحد لا يعرف اسمك ، فهذه النبوءة صدرت يوم لم يكن حتى جميع سكان هذه البلدة يعرفونني)).

أقول: تلك النبوءة لم تتحقق تحققا كاملا ، وإنما تحقق جزء منها فقط ، والباقي لم يتحقق ،وتبين كذب القادياني عندما زعم أنها تحققت. والمتحقق منها هو تنبوء جزئي عادي لا عبقرية فيه ، ولا يحتاج إلى التنويه ولا أن يُجعل نبوءة إلهية. فلا شك أن من يدعي النبوة ، أو الألوهية، او انه هو الشيطان سيُشتهر بين الناس كثيرا . وهذه نبوءة بشرية وعادية وليست إلهية قطعا. والذي لم يتحقق من تلك النبوءة هو أنه من المؤكد أن معظم البشر في العالم لم يسمعوا بالقادياني في زمانه وإلى اليوم لم يسمعوا به . فانظر إلى نبوءات القادياني المزعومة التي يتباهى بها وهي ليست من النبوءات الإلهية أصلا، ولا من البشرية التي تحققت وتستحق التنوية والإعجاب.فالنبوءات البشرية ليست معجزة أصلا وليست دليلا على أن صاحبها يعلم الغيب ولا أنه صادق، ولا أنه نبي. وعليه فإن نبوءات القادياني الذي زعم أنها تحققت هي من هذا النوع وليست من النوع الإلهي.

**ثانيا:** بالنسبة لأشهر نبوءات القادياني التي زعم أن الله أخبره بوقوعها، فمنها النبوءات الآتية:

أولها: مُلخصها أن القادياني في سنة 1888م أراد أن يتزوج بفتاة حديثة السن، فرفض والدها أحمد بك أن يزوجه أياها ،فقال لوالدها : إن الله هو الذي أمره بالزواج بها. فأصر والدها على رفضه – وكان من أقارب القادياني- وغضب القادياني وهدد والدها ، فكان مما قاله له: (( فإن قبلت فستجدني من المتقبلين. وإن لم تقبل فاعلم أن الله قد أخبرني أن إنكاحها رجلا آخر لا يُبارك لها ولا لك، فإن لم تزدجر فيصب عليك مصائب، وآخر المصائب موتك، فتموت بعد النكاح إلى ثلاث سنين، بل موتك قريب، ويَرِد عليك وأنت من الغافلين. وكذلك يموت بعلها الذي يصير زوجها إلى حولين وستة أشهر قضاءً من الله ، فاصنع ما أنت صانعه ...)).

ثم بعدما زوج أحمد بك ابنته برجل آخر، زعم القادياني أن الله هنّأه وقال له: ((" إن مهلكوا بعلها كما أهلكنا أباها، ورادها إليك. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ... )). وقال أيضا: (( لقد كشف الله تعالى عليّ قبل

ثلاثة أعوام تقريبا نبوءة أن البنت الكبرى للميرزا أحمد بك سترتبط بك بالزواج نهاية المطاف... إنه سيأتي بها إليك في كل الأحوال بكرا أو ثيبا ، وسيرفع كل عائق في هذا السبيل ، وسيتم هذا الأمر حتما ولا راد له)).

وعندما لم تتحقق تلك النبوءة كما زعم القادياني، قلِق واضطرب ومرض وأشرف على الموت، وبقي كذلك خائفا قلقا يترقب إلى أن مات سنة 1908م . فهلك ولم يتزوج البنت بكرا ولا ثيبا،ولا مات زوجها الميرزا سلطان ، الذي تنبأ القادياني أنه سيموت في ظرف عامين ونصف بعد زواجه بها. بل إنه عُمر طويلا بعد القادياني، فقد شارك في الحرب العالمية الأولى 1914م ، ولم يُقتل فيها وعاش إلى أن مات سنة 1948م. وماتت السيدة محمدي بيغم بعد 80 سنة من وفاة القادياني. وعلم الناس كذب ما تنبأ به القادياني رغم تأكيده على ذلك قطعا.

ومع وضوح وانكشاف كذب القادياني فقد زعم ان نبوءته قد تحقق جزء منها والباقي سيتحقق، فزعم ان والد البنت أحمد بك تحققت فيه النبوءة، فقال أن خصومه لا يذكرون ما تحقق منها، ويخفونه قصدا، فكان مما قاله:(( وحين يذكرون صهر أحمد بك ، لا يُخبرون الناس قط ان جزءا من النبوءة بحقه قد تحقق فعلا، أي مات أحمد بك في المدة المًحددة، أما الجزء الثاني فلا بد من الانتظار لتحققه...)).

أقول: حسب زعم القادياني أن والد الفتاة أحمد بك قد مات خلال المدة المذكورة في النبوءة ـ ثلاث سنوات ـ ، فإن صح ذلك – لم أتمكن من معرفة سنة وفاته ـ فيكون قد مات كما تنبأ القادياني، ولذلك فهو ينكر على من يذكر نبوءته ولا يُشير إلى ان جزءا منها تحقق، والباقي حسب زعمه لابد من الانتظار حتى يتحقق. لاشك أن أمله قد خاب، لأنه مات ولم يتزوج الفتاة، ولا مات زوجها كما زعم القادياني كما ذكرنا سابقا. إن ذلك يعني قطعا أن نبوءة القادياني لم تكن نبوءة إلهية، وإنما هي نبوءة بشرية تنبأ بها القادياني وفق هواه ومصالحه وتلبيسات شيطانه. وإن صح أن والد الفتاة قد مات كما تنبأ فهذا دليل قطعي على أن نبوءته نبوءة بشرية وليست إلهية، لأن البشرية هي التي تتخلف كلها، أو معظمها، أو نصفها، أو جزء صغير منها، وهذا الذي حدث في هذه النبوءة. وفي هذه الحالة يكون القادياني كاذبا، لأنه كذب على الله بدعوى أنه هو الذي أوحى إليه بالنبوءة ، وهي لم تتحقق ،والنبوءة الإلهية يجب أن تتحقق كلها قطعا وحتما. فالقادياني كذب على الله وعلى الناس بتلك النبوءة التي زعم أن الله أخبره بها.

وأما تحقق موت الوالد أحمد بك كما تنبأ القادياني، فهو كما أنه لا يجعل نبوءته إلهية وإنما نبوءة بشرية، فإن تحقق ذلك الجزء يجد تفسيره في العوامل البشرية. فمن الممكن أن موته حدث صدفة واتفاقا . وربما كان أحمد بك كبيرا في السن فأصبح موته متوقعا قريبا، وعليه فيُمكن أن يتنبأ القادياني أو غيره بموته في ظرف ثلاث سنوات. ومن المُحتمل جدا ، بل ومن الراجح أن القادياني هو الذي سعى في موت أحمد بك بعدما رأى أحمد بك قد زوجّ ابنته برجل آخر، وذهب أمله، فدبّر له من وضع له سما فقتله لكي يتحقق جزء من النبوءة المزعومة.

وختاما لما ذكرناه فإن نبوءة القادياني ليست نبوءة إلهية، وإنما هي نبوءة قاديانية اختلقها بهواه ومصالحه وشيطانه وكذب بها على الله وعلى الناس، ففضحه الله بها فضيحة كبرى . وذلك يشهد على أن القادياني كذاب ولا يستحي من الكذب، ولا يستطيع أن يعيش بلا كذب بحكم أن دعوته كلها كذب. لذلك كان القادياني يتعمد الكذب لعله يُنسي الناس أكاذيبه السابقة. من ذلك مثلا أنه سبق في بداية محاولته الزواج من الفتاة أنه هدد والدها، ثم بعدما تزوجت زعم أن الله أخبره بأنه سيردها إليه فقال: (( لقد كشف الله تعالى عليّ قبل ثلاثة أعوام تقريبا نبوءة أن البنت الكبرى للميرزا أحمد بك سترتبط بك بالزواج نهاية المطاف... إنه سيأتي بها إليك في كل الأحوال بكرا أو ثيبا ، وسيرفع كل عائق في هذا السبيل ، وسيتم هذا الأمر حتما ولا راد له)).فالأمر حسب زعم القادياني قطعي ومحسوم بأن الفتاة ستعود إليه ثيبا، لكن الظاهر أنه عندما تأكد أن الفتاة لن ترجع إليه وهو يعلم أنه قد كذب على الله والناس بنبوءته السابقة، فإنه قرر أن يكذب أيضا عندما كتب يقول: (( أما زوج ابنة أحمد بك فيعلم كل واحد ان النبوءة كانت عن شخصين اثنين: أحمد بك وزوج ابنته ، فتحقق جزء منها خلال المدة المُحددة ... ولم يبق منها إلا الجزء الثاني الذي يُعترض عليه. ولكن للأسف الشديد إن المعترضين لا يُقدمون الأمر بصدق وأمانة... )). وهنا تناسى القادياني النبوءة الثانية التي أكد فيها أن الفتاة ستعود إليه حتما وقطعا، وهي محور النبوءة ولي والدها .فلماذا تناساها؟، ولماذا زعم أن الأمر يتعلق بالأب وزوج ابنته؟؟ إن الأمر يتعلق أساسا بالبنت أولا ، ثم زوجها ثانيا. فانظر إلى القادياني الذي لا يشبع من الكذب وممارسة الغش والخداع، ويتهم منتقديه بأنهم لا يُقدمون الأمر بصدق وامانة. قال ذلك القادياني ونسي نفسه او تناساها بأنه من الواجب عليه أولا، أن يكون هو أمينا وصادقا في

أقواله لأنه يزعم انه نبي ورسول ويتلقى الإلهام والوحي الإلهيين!!!!. فإن كان وُجد من كذب عليه، فالقادياني قد كذب على الله ورسوله والناس آلاف الأكاذيب عن سابق إصرار وترصد ، وعن تعمد وإصرار على عدم التوبة ، حتى أماته الله بمرض الكوليرا في مرحاضه.

وخلاصة تلك النبوءة أنه تبين منها أن القادياني كذب على الله والناس وأن نبوءته المزعومة هي من اختلاقه وليست نبوءة إلهية. ولو كان نبيا كما زعم لما خذله الله تعالى وفضحه .

**النبوءة الثانية:** تتعلق بالقسيس النصراني عبد الله آتهم، كانت بينه وبين القادياني مناظرات كثيرة، ولما اشتد الصراع والعداوة بينهما تنبأ القادياني بأن آتهم سيموت قبل 5 سبتمبر 1894م ، فقال أنه لما تضرّع إلى الله أن يحكم بينهما بشرّه بأية مفادها: (( أن الفريق الذي يتخذ الكذب عن عمد ويهجر الإله الحق سيُلقى به في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا- بحساب شهر مقابل كل يوم من أيام الحوار هذه- وسوف يُواجه ذلة متناهية إذا لم يرجع إلى الحق . وأما الذي هو على الحق ويُؤمن بالإله الحق فسوف ينال العزة)).

لكن المهلة انتهت ولم يمت القس آتهم خلال 15 شهرا، ولا أسود وجهه ولا ذُل،وانكشف القادياني وأصحابه وذُلوا وافتضحوا وتبين كذب القادياني في نبوءته رغم تأكيده على أنها آية بشره الله بها وأنها ستتحقق.فلما انكشف القادياني برر عدم موت القسيس آتهم بأنه رجع إلى الحق لذلك لم يمت كما جاء في النبوءة، فنشر أتباعه تبريره بين الناس. فلما سمع القس آتهم بذلك التبرير تصدى لفضحهم والرد عليهم، وأبطل زيفهم وتأويلهم . فأرسل مقالا إلى جريدة "وافادار" بلاهور: 15- سبتمبر/1894م يقول فيه: (( أنا أُلفتُ نظركم إلى نبوءة غلام أحمد عن موتي، وأخبركم بأني صحيح سالم بفضل الله ، وأني سمعت بأن غلام أحمد يقول : إني رجعت عن المسيحية، فأعلن أن هذا كذب كنت مسيحيا ولا زلت مسيحيا كما كنت، وأشكر الله على أنه جعلني مسيحيا". إعلان عبد الله آثم في جريدة "وفادار"الأهورية بتاريخ 15 سبتمبر 1894م )) .

ذلك الإعلان لاشك أنه زاد في فضح القادياني والتشهير به وبأتباعه من جهة؛ وأظهر من جهة أخرى أن القادياني كذب على الله والناس عندما زعم أن الله تعالى هو الذي أخبره بتلك النبوءة، فانكشف كذبه ، وتبين جليا أن نبوءته المزعومة لم تكن نبوءة إلهية وإنما كانت نبوءة قاديانية لم يتحقق

منها شيء. فالقادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ولو كان نبيا فلا يُمكن ان يخذله الله تعالى.

**النبوءة الثالثة:** في سنة 1892م تنبأ القادياني أن الإمبراطورية البريطانية ستبقى قوية إلى 8 سنوات، ثم بعدها تضعف وتختل أمورها. وتفصيل ذلك أن القادياني زعم أن الله أنزل عليه وحيا بالفارسية، سنة 1892م : هذا نصه بالفارسة وترجمته بالعربية ، وقد رواه عنه طائفة من أصحابه المُقربين، مضمونه:

**"قوتِ برطانيه تا ہشت سال بعد ازاں ایامِ ضُعف و اختلال"** (فارسية)

*أي: ستبقى الإمبراطورية البريطانية قوية إلى ٨ سنوات، أما بعدها فستكون أيام الضعف والاختلال.* (سيرة المهدي، الجزء الثاني، ص ٩، رواية رقم ٣٤١، الطبعة الثانية)

أقول: تلك النبوءة زعم القادياني أن الله أخبره بها، فهي حسب زعمه أنها نبوءة إلهية وليست بشرية قاديانية. ولاشك أن القادياني كاذب في نبوءته ، فقد كذب بها على الله والناس، وهي من جنونياته وليست من عند الله. والناس كلهم يعلمون أنها لم تتحقق قطعا، وأن القادياني كاذب؛لأن الإمبراطورية البريطانية لم تضعف ولا انحلت ولا سقطت بعد 8 سنوات- سنة 1900م- كما زعم القادياني بل ازدادت توسعا وبطشا في توسيع نفوذها في مختلف جهات العالم إلى الحرب العالمية الثانية-1939-1945م-، فتراجعت وفقدت تدريجيا مستعمراتها لكن بريطانيا لم تسقط ولا انهارت.

ثم أن القادياني بعدما كذب على الله والناس بتلك النبوءة التي لم يتحقق منها شيء، فإنه عندما رفع أحد معارضيه أمره إلى الحكومة البريطانية في الهند وأخبرها بتلك النبوءة، كذب عليها أيضا وأنكر أن يكون قال بتلك النبوءة أصلا، وتذلل لها وجدد ولاءه لها، وطالب خصمه بالأدلة التي تُثبت اتهامه بتلك التهمة. وكان مما قاله لها : (( دمر الله الكاذب، لم أنشر أي إلهام من هذا القبيل قط)). فهل هذا الكذاب نبي ؟؟!! وهل هذا الجبان المفتري نبي ؟؟!!!. وهل يبعث الله نبيا جبانا كذابا كهذا القادياني؟؟!!.

**النبوة الرابعة:** تنبأ القادياني بأن الطاعون لا يدخل بلده "المقدس" قاديان، وله في ذلك أقوال كثيرة، منها قوله: ((ستظل قاديان مأمونة

ومصونة من الطاعون )). فحسب القادياني والذي أدعى انه كان نبيا ورسولا ويتلقى الإلهام والوحي الإلهيين منذ سنة 1882م ، أن الطاعون لا يدخل بلده قاديان، لكن هذا لم يتحقق وكذبت نبوءته ، فقد دخلها وأهلك كثيرا من أهلها و هذا باعتراف القادياني نفسه عندما قال: ((وفي أيام الطاعون حين كان الطاعون في قاديان في ذروته )).

ثم عندما ظهر كذبه للناس عندما تنبأ بعدم دخول الطاعون إلى قاديان حاول التملص والتهرب والتراجع من نبوءته مع أنه قالها ،وزعم انه لم يقل ذلك ، وإنما قال بأن البلاد التي يحل بها الطاعون ويحصد ثلاثة أخماس من سكانها فإن الوعد الذي وعده الله به هو أن تلك الحالة (( لن تطرأ على قاديان. وهذا يوضحه إلهام آخر نصه " لولا الإكرام لهلك المقام"، أي لولا إكرام هذه الجماعة لأهلكتُ قاديان أيضا." حيث يُفهم من هذا الإلهام أمران اثنان: أولا: لا ضير أن يقع في قاديان أيضا على سبيل الندرة- والنادر كالمعدوم – وفي نطاق احتمال الإنسان ولا يُسبب دمارا شاملا، ولا يدفع الناس إلى الفرار والتشتت)).

أقول: تلك هي النبوءة المزعومة الثانية التي كذبها ليعدل بها كذبته الأولى المتعلقة بالنبوءة الأولى عندما انكشف أمره. فزعم في الثانية أن قاديان وسبب وجود جماعته فيها لا يُهلكها الطاعون ولا يضرها إلا في حالات نادرة ، والنادر كالمعدوم حسب زعمه. فهل تحققت نبوءته الثانية والتي زعم أنها تمت بأمر إلهي؟؟ . إنها لم تتحقق قطعا، باعتراف القادياني نفسه كذّب نفسه بنفسه عندما قال: ((وفي أيام الطاعون حين كان الطاعون في قاديان في ذروته )). فالطاعون في قاديان لم يكن نادرا جدا كالمعدوم وإنما بلغ ذروته وحصد كثيرا من أهلها!!!! . فأين نبوءة القادياني فلماذا لم تتحقق؟؟. لقد دخل الطاعون قاديان واهلك كثيرا من أهلها، وظهر بطلان وكذب القادياني في النبوءتين، فلم تكونا إلهيتين، وإنما كانتا نبوءتين قاديانيتين مكذوبتين فضحتا القادياني !! . إنه كَذَب على الله والناس، والكذاب لن يكون نبيا.

**النبوءة الخامسة:** مضمونها أن القادياني زعم أن الله أوحى إليه وحيا أخبره به كم يعيش، فقال له: (( أطال الله بقاءك ،تعيش ثمانين حولا، أو تزيد عليه خمسة أو أربعة أو يقل كمثلها)) . وزعم في وحي آخر مزعوم أن الله قال له بأنه سيمنحه (( حياة طيبة ثمانين حولا أو قريبا من ذلك)).

أقول: تلك النبوءة لم تتحقق قطعا، وهي من أكاذيب القادياني على الله وعلى الناس. لأن الثابت أن القادياني ولد سنة 1839 أو 1840م ، ومات سنة 1908 . فهو قد عاش 69 أو 68 سنة. فهو بعيد عن الثمانين. فلم يعش ثمانين سنة ولا قريبا منها بالزيادة ولا بالنقصان. فالنبوءة لم تتحقق من جهة العمر، ولا الحياة الطيبة التي وُعد بها القادياني، فأية حياة طيبة عاشها ؟؟. إنه أمضى حياته يُعاني من الأمراض الكثيرة، كالإسهال، والسكر، والدوار،وكثرة التبول، والعمالة لأسياده الإنجليز، والكذب على الله والناس في نبوءاته المزعومة، وادعاء النبوة والكفر بدين الإسلام وتكفير أهله، والطعن في المسيح عيسى عليه السلام، ثم عندما توفي مات بمرض الكوليرا الوبائي على مرحاضه كما ذكرنا سابقا!! . فهل هذه حياة سعيدة ؟، وأين الحياة السعيدة التي وعدته بها تلك النبوءة المزعومة؟؟ وهل من يدعي النبوة، ويكفر بالإسلام ويكفّر المسلمين تكون حياته سعيدة؟؟. إن القادياني كاذب في تلك النبوء،ولم تتحقق لأنه كذب فيها على الله والناس، والنبي لا يكون كذابا.

**النبوءة السادسة:** في سنة 1903م أعلن القادياني نبوءة زعمها أنها من عند الله ، فقال: ((الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان، و بشرني بخامس في حين من الأحيان وهذه كلها آيات من ربي)).

تلك النبوءة المزعومة لم تتحقق قطعا، فهي نبوءة قاديانية مكذوبة، وليست نبوءة إلهية . لقد مات الميرزا القادياني سنة 1908م وله أربعة من البنين وبنت، ولم يرزقه الله بالخامس الذي زعم القادياني أن الله بشره به، وسيولد قبل موته.فلماذا لم تصدق النبوءة التي زعم القادياني أن الله بشره بها؟؟. لم تصدق لأن نبوءته كانت قاديانية مكذوبة ولم تكن نبوءة إلهية. فالقادياني كاذب قطعا، كذب بها على الله والناس، فخذله الله وفضحه وكشف كذبه. وعليه فالقادياني لا يُمكن ان يكون نبيا ، لأن النبي لا يكذب ونبوءاته تتحقق ولا تتخلف قطعا.

**النبوءة السابعة:** قبل أن يُتوفى الميرزا القادياني سنة 1908م زعم في تاريخ 14/01/ 1906 أن الله أخبره وحيا باللغة الأوردية بأنه سيموت في مكة أو المدينة ، فقال:

(٣): "ہم مکہ میں مریں گے یا مدینہ میں۔" (أردية)

أي: نموت في مكة أو في المدينة . (دفتر

أقول: تلك النبوءة المزعومة لم تتحقق قطعا لأن الثابت أن القادياني مات في الهند ،ولم يزر مكة ولا المدينة للعمرة ولا للحج .إنها نبوءة من كذب القادياني وليست نبوءة إلهية. ولو كانت إلهية لتحققت قطعا. وبما أنها لم تتحقق فالقادياني كاذب ولا يُمكن أن يكون نبيا، لأن النبي لا يكذب، والله لا يُخلف وعوده لأنبيائه.

**النبوءة الثامنة :** في سنة 1907م كان القادياني قد ادعى النبوة والرسالة وتلقي الإلهام والوحي الإلهيين ؛ وفي هذا الوقت كان القسيس الإنجليزي بيجوت قد أدعى أنه المسيح عيسى الإله، فانزعج القادياني وأنكر على بيجوت دعوته وكذّبه بدعوى أن القادياني هو المسيح الموعود والنبي حسب زعمه. فكتب الإعلانات في الجرائد تنبأ فيها بموت المدعي الكاذب – بيجوت- في حياة الصادق ويعني نفسه. وأرسلها لتنشر في أوربا وأمريكا. وهذا نصها كما نشرتها صحيفة " الهيرالد بوستون في 23 يونيو 1907" باللغة الإنجليزية :
((A sign of the evidence of God in my favor will appear on the death of Mr. Pigott ,the arrogant pretender to divinity who shall be brought to destruction within my lifetime))
وترجمتها بالعربية هي: ((هناك علامة و هي دليل من الله لصالحي سوف تظهر بموت السيد بيجوت ، المتعجرف المدعي الالوهية و الذي سوف يؤدي به الى الهلاك في حياتي )).
لكن النبوءة لم تتحقق كما تنبأ بها القادياني، فقد مات هو الأول في حياة بيجوت، فقد مات سنة 1908م، ومات بيجوت سنة 1927م ، بعد مدة طويلة من موت القادياني.

فالنبوءة القاديانية لم تتحقق، وأظهرت كذب القادياني، وهي لا تعني صدق بيجوت أيضا، فهما من كبار الدجالين في العالم، وإنما أظهرت كذب الأخطر والأكثر كذبا وغشا وتحريفا لدين الإسلام وكذبا عليه وعلى المسلمين. ولاشك أن كلاهما كاذب، لكن الأكثر كذبا و خطرا على الإسلام والمسلمين هو القادياني. الذي حرف القرآن والسنة، وخالف إجماع المسلمين في قولهم بختم النبوة، وكفر المسلمين ،وكذب على الله ورسوله

أكاذيب كثيرة جدا. وأما القسيس بيجوت فهو كافر أصلا، وكذبه وضلاله ظاهر للعيان أصلا، ولا خطر منه على الإسلام والمسلمين .وخلاصة ذلك أن نبوءة القادياني لم تصدق، وأظهرت كذبه ، ولو كانت نبوءته إلهية لتحققت،وبما أنها لم تتحقق فهي نبوءة قاديانية مكذوبة .

**النبوءة التاسعة- : مفادها** أن القادياني تنبأ بأن خصمه القسيس الهندوسي بندت ليكرام سيناله من الله عذاب خارق، فقال: (( "أما اليوم – الاثنين الموافق 20/2/1893م- فقد توجهت إلى الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله عليّ أن عذابا شديدا سيحل به في ستة أعوام من هذا اليوم... فبنشر هذه النبوءة ... إن لم ينزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية، فاعلموا أني لست من الله وأن نطقي هذا ليس بروح منه. ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنت جاهزا لتحمل أي نوع من العقوبة وسأكون راضيا أن أقتل شنقا)).

أقول: تلك النبوءة لم تتحقق رغم أن ليكرام قُتل بسكين قبل انتهاء ست سنوات،لم تتحقق لأنها لم تقل أن ليكرام يموت أو يُقتل خلال تلك المدة، وإنما قالت بأن الله سيُصيبه بعذاب خارق يختلف عن " المعاناة العادية" فهو يعاني من هذا العذاب الخارق ولا يموت بسببه ولا يُقتل. فقتل ليكرام ليس جزءا من النبوءة، والقتل بسكين ليس عذابا ولا قتلا خارقا، وإنما هو قتل عادي تماما. فالنبوءة لم تتحقق ، كذب بها القادياني على الله والناس. وعليه فالقادياني ليس نبيا، لأن النبي لا يكذب ويجب أن تتحقق نبوءته كما وردت بكل تفاصيلها، فإن لم يتحقق ذلك فهي ليست نبوءة إلهية، وإنما هي نبوءة بشرية سواء تحققت أو لم تتحقق، أو تحققت جزئيا.

ومع أن تلك النبوءة لم تتحقق، وبها ظهر كذب القادياني وفضحه الله بها أمام الناس،فإنه لم يرتدع وواصل كذبه وعناده وخداعه عندما زعم أن قتل ليكرام هو تصديق لما ورد في النبوءة، فكان مما قاله: ((إن توضيح النبوءة لا يقتصر على أنه قد أُنبئ فيها بالموت المهيب بالسيف الصارم، بل قد أُخبر بيوم موته وتاريخه في بيت من الشعر في كتابي: كرامات الصادقين"الذي نُشر في جميع الأمم قبل قتل ليكهرام بأربع سنوات . وقد أثارت جريدة هندوسية ضجة كبيرة على إثر قتله ، والبيت هو:

وبشَّرني ربي وقال مبشرا **ستعرف يوم العيد والعيد أقرب )).

أقول: ذلك القادياني لا يستحي ولا يمل من الكذب والخداع، لأنه أولا، إن قتل ليكرام بالسكين ليس تصديقا للنبوءة بل هو تكذيب لها كما بيناه أعلاه. ثانيا: إنه من الكذب المفضوح قول القادياني أن النبوءة " أُنبئ فيها بالموت المهيب بالسيف الصارم" ، زعمه هذا كذب قطعا، فلم يرد في النبوءة موت ليكرام، ولا قتله بالسيف ، وإنما ذكرت أنه سيُعذب بعذاب خارق .

ثالثا: إن زعم القادياني بأن الله بشره بمقتل ليكرام باليوم والتاريخ قبل مقتله بأربع سنوات حسب ما ورد في ذلك الشعر، هو زعم لا يصح، لأن ذلك الشعر المزعوم تضمن كلاما عاما لم يُحدد فيه يوم ولا تاريخ، وقد ورد قبل أربع سنوات قبل مقتل ليكرام، فأي عيد يقصد، وقد مرت عدة أعياد قبل قتله؟؟!! .

ومن جهة أخرى فإن مما يكشف كذب القادياني وتحريفه أني رجعتُ إلى كتابه " كرامات الصادقين " فلم أجد فيه ما قاله عن تحديد اليوم والتاريخ وإنما وجدت فيه كلامه الأول وكلمتين من شعره المزعوم ، فقال عن ليكرام:((فدعوت عليه فبشرني ربي بموته في ست سنة، إن في ذلك لآية للطالبين )).

واضح من ذلك أن القادياني كذب عندما زعم أنه قال ذلك البيت كاملا في كتابه " كرامات الصادقين "، فلا وجود له فيه من جهة، وأضاف إلى كلامه هذا كلاما لم يرد في النبوءة عندما قال بأنه دعا الله فبشره بموته في ست سنوات، وإنما ورد فيها سيُصيبه الله بعذاب خارق للعادة من جهة المعاناة. كما أن قوله بأن الله بشره بموته يختلف عن قوله: ((إن توضيح النبوءة لا يقتصر على أنه قد أُنبئ فيها بالموت المهيب بالسيف الصارم)).

في النبوءة قال بأن الله سيُصيبه بعذاب خارق، وفي كتابه " كرامات الصديقين" -ألفه بعد النبوءة- ، وفي كتابه" نزول المسيح"-ألفه بعد الكرامات" أنه " أنبئ أنه يموت بالسيف"، والأدق أن يُقال: يُقتل بالسيف. فالقادياني تصرف في النبوءة وأدخل فيها ما ليس منها بعدما أظهرها، وهذا كذب وخداع ، فعلها حسب ظروفه عندما كان ينتظر ويترقب مصير نبوته؛ فلما رآها لا تسير حسب مضمونها شرع في التصرف فيها وتوجيهها غير وجهتها حسب هواه ووتلبيسات شيطانه إلى أن ينتهي الأمر بقتل ليكرام. لكن من قتله؟، أليس من الممكن أن يكون القادياني هو الذي قتله بعدما رأى قرب انتهاء ست سنوات ولم يُصب ليكرام بالعذاب الخارق؟؟.

**أقول:** إن مقتل ليكرام بالسكين ليس تصديقا للنبوءة، وإنما هو نقض ومخالف لها ودليل على عدم تحققها كما بيناه سابقا.وأما فيما يتعلق بمن قتل ليكرام فالراجح بقوة أن القادياني هو الذي بعث من قتله ظنا منه أن قتله ينقذ نبوءته. وتوجد شواهد تدل على أن القادياني هو الذي أرسل من قتل ليكرام. منها أن القادياني لم يذكر موت ليكرام في النبوءة ولا قتله أصلا، لكنه بعد سنوات عاد وزعم أن الله بشره بموت ليكرام في كتابه " كرامات الصديقين".

ومنها أنه قال في كتابه " نزول المسيح-((إن توضيح النبوءة لا يقتصر على أنه قد أُنبئ فيها بالموت المهيب بالسيف الصارم)). وهذا لم يُذكر في النبوءة الأولى بأنه يقُتل بالسيف ولا بدونه؛ مما يعني أنه بعدما أظهر نبوته واقترب موعد نهايتها ولم تتحقق تحرك وبدأ يُخطط لقتل ليكرام.

ومنها أن فيما ذكره القادياني عن مقتل ليكرام بالسكين شاهد قوي يتضمنه كلامه بأنه هو الذي أمر بقتله، فقد احتوى على إيحاءات وتلبيسات وإشارات توحي بأنه هو الذي دبر وأمر بقتل ليكرام ، فقال:(( باختصار فإن هذه النبوءة العظيمة، وبعد أن شاعت بهذه القوة والانتشار العام قد تحققت في: 06/03/1897م؛ إذ طعن شخص بطن ليكهرام بسكين في لاهور مساء السبت الذي كان يلي يوم العيد ، واختفى في وضح النهار ولم يُعثر له على أثر إلى يومنا هذا مع أنه سكن مع ليكهرام لفترة لا بأس بها...وقد سمح الله تعالى بكل ذلك لكي تترسخ عظمة النبوءة في القلوب لأنه كلما عُظم المقتول عَظُمت النبوءة)).

واضح من ذلك أن القادياني فرح وابتهج بمقتل ليكرام، ودافع عن نبوته المزعومة بدعوى أن نبوءته قد تحققت. والحقيقة ليست كذلك قطعا، لأن مقتل ليكرام ينقض نبوءته ولا يُحققها، ويشهد عليه بالكذب والتلبيس من جهة ؛والشواهد التي أوردناها تدل بقوة بأن القادياني هو الذي أمر بقتل ليكرام من جهة أخرى. والنبوءة التي زعم أنها عظيمة هي ليست عظيمة في تأييده وإنما في فضحه وكشف أكاذيبه وتلاعباته وافترائه على الله والناس. فالقادياني بدأ نبوءته بالكذب، وزاد فيها وختمها بالكذب.

وآخر تلك الشواهد أن الباحثّين الُمختصيّن في نقد القاديانية: منظور أحمد شنيوتي، وسلطان الركيبات، قد ذكرا أن القادياني هو الذي دبر وأمر بقتل ليكرام. فقال الأول: (( وبعد ستة أشهر من هذا التنبوء كلف الميرزا أحد مريديه بقتل القسيس الهندوكي ليكرام بالسكين وأذاع بين الناس أن تنبوءه ثبت صادفا رغم أن التنبوء لم يتحقق وفق قوله)) . والثاني قال: (( وبعد

ستة أشهر من هذا التنبؤ كلف الميرزا أحد مريديه بقتله بالسكين وأذاع بين الناس أن تنبؤه ثبت صادقا رغم أنه لم يتحقق كما نص النبؤة( يموت بعذاب خارق للعادة )لأن القتل أمر عادي ولا يصح القول فيه خارق للعادة.)) .

وخلاصة تلك النبوءة أنها لم تتحقق حتى مع مقتل ليكرام، لأن مقتله فضحه وورطه في أكاذيب أخرى. والقادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا، لأن النبي لا يكون كاذبا ولا محرفا ولا متلاعبا ولا مخادعا.

**النبوءة العاشرة :** مفادها أن القادياني قال: (( فليتضح أن الله يُظهر علي كشفا منذ عام تقريبا أن الزمن الراهن هو مقدمة زمن القيامة الروحية؛ أي زمن الصلح والصلاح ... كما هو زمن ترفع فيه من الأرض سلطة الشيطان وفتنة الدجال... ستُرفع من الدنيا العداوات الدينية .وسيدخل أهل الدنيا أجمعين في ملة واحدة ودين واحد ... كما هو زمن تُرفع فيه من الأرض سلطة الشيطان **والدجال...** وتعيش الأمم في كامل الأمن والوئام معمورة بالنعم الروحانية والمادية وترفع من الدنيا جميع أنواع الحروب والفتن والفساد...حتى يشرب الأسد والثور والشاة والذئب من ورد واحد والدليل على ذلك موجود فى القرآن الكريم والكتب المقدسة ")).

أقول: ذلك كشف شيطاني ، ونبوءة زائفة نسبهما القادياني إلى الله تعالى زورا وبهتانا. وهو كشف زائف باطل قطعا، أراد أن يقول للناس: إن نبوته وديانته الباطلتين سيكونان مقدمة لحدوث ثورة روحية أخلاقية تُغير وجه العالم، فيعم بها العدل والخير والسلام والصلاح وجه الأرض. زعمه هذا وَهم وكذب لن يحدث ،لأن مقدمته باطلة، وبطلانها يستلزم حتما بطلان نتائجها. ومقدمته باطلة من دون شك ،لأنها تمثل ادعاء القادياني للنبوة، وهو كذب قطعا، لأنه لا نبوة بعد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، ولأنه بينا في كتابنا هذا بأدلة كثيرة جدا أن القادياني كاذب كذاب، وضال مُضل ويستحيل أن يكون نبيا. ومن هذا حاله فيستحيل أن تُحدث دعوته الخبيثة ثورة روحية أخلاقية تغير وجه العالم نحو الأحسن والأفضل. وكيف تكون كذلك ومؤسسها كاذب محرف منافق أفترى على الله وأنبيائه افتراءات لا تكاد تنتهي!!!!. وإنما العكس الذي حدث، فكما كانت نبوته المزعومة دعوة كذب وتحريف وإفساد، فإنها قد ساهمت أيضا في إفساد

وإضلال أتباعها والانضمام إلى أعداء الإسلام من الكفار والمنافقين في الكيد للإسلام وأهله، ونشر الضلال والانحلال الأخلاقي في العالم.
ومما يُؤيد ذلك ويُؤكده أنه قد مضى أكثر من قرن من موت القادياني ولم تظهر تلك الثورة الروحية الأخلاقية المزعومة. بل العكس فإن العالم بعد موت القادياني مر بأزمات وحروب خطيرة وكبيرة جدا كالحربين العالميتين، والحرب الباردة من جهة، وكثرت فيه الأمراض والآفات الاجتماعية والصراعات الفكرية والمذهبية والدينية من جهة أخرى. إن تلك النبوءة ليست نبوءة إلهية، وإنما هي من أكاذيب القادياني وتلبيسات شيطانه، ولو كانت إلهية لتحققت. وبما أنها لم تتحقق دلت على أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ويستحيل أن يكون نبيا.

**النبوءة الأخيرة – الحادية عشر- :** كتب القادياني دعاءً يدعو الله أن يحكم بينه وبين الشيخ العالم ثناء الله الأمر تسري ، بأن يموت الكاذب في حياة الصادق بمرض كالطاعون ، والكوليرا. فكتب دعاءه وأرسله إلى ثناء الله ليقرأه وينشره في مجلته. وكان القادياني قد زعم أن الله هو الذي أرسله ،ولا يكذب عليه. ثم بعد ذلك الدعاء كتب يقول بأن الله قبل دعاءه واستجاب له. لكن الله فضحه شر فضيحة فكانت الاستجابة عكسية، وليس كما زعم القادياني، فظهر كذبه وضلاله وغشه وخداعه، وأخذه الله أخذ عزيز مُقتدر.

وتفصيل ذلك وارد في نص رسالة القادياني إلى ثناء الله، فقال له فيها: (( بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمده و نصلي على رسوله الكريم، يسألونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق، إلـــــــــى خدمة الأستاذ ثناء الله، السلام على من إتبع الهدى. من زمان وأنا أَكذّب و أُفسّق في مجلتكم "أهل حديث" (إسم المجلة) ودائما تسمونني في مجلتكم هذه ملعونا كذابا، ودجالا و مفسدا، و تشهرني في العالم بأني مفتر كذاب دجال، وأفتري في دعواي المسيحية، فأنا تأذيت منك كثيرا، وصبرت و لكني لما رأيت نفسي بأني مأمور لنشر الحق، وأنت تمنع العالم من التوجه إلي بسبب افتراءاتك علي؛ فأدعو إن كنتُ كذابا ومفتريا كما تذكرني في مجلتك فأُهلك في حياتك لأني أعلم أن عمر الكذاب والمفسد لا يكون طويلا بل هو يموت خائبا في حياة أشد أعداده بالذلة و الهوان، وتكون في موته منفعة لعباد الله حيث لا يضلهم، فإن لم أكن كذابا و مفتريا، بل أكون متشرفا بمخاطبة الله والمكالمة معه، و أكون مسيحا موعودا، فأدعو أن لا تنجو من عاقبة المكذبين حسب

سنة الله؛ فأعلن إن لم تمت أنت في حياتي بعقاب الله الذي لا يكون إلا من عند الله محضا مثل أن تموت بمرض الطاعون أو الـكـولـيـرا فلا أكون مرسلا من الله تعالى. وهذا لا أقول نبوءة بل طلبتُ القضاء الفيصل من الله تبارك و تعالى، وأدعو الله: يا مولاي البصير، القدير، العليم الخبير، يا عالم أسرار القلوب، إن أنا كاذب و مفسد في نظرك وأفتري عليك ليلا ونهارا يالله، فأهلكني في حياة الأستاذ ثناء الله، وسُره وجماعته بموتي _آمين. ويا الله إن أنا صادق، ثناء الله على باطل، وكذاب في التهم التي يلصقها بي، فأهلكه يا رب العالمين في حياتي بالأمراض المهلكة مثل الطاعون أو الـكـولـيـرا أو غيره من الأمراض، آمين)).

(( يا رب أنا أوذيت و صبرت، ولكني أرى الآن أنه قد تجاوز الحد، وأنه يظنني أفسق من السارقين و الغاصبين الذين يضرون العالم، و يحسبني أرذل خلق الله، وقد شهرني في البلدان النائية بأني في الحقيقة مفسد ونهاب، وطماع وكذاب، و مفتري و خبيث، و إن لم يكن لهذه الكلمات صدى كنت صبرت عليها، ولكني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم أن يفني دعوتي ويهدم عمارتي التي بنيتها أنت يا رب ويا من أرسلتني، و لذا ألتجئ إليك يا الله آخذا بذيل رحمتك وتقدسك فاقض بيني و بين ثناء الله بالحق، وأهلك الكذاب والمفسد في حياة الصادق، أن ابتليه في آفة تكون مثل الموت، فافعل هكذا يا ربي الحبيب ـ آمين ثم آمين ـ. ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين)) ..

(( وأخيرا أرجو من الأستاذ ثناء الله أن ينشر هذه النشرة في مجلته ثم يعلق عليها ما يشاء، فالقضاء الآن بيد الله – الراقم عبد الله الصمد غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله و أيده.) – إعلان الغلام القادياني المنشور المندرج في "تبليغ رسالت" ج10ص120 مجموعة إعلانات الغلام المرتبة من قاسم القادياني)).

و(( بعد إعلان هذا الدعاء بعشرة أيام نشر الغلام المتنبي في جريدة قاديانية : ( إن كل ما قيل عن ثناء الله ليس من عند أنفسنا، بل من قِبَل الله، كما أُلهمت الليلة عن الدعاء الذي دعوته "أُجيب دعوة الداع" ومعنى هذا الإلهام أن دعوتي قد قبلت ). – جريدة قاديانية "بدر" الصادرة: 25 أبريل 1907م)).

**أقول:** من يقرأ تلك الرسالة ولا عِلم له بأخبار القادياني وأكاذيبه وتحريفاته يميل إلى تصديقه ويتعاطف معه في صراعه مع خصمه اللدود الشيخ ثناء الله؛ لكن إن قرأها من يعلم بحقيقة القادياني وتحريفاته للشرع

وأكاذيبه على الله والناس يعلم يقينا أن كلامه ما هو إلا خداع ونفاق وتظاهر بالصلاح لتضليل الناس وإخفاء أكاذيبه وأباطيله وهزائمه في مناظراته وصراعه مع الشيخ ثناء الله. فأراد بذلك استعطاف الناس، وتحويل أنظارهم عن أباطيله وهزائمه وأكاذيبه. وأما علاقته مع الله فإن القادياني أول من يعلم أنه كاذب وضال مُضل ومحرف لدين الإسلام وكافر به،ويكذب على الله ورسوله والمسلمين. لأن أعماله كلها تشهد عليه بأنه طائع لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز ،وليس طائعا لله ورسوله ولا ملتزما بشريعته. فإن لم يكن يعلم ذلك فهو مجنون مرفوع عنه القلم. ولما كان يعلم ذلك قطعا فقد استجاب الله له عكس رغبته. فانتصر للشيخ ثناء الله بأن أمات القادياني انتقاما منه بعدما أمهله طويلا، ((وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ [إبراهيم : 42])) . ومن الثابت قطعا أن القادياني مات سنة 1908م ،أماته الله بمرض الكوليرا على مرحاضه. فكانت نهايته خاتمة سوء، وعاش الشيخ ثناء الله من بعده نحو 27 سنة.

وإنهاءً لموضوع نبوءات القادياني الكثيرة جدا، وقد أوردنا منها عشرا يتبين منها أنه لم تتحقق منها ولا نبوءة واحدة، مما يعني قطعا أنها ليست نبوءات إلهية، فلو كانت إلهية لتحققت كلها قطعا وبكل جزئياتها ولن يتخلف منها جزء. وبما أنها لم تتحقق فقد دل ذلك قطعا على أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، كذب بنبوءاته على الله والناس وهو يعلم انه كاذب. ولو كان نبيا صادقا لتحققت نبوءاته مصداقا لقوله تعالي:((فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [إبراهيم : 47])).وبما أن نبوءاته لم تكن إلهية، فإن نبوءاته المزعومة هي من اختلاقه كذب بها على الله والناس.وأما نبوءاته التي ربما يُقال إنها تحققت بعض جزئياتها فهي لن تخرج عن النبوءات البشرية التي تقوم على الظن والاحتمال والصدفة، أو تكون من النبوءات العامة التي يستطيع أي إنسان أن يتنبأ بها كما بيناه سابقا.وبذلك يتبين قطعا أن نبوءات القادياني التي تباهى بها كثيرا بأكاذيبه وتحريفاته هي من أكبر الأدلة القطعية على بطلان نبوته وديانته المزعومتين.

**<u>ثانيا: كَذِب القادياني على الله والأنبياء ينقض نبوته المزعومة :</u>**

كَذب القادياني أكاذيب كثيرة وصريحة على الله تعالى وكتابه وأنبيائه وعلى الناس أيضا، كذبها ولم يستح ولم يرتدع ،وظل متفرغا للكذب ومتخصصا فيه إلى أن مات سنة 1908م. وأكاذيبه على الله وأنبيائه

بمختلف أشكالها وصيغها تُقدر في كتبه وإعلاناته بالآلاف!!. وهي أدلة قطعية، على بطلان ادعائه للنبوة، سأذكر منها شواهد كثيرة ومتنوعة من باب التمثيل الواسع لا الحصر.

**أولها:** يقول الميرزا القادياني: (("ألا تكفي لإثبات دعواي أنّ القرآن الكريم تناول ذكري بالقرائن القويّة والعلامات الواضحة وكأنّه ذكر اسمي أمّا الأحاديث، فقد ورد فيها اسم قريتي بكلمة (كدعة)".)).

**أقول:** زعمه كذب مفضوح على الله ورسوله، ويستحيل أن يوجد ذكر القادياني صراحة ولا تلميحا في الكتاب ولا السنة. لأنهما نصا وأكدا قطعا بأن محمدا-عليه الصلاة والسلام- خاتم الأنبياء ولا نبي بعده كما بيناه في الفصل الثاني. وعليه فإن القادياني كاذب كذاب قال ذلك خداعا وغشا وهو يعلم قطعا أنه كاذب فيما ادعاه.

**وأما** زعمه بأن قريته قاديان وردت في الحديث باسم " كدعة" ، فهو زعم باطل وكذبة كبيرة جدا، وافتراء على السنة النبوية وعل الناس. ولو كان صادقا ما تردد في ذكر دليله الذي يثبت زعمه وتوثيقه، لكنه لم يفعل لأنه يعلم انه كاذب في زعمه. والحقيقة أن " كدعة " التي زعم القادياني أنها هي بلده " قاديان" لا ذكر لها في كتب الحديث النبوي، ولم أجد لها ذكرا حتى في كتب البلدان التورايخ. فعجبا من القادياني كيف يتعمد الكذب ، ويفتري على الله ورسوله قصدا وتعمدا!!!!..إنه لا يتكلم بشرع، ولا عقل ولا علم، إنما يتكلم بأهوائه وتلبيسات شيطانه.

**الشاهد الثاني:** من تحريفات القادياني للقرآن وكذبه عليه أنه زعم أن مما يشهد على صدقه في ادعائه للنبوة وأنه المسيح الموعود أنه توجد شواهد قرآنية تحققت في زمانه تدل على صدقه فيما أدعاه. وهي لا يُمكن ان تكون كما زعم لأن الكتاب والسنة قد أكدا قطعا على ختم النبوة كما بيناه سابقا، لكنه يُغالط ويُخادع ويكذب حسب هواه وشيطانه لغايات في نفسه. منها أنه قال:(( الآية السادسة: كثرة طباعة الكتب والمنشورات كما يتبين من هذه الآية "وإذا الصحف نشرت " [التكوير : 10])).

أقول: تلك الآية لا علاقة لها بطباعة الكتب ونشرها قلة ولا كثرة، ولا في زمن القادياني ولا قبله ولا بعده، وإنما هي كما يعرف الناس جميعا تتكلم عن يوم القايمة. قال تعالى: ((وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ

كُشِطَتْ)) " [التكوير :6- 11]))،فأخرج القادياني الآية التي استشهد بها من سياقها وحرفها حسب هواه وشيطانه.
ومنها أنه قال: ((الآية السابعة: تفجير البحار وإجراء القنوات منها بكثرة كما يتبين من الآية "وإذا البحار فجرت "[الإنفطار : 3]فأي شك في أنه قد أجريت في هذا الزمن قنوات كثيرة حتى تكاد الأنهار تجف لكثرتها ")).

أقول: تلك الآية لا علاقة لها بما زعمه القادياني، فهي تتكلم عن يوم القيامة، من دون شك،ولا تتكلم عن زماننا بدليل سياق الآية: (( إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ)) الانفطار :1-5]))، فأخرج الآية التي استشهد بها من سياقها وحرفها حسب هواه.
فانظر إلى القادياني المحرف الكذاب كيف يتعمد تحريف القرآن والافتراء عليه قصدا وتعمدا حسب هواه ،مع علمه أنه كاذب ويُمكن أن يُكشف بسهولة**!!** . وفعله هذا ليس من سلوك الأنبياء ولا الأتقياء، ولا الشرفاء .
**الشاهد الثالث:** زعم القادياني أن النبي –عليه الصلاة والسلام أشار إلى وجود مسيحيّن وميز بينهما: الأول هو المسيح بن مريم، وصفه بقوله: ((فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ )). والثاني هو مسيح آخر زعم القادياني أنه هو المسيح الثاني، ميزه النبي بقوله : ((فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ)).
**أقول:** زعمه باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وكذب على الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. لأنه أولا: إن الحديثين اللذين اعتمدا عليهما القادياني وباقي الأحاديث الأخرى المتعلقة بالمسيح عيسى بن مريم كلها تتكلم عن شخص واحد هو المسيح عيسى بن مريم الذي سينزل قرب يوم القيامة. وهذا أمر ثابت بالكتاب والسنة كما بيناه غير مرة. وعليه فزعم القادياني بوجود مسيحيّن باطل قطعا بدليل القرآن والحديث، وعليه فزعمه منقوض مدحوض وما بناه عليه زائف باطل قطعا.
**ثانيا :** أما حكاية الملامح التي استشهد بها في زعمه معتمدا على الحديثين المذكوريّن ،فلا يصح الاعتماد عليها في الزعم بوجود مسيحيّن ، لأن الحديثيّن والأحاديث الأخرى تنفي زعمه قطعا ولا تتكلم عن مسيحيّن وإنما تتكلم كلهاعن مسيح واحد. وتفصيل ذلك أن حديث البخاري الأول يقول:(( حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ

مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَيْتُ عِيسَى ومُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ)).

وأما الحديث الثاني، فيقول: ((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ)).

واضح من الحديثّين أنهما يتكلمان عن مسيح واحد هو المسيح عيسى بن مريم- عليه السلام- ، وأما الملامح التي وظفها القادياني في الزعم بوجود مسيحين فلا يصح الاعتماد عليها لأربعة أمور أساسية: أولها إن الحديث الأول وصف عيسى بن مريم على صورته الحقيقية عندما رآه النبي وهو في معراجه، فذكر أنه " أحمر جعد عريض الصدر"؛ لكن الحديث الثاني وصف عيسى من خلال رؤية منامية رآها النبي عليه الصلاة والسلام- ، بأنه" آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ " ومن الثابت والمعروف أن المنامات تغلب عليها الرمزيات لا الأشكال الحقيقية للناس وغيرهم ، ولذلك تحتاج المنامات إلى تفسيرات لفكها وتوجيهها، كقوله تعالى: ((وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [يوسف : 36] )). فالملامح التي ظهر بها عيسى-عليه السلام في المنام قد تكون رمزية ولم تُظهره على صفاته الحقيقية كما ظهر بها في المعراج.

**الأمر الثاني**: مفاده أنه لا يوجد تناقض بين وصف عيسى في المنام الأول بأنه أحمر جعد ، وظهوره في المنام الثاني بأنه " آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ ". لأنه من الممكن جدا أن تجتمع الُحمرة والأدمة في الوجنة من الوجه، خاصة وان الحديث الثاني وصف صورته في المنام.

**الأمر الثالث:** إن الحديث الثاني الذي وصف عيسى بن مريم- عليه السلام- بأنه " آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ ". وهو الحديث الذي زعم القادياني أنه يتكلم عن المسيح الثاني لا الأول، قد ذكر بصراحة وتأكيد بأن المسيح الذي ظهر في المنام هو المسيح بن مريم ((فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ )). فلا يُمكن ان يكون مسيحا آخر كما زعم

القادياني. علما بأن القادياني نقل طرفا من الحديث ولم يورده كاملا لأن شطره الأول ذكر بصراحة أنه يتكلم عن المسيح عيسى بن مريم وليس عن مسيح آخر .

الأمر الأخير- الرابع- : إن الذي ذكرناه يكفي لنقض مزاعم القادياني بوجود مسيحيّن؛ لكننا لو فرضنا جدلا أنه يوجد تناقض في وصف ملامح المسيح في الحديثين ولا يُمكن الجمع بينهما، فإن هذا لا يجعل المسيح مسيحيّن ، لأن وجود مسيح واحد هو عيسى بن مريم من قطعيات الكتاب والسنة. وبما أن اليقين لا يزول بالظن ولا بالشك فإن ذلك يعني أن بعض تلك الملامح هي من زيادات أو أخطاء بعض رواة الحديث.

ولاشك أن القادياني عندما كذب على الكتاب والسنة بوجود مسيحين كان يعني بالمسيح الثاني نفسه، بمعنى أن القادياني هو المسيح الثاني. والحقيقة الثابتة قطعا أننا لو فرضنا جدلا أنه يوجد مسيحان فإن القادياني يستحيل أن يكون هو المسيح الثاني. لأن القادياني بينا بمئات الأدلة الشرعية والعلمية أنه كافر بدين الإسلام، وكاذب على الله ورسوله والناس،ومحرف للشرع ومتلاعب بنصوصه،وانه لم تتوفر فيه ولا صفة واحدة من صفات الأنبياء. فالقادياني يستحيل أن يكون نبيا ولا مسيحا موعودا على فرض وجود مسيحين، وبما انه ثابت قطعا بأنه لا يوجد إلا مسيح واحد هو المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالقادياني كاذب في زعمه ولن يكون نبيا ولا مسيحا موعودا .

**الشاهد الرابع**-على كذب القادياني على الشرع- : زعم أن الله أوحى له ، وحيا قال له فيه: (( وأوحى إلي ربي ووعدني انه سينصرني حتى يبلغ أمري مشارق الأرض ومغاربها )). وزعم أيضا انه في سنة 1903م أخبره الله أنه سيأتي يوم تكون فيه دعوته: (( هي الدعوة الوحيدة التي تُذكر في العالم بالعز والشرف ... وسوف تستمر هذه الغلبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها )) .

**أقول:** ذلك كذب مفضوح على الله تعالى، وزعم باطل جملة وتفصيلا . لأنه يستحيل أن يوحي الله تعالى إلى عبد بعدما ختم نبوته بنبيه الخاتم النبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام.فالقادياني كاذب قطعا في ادعائه للنبوة ومزاعمه الأخرى. ويستحيل أيضا أن يوحي الله تعالى إلى عبد كاذب محرف مخادع كالقادياني وأمثاله، لأن النبي يستحيل أن يتصف بتلك الصفات القبيحة والسيئة.ويستحيل أن يوحي الله إلى القادياني وينصره وقد

خذله في نبوءاته، ثم أماته بالكوليرا على مرحاضه كما ذكرنا سابقا. ومما يؤيد ذلك أيضا أن المزاعم التي زعمها القادياني بأن الله سينصره وينشر دعوته، لم تتحقق في زمانه ولا بعد وفاته، في بلاده ولا خارجها. وبما أن وعد الله لا يتخلف، والقادياني زعم أن الله وعده بذلك فإن هذا دليل قطعي على كذب القادياني على الله وعلى الناس. ومن المؤكد قطعا أن القاديانية لم تنتشر في مشارق الأرض ولا مغاربها ولا كان لها فيها العز والشرف والغلبة.

ومما يشهد على عدم صحة تلك النبوءة أيضا أن الجماعة القاديانية أعلنت بعد قرن من ظهورها أي في سنة 1989م أن عدد أتباع القاديانية ما زال لم يصل عشرة ملايين. ولاشك انها تبالغ في هذا العدد لتكثير أتباعها ومع ذلك فما تزال القاديانية أقلية قليلة جدا لا يكاد يسمع بها إلا قليل من الناس رغم الدعم الكبير الذي تتلقاه من الدولة البريطانية وأمثالها. فالقادياني كذب على الله في ذلك الوعد ، ففضحه الله بعدم تحقق زعمه، فلم ينصره بالدليل العلمي الصحيح ، فكانت كل مزاعمه التي أسس بها نبوته ودينه هي أكاذيب وتحريفات ،وأهواء وظنون، وتناقضات وتلبيسات شيطانية من جهة؛ ولم ينصره بنشر دعوته في الهند ولا في العالم من جهة ثانية.

**الشاهد الخامس :** لم يكتف القادياني في ضلاله بالكذب على الله ورسوله،وإنما بلغ به الأمر إلى تكذيبهما والطعن فيهما بكل وقاحة ونذالة.وتفصيل ذلك أن القادياني ليؤيد زعمه بموت عيسى بن مريم عليه السلام، وانه هو المسيح الموعود، طعن في الله ورسوله، بدعوى أن القول بعدم موت المسيح يطعن في حكمة الله ورسوله ،فقال: (( لقد كتبنا مرارا وتكرارا أن الميزة الكبرى التي خُص بها المسيح عليه السلام المتمثلة في صعوده إلى السماء وحياته لمدة طويلة وعودته إلى العالم تُؤدي من كل النواحي إلى الإساءة إلى نبينا صلى الله عليه وسلم ، وتُثبت أن لله علاقة وطيدة عظيمة لا حد لها بالمسيح وحده، إذ لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم من العمر مائة عام مثلا بينما المسيح مازال حيا منذ ألفي عام تقريبا. ثم إن الله أختار لاخفاء النبي صلى الله عليه وسلم مكانا حقيرا عفنا وضيقا ومظلما وموضع حشرات الأرض، بينما نادى المسيح إلى الجنة في السماء جوار الملائكة ، فقولوا الآن من الذي أحبه أكثر؟، ومن الذي أكرمه أكثر؟، ومن الذي قرّبه إليه ؟، ومن الذي أكسبه شرف البعثة الثانية؟)).

**أقول:** إنها مقارنة باطلة جملة وتفصيلا ، عقدها القادياني بهواه وشيطانه ولم يعقدها بشرع ولا عقل ولا علم. لأنه **أولا:** يجب أن نتذكر أن القادياني كان قد طعن في المسيح بكلام هو كفر وزندقة، لا يقوله نبي، ولا مسلم ولا باحث شريف كما بيناه سابقا. وهو هنا عقد تلك المقارنة ليصل إلى تقرير هواه في قوله بالنبوة، وأنه هو المسيح الموعود. وعليه فنيته غير بريئة، ولهذا كذب على نبينا عليه الصلاة والسلام وطعن في الله وحكمته وعقد مقارنة بطلة كشفته وفضحته ، فأظهرت ما يكنه من كره لله ودينه ورسوله.

**ثانيا:** إن مكانة الأنبياء وفضلهم عند الله لا تقوم على مدة حياتهم التي يعيشونها في الأرض. ومن الثابت أن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام عاش في الدنيا أكثر مما عاش المسيح في الدنيا . والمسيح رفعه الله إليه بعدما أخرجه من الحياة الدنيا دون أن يموت ولم يُدخله حياة البرزخ. لكن الأنبياء الآخرين ومنهم نبينا عندما يموتون الموت الدنيوية فإنهم أيضا يخرجون من الحياة الدنيا إلى حياة البرزخ وفيها يعيشون حياة سعيدة عند ربهم لأنهم مثل الشهداء بل أفضل منهم. قال تعالى:(( وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [آل عمران : 169])). هؤلاء كلهم عند الله يُرزقون ،ويعيشون حياتهم حسب وضعهم الذي هم فيه. وبما أن الأمر كذلك فلا يصح تفضيل المسيح على نبينا ولا على أنبياء آخرين بالخاصية التي ذكرها القادياني.

**ثالثا:** إن القادياني قد أساء الأدب مع الله ورسوله وطعن في الحكمة الإلهية عندما زعم أن الله أخفى نبيه في " مكان حقير عفن ... " هذا كلام باطل ،ووصف جاهل حاقد كاذب ضال مُضل . لأن مكان غار ثور لم يكن كذلك ابدا، ودخول ذلك الغار ليس عيبا ولا حقارة،وإنما هو جهاد وطاعة لله ورسوله. فهو شرف لنبينا وصاحبه عندما دخلا غار ثور يوم الهجرة. ولو لم يكن ذلك شرفا وجهادا ورفعة ما ذكره الله تعالى في كتابه ونوّه به وجعله من نصرة الله لرسوله. قال سبحانه: ((إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [التوبة : 40])).

وأما زعمه بأن الغار كان عفنا ، فهو زعم باطل أيضا، لأن الأماكن الصحراوية من أطهر الأماكن على وجه الأرض ولا يوجد فيها عفن عادة،

وإن وُجد فسرعان ما يزول بسبب شدة الحرارة وحركة الرياح والرمال . ومن أين للقادياني أن غار ثور كان فيه عفن عندما دخله النبي وصاحبه؟؟!! . وحتى إذا فرضنا جدلا أنه وُجد في الغار عفن، فمن المنطقي جدا أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام وصاحبه الصديق- رضي الله عنه- قد نظفا الغار قبل دخولهما إليه . فدخول ذلك الغار كان جهادا في سبيل الله وهو فضل عظيم، وشرف كبير للنبي وصاحبه لأنه كان جهادا ضد كفار قريش وأمثالهم. وهذا خلاف ما يدعو إليه القادياني إلى عدم جهاد أسياده الإنجليز الكفار الذين احتلوا بلاد المسلمين وقتلوهم ،ونهبوا ثرواتهم، وحاربوا دينهم . . لكن القادياني المفتري العميل للإنجليز طعن في الله ورسوله، وتناسى أن الله تعالى قد اثنى على رسوله وصاحبه عندما دخلا الغار فرارا من الكفار وجهادا في سبيل الله.

**رابعا:** لا يصح تفضيل المسيح على محمد-عليه الصلاة والسلام- لأن محمدا هو خاتم الأنبياء، أرسله الله إلى الجن والإنس كلهم، لكن عيسى أُرسل إلى بني إسرائيل فقط. وليس صحيحا أن عيسى بن مريم عليه السلام له بعثة ثانية بعد نبيا فهذا كذب وغش وخداع وتحريف للحقيقة. لأن عيسى بن مريم لا يرجع نبيا ولا يُبعث ثانية، لأن نبوته قد انتهت، والنبوات قد خُتمت بخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما ينزل تابعا للنبي الخاتم وبدين الإسلام مطبقا وملتزما وداعيا. وهو الذي بشر بالنبي الخاتم وآمر أتباعه بإتباعه ومن باب أولى أن يكون المسيح ابن مريم أول التابعين. فالشرف كل الشرف كان للنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، وسينزل المسيح تابعا له ولدينه وكتابه رغم انف القادياني الذي طعن في الأنبياء عامة وفي المسيح ومحمد خاصة عليهم جميعا أزكى الصلاة والسلام .وعلى القادياني المفتري الخزي والعار في الدنيا والآخرة وفيها تكون له جهنم وبئس المهاد والقرار، بعدما أماته في الدنيا بالكوليرا على مرحاضه.ولا شك أن قول القادياني بتلك الأباطيل هو دليل قطعي بأنه ليس نبيا، ويستحيل أن يكون نبيا، وإنما هو ضال مضل كذاب محرف. لأن من يطعن في الله وأنبيائه لا يُمكن أن يكون نبيا.

**الشاهد السادس :** يقول القادياني: (( ولم نتشرف بمكالمة الله ومحادثته التي نحظى من خلالها برؤيته عز وجل إلا بفضل هذا النبي العظيم )).

**أقول:** زعمه هذا باطل جملة وتفصيلا، وقائله كذاب مُحرف، منافق غشاش مخادع. لأنه أولا، يستحيل أن يُكلم الله هذا القادياني المفتري على

الله ورسوله. لا يُكلمه لأن الله قد أغلق النبوة غلقاً، وسدها سداً، وأكملها إكمالاً ، وأنهاها إنهاءً ، فعل بها كل ذلك لأنه ختم النبوة ختما بقوله سبحانه: ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]))، ختمها بنبيه الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، فلا نبي بعده. وبما أن القادياني المفتري قد ادعى النبوة والرسالة والوحي فقد كفر بدين الإسلام وضل ضلالا مبينا .وأما زعمه بأن الله كلمه بفضل النبي محمد عليه الصلاة والسلام، فهو كذب ونفاق ، لأن من يتبع النبي محمدا لا يدعي النبوة، وهو القائل " لا نبي بعدي". ومن يتبعه لا يكذب على الله ورسوله. ومن يتبعه لا يُحرف القرآن ويسرقه. ومن يتبعه لا يُكّفر المسلمين. ومن يتبعه لا يُشرك بالله ولا يجعل له أندادا. وبما ان القادياني فعل كل تلك الكفريات والموبقات والضلالات ، فإنه كاذب ومنافق ومخادع في كل ما قاله أعلاه. فَعَلَ تلك الأباطيل والضلالات وغيرها لأنه كانطائعا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز، ولو كان طائعا لله متبعا لدينه ورسوله ما فعل تلك الموبقات والكفريات .

ومن ذلك حاله يستحيل أن يُكلمه الله في الدنيا ولا الآخرة، ولن يرى الله في الآخرة . لأنه كفر بدين الإسلام ،فأصبح من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [آل عمران : 77] ) )،و( (كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ [المطففين : 15])).

**الشاهد السابع :** من أكاذيب القادياني على النبي محمد-عليه الصلاة والسلام- أنه قال: (("لستُ أنا المستغيث فيما يتعلق بهذا الذنب بل هو الوحيد الذي بعثتُ لتأييده أي محمد المصطفى والذي لا يؤمن بي فإنه لا ينكرني بل يعصي الذي تنبأ بمجيئي ")).

**أقول:** أنظر إلى هذا الدجال المنافق المفتري الضال المُضل. إن الذي بعث القادياني ليس الله تعالى وإنما بعثه هواه وشيطانه وأسياده الإنجليز. ولم يُبعث القادياني لتأييد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، وإنما بُعث للكفر به وتكذيبه وادعاء النبوة من بعده ،والعمل على هدم دينه وتكفير أتباعه، والتعاون مع الكفار وموالاتهم للكيد للإسلام والمسلمين.ومن يؤمن بالقادياني نبيا فقد كفر بالله ودينه ونبيه الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام.ومن يُطالع حياة القادياني وسلوكه وفكره وضلالاته يُدرك حقا أن

القادياني من كبار الدجالين الذين حذّر منهم محمد عليه الصلاة والسلام، وأنبأه الله بمجيئهم من بعده كأحد كبار الدجالين المدعين للنبوة في العالم. فقال عليه الصلاة والسلام: ((سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)).)).فالنبي أنبأنا بمجيء القادياني وأمثاله من بعده على انه من كبار الكذابين المدعين للنبوة لا أنه من الأنبياء، لأنه لا نبي بعده!!!! .

**الشاهد الثامن** – من أكاذيب القادياني على الشرع- **:** للقادياني قصيدة مطولة ضمنها كثيرا من أباطيله وتحريفاته وأكاذيبه، منها قوله:

وقد قيل منكم يأتَيّن إمامكمْ *** وذلك في القرآن نبْأ مُكرر
وقد جاء في القرآن ذكر فضائلي ** وذكر ظهوري عند فتن تُثوَّرُ.

**أقول :** تلك المزاعم هي من أكاذيب القادياني الكثيرة الكاشفة والفاضحة له والتي تشهد عليه بالكذب المتعمد على القرآن الكريم. لأن الثابت قطعا أنه لا يوجد في القرآن ذكر للقادياني تصريحا ولا تلميحا من قريب ولا من بعيد، ولا هو مذكور مرة واحدة ولا مُكرر. ولو كان الأمر كما زعم لأورد الشواهد القرآنية التي تُثبت مزاعمه، وبما أنه لم يُوردها دلّ ذلك على كذبه وتحريفه للقرآن.

وبالنسبة للبيت الأول، فالقادياني يقصد بقوله: " منكم يأتَيّن إمامكمْ" انه هو الإمام المقصود بذلك. وهذه العبارة لا وجود لها في القرآن أصلا، وإنما توجد عبارة تُشبهها تقريبا في حديث نبوي يتكلم عن نزول المسيح ابن مريم مع وجود إمام للمسلمين عند نزوله، فيقول: ((كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم وإمامكم منكم )). والحديث واضح بأن عبارة" إمامكم منكم" لا تتكلم عن نبي جديد، ولا عن مسيح موعود وإنما تتكلم عن حاكم –خليفة، إمام- للمسلمين . لكن القادياني حرف المعنى ثم نسبه إلى القرآن وهذا تحريف وكذب عن سابق إصرار وترصد.

وأما البيت الثاني هو أيضا كذب صريح على الله وكتابه، فأية فضائل قاديانية مذكورة في القرآن؟؟!! . إنه يكذب ويحرف ويتلاعب ويُخادع، وهل القادياني عنده فضائل تستحق أن تُذكر ويُنوّه بها؟؟!! . وهل من يدعي النبوة بعدما ختمت، ويكذب على الله ورسوله وعلى الناس، ويُشرك بالله، ويحرف القرآن والحديث ويسرقهما وينسبهما لنفسه، فهل من يدعي ذلك له فضائل؟؟!!. إن القادياني يتعمد الكذب على القرآن والحديث لتضليل أتباعه وعوام الناس. والحقيقة أن القرآن قد تضمن الإشارة إلى

القادياني وامثاله تكذيبا وذما لا مدحا، في قوله تعالى: ((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ [الشعراء:221- 223])).إن القادياني من الذين تصدق عليهم الآية قطعا **!!**

**الشاهد التاسع:** من أكاذيب القادياني على الشرع أنه قال: (( لكن كان من الضروري أن تتحقق النبوءات الواردة في القرآن الكريم والأحاديث التي ورد فيها أن المسيح الموعود سيتلقى الأذى من مشايخ الإسلام عند ظهوره، وسوف يُكّفرونه ويفتون بقتله ويُسيئون إليه أشد إساءة، وسيُعد بعيدا عن حظيرة الإسلام ومُهلك الدين. فقد حقق المشايخ هذه النبوءة في هذه الأيام بأيديهم . )).

أقول: أنظر إلى هذا الأفاك المفتري المجنون الذي أعماه هواه وشيطانه ، لا يستحي ،ولا يرتدع، ولا يخاف الله تعالى، عندما يتعمد الكذب عليه وعلى كتابه ورسوله عن سابق إصرار وترصد**!!!!**. وتلك المزاعم باطلة قطعا ولا وجود لها أصلا في الكتاب ولا السنة، وإنما افتراها القادياني لتضليل أتباعه وعوام الناس ولإرضاء هواه وشيطانه وأسياده الإنجليز.

ومن الثابت قطعا أنه لا يوجد في القرآن ولا السنة الصحيحة أي ذكر لشخص اسمه" المسيح الموعود "- القادياني حسب زعمه- ، وإنما فيهما الإخبار بنزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . ولا يوجد فيهما أية إشارة إلى حكاية معارضة علماء الإسلام للمسيح الموعود ولا تكفيره ، ولا الإفتاء بقتله. هذا الزعم غير موجود قطعا ويستحيل أن يوجد لأن " حكاية المسيح الموعود" لا وجود لها أصلا في الشرع ،فهي من خرافات القادياني وأكاذيبه. والحقيقة الثابتة أن القادياني هو الذي كَفَر بدين الإسلام وافترى على الله ورسوله، ثم كفّر المسلمين عندما فضحوه وتصدوا له وكشفوا كذبه وخيانته وعمالته للإنجليز، فلما لم يُعجبه ذلك اتهمهم بذلك الاتهام الباطل. وبدلا من أن يرتدع ويتوب إلى الله ركب رأسه واتبع هواه وشيطانه وأسياده الإنجليز وأصرّ على ضلاله ونفاقه انتصارا لكفره بدين الإسلام**!!**.

**الشاهد العاشر:** من أكاذيب القادياني على السنة النبوية أنه قال: ((كما يثبت من الأحاديث فإن المسيح الموعود سيُولد في القرن الثالث عشر ،

وسيظهر في القرن الرابع عشر. وقد وُصفت ملامحي أيضا في صحيح البخاري )).

**أقول:** ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، ورأس مال القادياني الكذب والغش والخداع، ولم يذكر ولا شاهدا واحدا ليؤيد به كذبه. ولا يوجد في أي حديث نبوي يقول بظهور المسيح الموعود، ولا انه يولد في القرن الثالث عشر الهجري، ولا أنه يظهر في الرابع عشر. ولو كان عنده أي دليل ولو ضعيفا لذكره بنصه ووثقه. فتلك المزاعم كلها كذب وتحريف ، ولا وجود لصفاته في صحيح البخاري ولا في غيره من الكتب تشير إلى القادياني. والمؤكد خلافه قطعا، هو أن المسيح ابن مريم، - وليس المسيح الموعود- سيظهر، دون تحديد للقرن الذي سيظهر فيه. فانظر إلى جسارة القادياني على الكذب والتحريف والغش ، فهو حقا من كبار الكذابين الدجالين الذين عرفهم تاريخ البشرية، إنه يتعمد الكذب المفضوح وهو يعلم انه كاذب، ويُمكن كشف كذبه بسهولة، وهذا أمر غريب جدا!!!!. إنها وقاحة وقلة أدب، بل لا أدب. إنه لا يُبالي بأكاذيبه المكشوفة لأنه عبد لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز، فأعماه ذلك عن إتباع الحق.

**الشاهد الحادي عشر:** لما كان القادياني يوالي الإنجليز ويحمونه من جهة ، وأدعى انه المسيح الموعود من جهة أخرى، ووجد الأحاديث تذكر أن المسيح يُحارِب، أنكر ذلك بصراحة وطعن في القائلين به وحرف الحديث الذي استدل به، فقال: (("وأما الشق الثاني أعني محاربات المسيح الموعود بعد النزول، كما زعم بعض الناس الذي ما كان إلا كالغبي الجهول، فهو ليس مذهبنا، بل عندنا هو خيال باطل لا يصلح للقبول..وكفى لبطلانه الحديث الذي موجود في البخاري أعني" يضع الحرب")). و(("فقد ورد في صحيح البخاري عن المسيح الموعود حديث يقول "يضع الحرب "أي أن المسيح الموعود سيلغى الحروب بعد مجيئه ولن يحارب بل سينشر الإسلام على الأرض بالآيات السماوية والتأييدات الإلهية ")).

**أقول:** إن كلام القادياني شاهد عليه بأنه محرف ومتلاعب وكذاب، إنه كذب مُتعمدا على النبي وعلى البخاري معا. لأن الحديث كما هو عند البخاري يقول: (( يضع الجزية )) أي يرفعها ولا يقبل إلا الإسلام أو القتال، ولا يقول:(( يضع الحرب ))، وهذا نصه: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما

مقسطا فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير ،ويضع الجزية ،ويفيض المال حتى لا يقبله أحد )).

واضح من ذلك أن القادياني كاذب ومُحرف عن سابق وإصرار وترصد ومن دون حياء من جهة، وطعن في حديث النبي ومن يقول به، واستهزأ بهم من جهة أخرى. وكما أنه كذب على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام،وحرف كلامه، فإنه كذب أيضا عندما قال بأنه لا يُحارب و(( سينشر الإسلام على الأرض بالآيات السماوية والتأييدات الإلهية ")) . نعم إنه لم يُحارب لأنه كان عبدا لأسياده الإنجليز، وأفتى بحرمة جهادهم، لكنه من جهة أخرى لم ينشر الإسلام ولا نصره بالآيات السماوية في الهند ولا في العالم، وإنما كفر به، وحرفه وافترى عليه، وكفّر المسلمين، وحرف القرآن وأشرك بالله كما بيناه في التعريف بديانته. وأين هي التأييدات الإلهية التي أيد بها الإسلام؟؟!!، إن القادياني يستحيل أن يؤيده الله تعالى ((بالآيات السماوية والتأييدات الإلهية ")).إن الله تعالى لن ينصر من ادعى النبوة وكفر بدينه ،وكذب عليه وعلى رسوله، وأشرك بالله وتعاون مع الكفار ضد الإسلام وأهله.إنه سبحانه لم يؤيده وإنما خذله فأظهر أكاذيبه وتحريفاته وخياناته وأبطل نبوءاته، ثم أماته بمرض الكوليرا على مرحاضه!!!! . إنه كذاب أفاك، وليس نبيا، ويستحيل أن يكون نبيا.

**الشاهد الثاني عشر:** من أكاذيب القادياني أنه قال: (( وهناك حديث آخر يدل على وفاة المسيح ابن مريم وهو أنه صلى الله عليه وسلم سُئل عن القيامة فقال بأنها ستقوم على بني البشر بعد مئة عام من الآن )).

**أقول:** لا وجود لذلك الحديث، والقادياني حاطب ليل ، وكذاب، ومختلق للروايات حسب هواه وشيطانه. ولا يصح الاحتجاج بتلك الرواية أصلا، لأنها مستحيلة والمستدل بها جاهل أو صاحب هوى. لأنه حسب زعم تلك الرواية أن العالم قد انتهي بعد 100 سنة من قول ذلك الحديث وهذا باطل قطعا، لأن الكون ما يزال قائما إلى اليوم و لم يأت يوم القيامة. ولا يدل ذلك الحديث المزعوم على وفاة المسيح فقط وإنما يستلزم هلاك كل البشر منهم القادياني، فلا يُمكن أن يولد القادياني أصلا ولا أن يدعي النبوة ويكفر بالإسلام و ويكذب على الله ويُشرك به. وعليه فلا يصح الاستدلال بذلك الحديث أصلا، فلماذا القادياني الآن يستدل به؟؟ أليس من المستحيل أن يستدل به ؟، وكيف سمح لنفسه أن يستدل برواية مستحيلة تستلزم عدم

مجيء القادياني إلى الدنيا أصلا؟؟.إنه جمع بين الكذب والاستدلال بالمستحيل، إنه الهوى الذي أعماه وهدم عقله .
وإما إذا قيل : ربما يقصد القادياني الحديث المروي في صحيح مسلم : عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(( « تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة ». )). أقول: هذا يختلف عن الأول لأنه يتكلم عن الذين كانوا أحياء في العهد النبوي، بأنهم سيموتون كلهم في ظرف مائة سنة، ولا علاقة له بالمسيح، ولا بيوم القيامة ، ولا يصح الاستدلال به عليه من جهة، كما أن رواية القادياني قالت بأنه ستقوم القيامة ويهلك كل البشر من جهة أخرى. فالقادياني كذب على نبينا ، وكذّب القرآن والسنة عندما زعم ان المسيح قد مات، واختلق ذلك الحديث المزعوم ووجهه حسب هواه زورا وبهتانا انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز. ومن ذلك حاله فهو كاذب، ويستحيل أن يكون نبيا.

**الشاهد الثالث عشر:** من أكاذيب القادياني على القرآن أنه قال: (( وفي الأيام نفسها تفشى طاعون جارف في البنجاب كما ورد خبره في القرآن الكريم)).وزعم القادياني أنه في سنة 1903 م ظهرت دابة الأرض ،فقال: ((وظهرت الدابة التي تكلم الناس )).
**أقول:** أنظر إلى القادياني الكذاب الأفاك الذي يتعمد الكذب على القرآن الكريم وتحريفه وتفسيره بهواه وشيطانه. إنه من المؤكد قطعا أن الطاعون لا ذكر له في القرآن أصلا، ولا توجد إشارة إليه من قريب ولا من بعيد. ومن المؤكد أيضا أن دابة الأرض المذكورة في القرآن الكريم ((وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [النمل : 82])، ما تزال إلى اليوم لم تظهر . ولو أنها قد ظهرت كما زعم القادياني سنة 1903م ، لرآها الناس كلهم ولكلمتهم من جهة، ولانتهى العالم وما بقي إلى اليوم بحكم أن الدابة تظهر مع قيام الساعة. فلم تظهر الدابة ولا كلّمت الناس، ولا انتهى العالم وقد مرت نحو 114 سنة من زعم القادياني إلى اليوم. إنه كاذب فيما زعمه وافترى به على القرآن الكريم، والكاذب لا يكون نبيا.

**الشاهد الرابع عشر:** من أكاذيب القادياني على القرآن أنه زعم أن الله أنزل عليه وحيا منه قوله: (( "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي"... لقد سماني

الله " الرسل" في هذا الوحي، أن الله جعلني مظهرا لجميع الأنبياء... وناداني بأسماء الأنبياء كلهم ، فأنا آدم، وأنا شيت، وأنا نوح... )).

**أقول:** تلك الأكاذيب هي أدلة قطعية على أن القادياني أفاك دجال لا يستحي ولا يرتدع ولا يتوقف عن الكذب على الله وكتابه ورسله.إنه كذاب عندما ادعى النبوة والوحي، والله تعالى قد ختم النبوة بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام. وإنه كذاب عندما زعم أن الله تعالى أوحى إليه قوله: (( كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي [المجادلة : 21])) ، هذه آية أنزلها الله على نبيه الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم، ولم تنزل على القادياني لأنه كذاب وليس نبيا. إنه كذاب عندما زعم أن الله سماه " الرسل" ، فهو كذاب لأنه ليس بنبي، ولأنه حرّف القرآن، لأن الآية صريحة وواضحة قطعا بأنها تتكلم عن كل الرسل ولا تتكلم عن رسول واحد اسمه الرسل ولا يُمكن ان تكون كما زعمها القادياني. وخلاصة ذلك أن القادياني كاذب كذاب أفاك دجال في كل كلمة قالها في ذلك النص.والحقيقة أن أكاذيب القادياني على القرآن لا تقدر بالمئات وإنما تُقدر بالآلاف كما هي مدونة في كتبه .

**الشاهد الخامس عشر:** من أكاذيب القادياني على الله تعالى والاعتراض عليه في حكمه أنه قال:(( فما الحاجة إلى أن يُنزّل عيسى من السماء، ويُنزع من زي نبوته المستقلة ويُجعل من الأمة؟ ولو قلتم إن ذلك سيكون من باب العقوبة لأن أمته اتخذته إلهاً لكان هذا الجواب سخيفا ، لأن ذلك ليس خطأ عيسى. لا أقول هذا الكلام من باب الظن والتخمين بل أقوله على وحي من الله ، وأقول حلفا بالله إنه سبحانه قد أخبرني بذلك)).

**أقول:** قوله باطل جملة وتفصيلا وشاهد على كذبه وتحريفه للشرع إتباعا لهواه وشيطانه، وهو كاذب وجاهل فيما قاله.لأنه أولا إن الذي يُقرر نزول عيسى أو عدم نزوله أو نزول نبي آخر هو الله تعالى، وليس القادياني ولا أمثاله من الضالين المحرفين والمنافقين. ولا يحق للقادياني ولا أمثاله أن يعترض على الله تعالى في الأمور المتعلقة بمشيئته، ولاشك أن نزول المسيح تم بإرادة الله وعلمه وحكمته، وهو فعال لما يريد ومن يعترض عليه في ذلك فهو جاهل وضال مضل ومتبع لهواه وشيطانه. لأن الاعتراض على الله العليم الحكيم جهل وغباء ورعونة نفس.

ومن جهة أخرى فلا شك أن نزول المسيح ابن مريم عليه السلام ليس عبثا وله حِكم ، منها مثلا أنه ينزل مسلما تابعا للنبي الخاتم ليكون حجة

على غير المسلمين عامة والنصارى خاصة ، بحكم أن النصارى هم أكثر أهل الأديان عددا في العالم ، وهم من أكثر الأمم عداء للإسلام والمسلمين عن علم وقصد رغم أن المسيح قد بشر بمحمد عليه الصلاة والسلام وأمرهم بإتباعه لكنهم عصوه، وكفروا بالنبي الذي بشرهم بمجيئه. قال تعالى: ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [البقرة : 146])، و((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ [آل عمران : 71] )). ومنها أيضا أن نزول المسيح ابن مريم عليه السلام هو من علامات قرب يوم القيامة، فينزل وهو من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام، فينشر الإسلام ويكشف زيف النصارى في قولهم بأنه ثالث ثلاثة، ويتبرأ منهم، وهم اكثر أهل الأديان عددا. قال تعالى: ((وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ [الزخرف : 61])، و((وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً [النساء : 159] )).

وبما أن الأمر كذلك فنزول المسيح جاء بعدما أتم رسالته بين قومه وبشرهم بمجيء النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، وهو أولى بإتباعه منهم من جهة؛ ثم نزوله قرب يوم القيامة يكون استمرارا لعبوديته لله تعالى الذي كلفه بها وإتباعا للنبي الخاتم الذي بشر به من جهة أخرى. وليس صحيحا أن المسيح عيسى سيلتحق بهذه الأمة كما زعم القادياني، إنه لا يلتحق بها ابدا ، لأنه هو في الأصل منها، لأن أمة الأنبياء وأتباعهم واحدة هي أمة الإسلام، ودينهم واحد هو الإسلام. قال تعالى: ((شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ [الشورى : 13] ))، و((فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ [آل عمران : 52])) . فالمسيح عيسى عليه السلام أكمل نبوته ضمن دين الإسلام الذي هو دين الله تعالى، وجاء به كل الأنبياء، ثم عندما ينزل يواصل عبوديته لله بالتحاقه بإتباع النبي الخاتم الذي بشر هو به ويطبق شريعته لأن النبوة والكتب الإلهية قد ختمت. ولذلك ذكر الله تعالى أنه عَلّم عيسى القرآن والسنة ، والتوراة والإنجيل، في قوله تعالى: ((وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ [آل عمران : 48])).كما أن إتباع عيسى لمحمد- عليهما الصلاة والسلام- هو أمر ليس خاصا بعيسى فقط بل هو يشمل كل الأنبياء، فلو رجع مثلا موسى عليه السلام ، ما وسعه إلا إتباع النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام.

وهذا أمر إلهي يندرج ثم الميثاق الذي أخذه الله على جميع الإنبياء في قوله سبحانه: ((وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ [آل عمران : 81])) . فأتباع عيسى عليه السلام لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو طاعة لله والتزام بدينه، ولا يوجد أي إنقاص لمكانة عيسى ولا غيره من الأنبياء.

تلك الحقائق هي أدلة شرعية دامغة تُبطل مزاعم القادياني، لكنه لما كان عابدا لهواه وشيطانه خالف الشرع واعترض عليه بالكذب والتحريف والتلاعب انتصارا لمصالحه وشيطانه. فعل ذلك قصدا وتعمدا، ثم زعم انه تلقى تلك المزاعم وحيا من عند الله!!!!. وهذا كذب مفضوح، لأنه لو كان وحيا ما خالف الكتاب والسنة وما وقع في تلك الأخطاء والجهالات. والحقيقة أن القادياني هو من كبار الدجالين الأفاكين المفترين الذين عرفهم بني آدم. فهو لم يكتف بالكذب على الشرع ومخالفته فيما قاله عن ختم النبوة، وأن عيسى عليه السلام رفعه الله وسينزل عند قرب الساعة،وإنما بقي مصرا على كذبه وضلاله ثم كرر كذبه بأن الله أوحى إليه تلك المزاعم وحلف بالله كاذبا بأن الله أخبره بذلك. تلك الأكاذيب والرعونات والتحريفات هي أدلة قطعية بأن القادياني كاذب كذاب محرف أفاك، يستحيل أن يكون نبيا.

**الشاهد السادس عشر:** من أكاذيب القادياني على الحديث النبوي أنه قال: (( لا يثبت من أي حديث مرفوع مُتصل أن عيسى سينزل من السماء. أما كلمة النزول فتُستخدم للإكرام والإجلال. كقولهم نزل الجيش بمكان كذا. كذلك يُقال للمسافر: النزيل. فمن أقصى درجات الغباوة والجهل الاستدلال أن المراد من كلمة النزول وحدها هو النزول من السماء )).

أقول: زعمه باطل في معظمه، وفيه كذب وتحريف وتغليط . لأن قول المسلمين بنزول المسيح عيسى من السماء هو من قطعيات دين الإسلام لأن الله تعالى أخبرنا في القرآن بأنه رفعه إليه وسينزل عند قرب الساعة، وهذا أمر سبق أن فصلناه. فقول الأحاديث النبوية بنزول المسيح يعني قطعا النزول من السماء بحكم أن الله رفعه إليه.والأصل في معنى النزول والإنزال في لغة العرب يعني الهبوط ، والإهباط ، كقوله تعالى: ((والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [البقرة : 4]

))،و((وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [المؤمنون: 18])). والهبوط والإهباط يعني النزول والإنزال، بدليل قوله تعالى: ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [البقرة : 36] )) كما أن النزول يعني التوقف والمكوث بعد السير، كأن نقول: نزلنا عند فلان.فالنزول يتضمن الحركة والسير وينتهي بالتوقف. لكن القادياني أبعد المعنى الأول وهو الأصل، فتناساه وتمسك بالمعنى الثاني لغاية في نفسه.

وبما أن الأمر كذلك، فإن معنى النزول المتعلق بالمسيح ابن مريم عليه السلام لا يعني السير في الأرض ثم التوقف في مكان ما، وإنما يعني النزول من السماء وهذا بدليل القرآن كما أشرنا إليه أعلاه، وبدليل حديث نبوي لمسلم يُثبت النزول من السماء ويكشف كذب القادياني عندما زعم انه لا يوجد حديث صحيح يقول بأن المسيح ينزل من السماء. والحديث صريح عن نزول المسيح بقوله : (( ... **فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ** الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ **عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ** ...)). فلو كان المسيح على الأرض ما نزل واضعا كفيه على أجنحة مَلَكيّن، ولو كان على الأرض لكان الناس يعرفونه بحكم أنه كان يعيش معهم ، ولا معنى من ظهوره، فبالضرورة انه نزل من السماء. فإنكار رفع المسيح وإنزاله مخالف للكتاب والسنة، ولا يصح أن ينكرهما مسلم ولا نبي.وبما أن القادياني أنكرهما فهو كاذب ومحرف وليس بنبي. والقادياني أنكر نزول المسيح ليس بدليل شرعي وإنما بهواه وشيطانه بعدما كان قد زعم أن المسيح ابن مريم قد مات ، ليزعم أنه هو المسيح الموعود. وهذا كلام باطل قطعا، ومتى كانت الأهواء والتلبيسات الشيطانية ادلة يُحتكم إليها . إن موقف القادياني من المسيح عيسى عليه السلام باطل ومخالف للشرع من البداية، وعليه فكل مزاعمه المتعلقة به باطلة أصلا وفرعا. لأن المسيح لم يمت وإنما رفعه الله إليه وهو الذي سينزل كما بيناه في عدة مواضع من كتابنا هذا.

**الشاهد السابع عشر:** من أكاذيب القادياني على الأنبياء، أنه زعم أن المسيح ابن مريم عليه السلام كان كثير الأخطاء في اجتهاداته ، فقال: ((قد يكون السبب وراء كون معظم اجتهادات المسيح خاطئة عدم تحقق ما كان ينويه في البداية. على أية حال هذه الأمور لا تحط من شأن النبوة قط...)).و(( على آية حال، كان اجتهاد المسيح خاطئا، ولابد أن يكون

الوحي الإلهي صحيحا ولكنه أخطأ في فهمه. من المؤسف أنه لا توجد للأخطاء في نبوءات عيسى عند غيره من الأنبياء...)).

**أقول:** تلك المزاعم باطلة، وهي من أكاذيب القادياني في طعنه في نبي الله عيسى عليه السلام والكذب عليه، لتقزيم مكانته، وليزعم أنه هو المسيح الموعود وأفضل من المسيح الأول حسب زعمه وكذبه.والحقيقة أن تلك المزاعم باطلة ولا يوجد ولا دليل واحد يُثبتها من القرآن ولا من السنة الصحيحة. وهذا يعني أن القادياني إما انه أخذها من روايات وأكاذيب اليهود والنصارى المتعلقة المسيح، وإما أنه اختلقها من عنده اختلاقا ثم نسبها إلى المسيح، وإما أنه جمع بين الأمرين. ومن يفعل ذلك فهو جاهل لأنه لا يصح الاعتماد على تلك المصادر لأنها ليست مصادر علمية؛ وإما أنه صاحب هوى اعتمد عليها لغايات خبيثة في نفسه.

وزعمه بأن معظم اجتهادات المسيح كانت خاطئة، وانه أكثر الأنبياء خطأً هو زعم باطل قطعا قاله القادياني خبثا ومكرا وطعنا في الأنبياء ليُبرر به أخطاءه وأكاذيبه وسرقاته وتحريفاته المقدرة بالآلاف. والحقيقة إن قوله بأن معظم اجتهادات المسيح كانت خاطئة هو كلام باطل قطعا لأنه لا يُمكن أن تصدر من نبي بحكم أنه نبي، وإلا فليس نبيا. وأي فرق بينه وبين أهل العلم؟؟، بل إن القادياني بذلك الزعم جعل عامة العلماء أكثر صوابا من نبي الله عيسى بن مريم ،وهذا زعم باطل قطعا. والحقيقة الشرعية والعقلية التاريخية التي أخفاها القادياني هي أن كل الأنبياء – ومنهم عيسى بن مريم- كل اجتهاداتهم صحيحة ولا خطأ فيها في نهاية الأمر. لأن النبي معصوم ومحروس بالوحي ، فلا يقول إلى حقا، فإن اجتهد وأخطأ في أمر ما فلا يُقره الله تعالى على خطئه، وسيتدخل الوحي يُصححه، كما حدث في عدة حوادث مع نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد سجل القرآن بعضها، وأخرى روها الحديث والسيرة النبوة. لكن في كل الحالات أن النبي لم يُخطئ في النهاية، وكل ما صح عنه صحيح قطعا،لأن الله تعالى لم يُقره على خطأ ،وإنما صوّب وصحح بعض الاجتهادات التي فيها نقص، أو خطأ.ولا يُمكن أن يترك الله تعالى نبيه ولو على خطأ واحد، لأن ذلك هو طعن في الله ونبيه وكتابه ،ونقض للنبوة وهدم لها، وإعطاء حجج قطعية لأعداء الله بتكذيب الله ونبيه. وعليه فزعم القادياني بأن أخطاء الأنبياء لا تطعن في نبوتهم ولا تقدح فيها كلام باطل ومسموم ،وفيه غش وخداع ليتمكن القادياني أن يقول للناس: بما أن أخطاء الأنبياء لا تطعن في نبوتهم

، فإن أخطاء القادياني وأباطيله هي أيضا لا تقدح في ادعائه للنبوة ولا تُبطلها، وعلى المُنكرين عليه أن يعترفوا بنبوته. وبما أنه بينا أن زعمه هذا باطل شرعا وعقلا، فإن القادياني كاذب فيما نسبه إلى المسيح وغيره من الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام- ، ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**الشاهد الثامن عشر :** من أكاذيب القادياني على الله تعالى أنه قال: (("لقد ظهرتُ ليظهر الله بواسطتي كان سبحانه وتعالى ككنز مخفى " )).

**أقول:** ذلك الزعم زندقة وضلال ،وكلام باطل ،وكذب على الله ورسوله.وذلك القول باطل قطعا، لأن الله تعالى لم يكن مجهولا لدى خلقه، فهو معروف عند بني آدم منذ القديم إلى اليوم، يعرفونه بمخلوقاته وأنبيائه وكتبه التي أنزلها عليهم . فالله تعالى لم يكن مجهولا عند بني آدم، وزعم القادياني باطل قطعا، ويتضمن القول بالحلول ووحدة الوجود. والحقيقة القطعية أن قول القادياني مع بطلانه من جهة، فإنه صحيح بصفة عكسية من جهة أخرى. وتفصيله هو أن قوله باطل عندما نسبه إلى الله تعالى، لكنه صحيح لأنه بالقادياني تجلّت الشياطين بشكل كبير جدا،في أفعال القادياني وأقواله. فعندما تجلت الشياطين في القادياني ظاهرا وباطنا ، فكرا وسلوكا،كثرت أكاذيبه ،وأباطيله ،وتحريفاته، وتلاعباته، وشركياته وكفرياته، حتى أصبحت تُقدر بالآلاف مبثوثة في طيات كتبه وأقواله وإعلاناته. فتلك الشياطين وجدت كنزا شيطانيا قل نظيره في العالم قديما وحديثا، فتجلت فيه وافترسته وأضلته وجندته بشكل رهيب قلبا وقالبا، فكرا وسلوكا. فهو من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: ((((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ)( الشعراء: 221-223)).

علما بأن أصل قول القادياني هو حديث موضوع، ((( كُنْت كَنْزاً لَا أُعْرَفَ ، فَأَحْبَبْت أَنْ أُعْرَفَ ؛ فَخَلَقْت خَلْقاً فَعَرَّفْتهمْ بِي ، فَعَرَفُونِي)). وهذا الحديث اتفق النقاد المحققون أنه حديث موضوع ولا أصل له. وهو حديث يروج بين الصوفية والقادياني منهم ، فخطفه وتصرف فيه وجعله على مقاسه، فزاده كفرا وضلالا

**الشاهد الأخير- التاسع عشر :** نختم به أكاذيب القادياني على الشرع التي أوردناه من باب التمثيل الواسع لا الحصر، وهي أدلة قطعية تكفي لإثبات أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، وانه يستحيل أن يكون نبيا.

و هذا الشاهد يتضمن أكاذيب قاديانية كذبها عندما ألف كتابه " إعجاز المسيح "، ويقصد نفسه، زعم فيه أنه كتاب معجز، مع انه لا يختلف عن كتبه الأخرى، فقد ملأه بالأكاذيب والأباطيل، والمغالطات والتحريفات. وذلك أن الميرزا القادياني عندما ألف كتابه وأرسله إلى بعض أهل العلم بمصر زعم أن بعض الصحف أثنت عليه واعترفت بفصاحته وبلاغته وانه عديم النظير، زعم ذلك مع أن الحقيقة ليست كذلك.، فقال: (( في القاهرة نفسها محرر جريدة "مناظر" وهو محرر معروف وقد مدحته "المنار" أيضا، فقد أقر في مجلته بكل وضوح أن كتاب "إعجاز المسيح" عديم النظير في الحقيقة من حيث الفصاحة والبلاغة وشهد بكل جلاء أن المشايخ الآخرين لن يقدروا على الإتيان بنظيره. فعلى هؤلاء المعارضين أن يطلبوا جريدة "مناظر" ويقرأوها بعيون مفتوحة ويخبروني أليس محرر "مناظر" من أهل اللغة إن كان محرر "المنار" أهل اللغة؟ بل قال صاحب "مناظر" بكل وضوح بأن الفصاحة والبلاغة المشمولة في إعجاز المسيح بلغت حد الإعجاز في الحقيقة. ثم مدحت مجلة "الهلال" وهي مجلة مسيحية فصاحة إعجاز المسيح وبلاغته، وهذه أيضا تصدر من القاهرة. ففي ناحية هناك شاهدان وفي ناحية ثانية. هنا "المنار" وحدها. (إعلان. 18. /. 1901.11)).

علّق الباحث هاني طاهر على قول القادياني فقال:(( هذا كذب محض، فليس هنالك جريدة اسمها مناظر أولا،وثانيا: مجلة الهلال انتقدت كتاب إعجاز المسيح لا أنها امتدحته. حيث جاء فيها تعليقا على كتاب "إعجاز المسيح":ويؤخذ من تلاوته على مجمله أنه تقليد للقرآن في نسقه وعبارته، كقوله: "وإنْ اجتمع آباؤهم وأبناؤهم وأَكْفاؤهم وعلماؤهم، وحكماؤهم وفقهاؤهم، على أن يأتوا بمثل هذا التفسير في هذا المدى القليل الحقير لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا". وسنرى ما يؤول إليه أمر هذا المهدي أو المسيح أو النبي أو كما يسمي نفسه، ولا نخاله إلا ذاهبا في ثنيات الزمان كما ذهب غيره، لأننا في عصر غير عصر النبوّات. (مجلة الهلال المصرية، عدد: 1/6/ 1901م ص: 504 )).

ذلك هو تعليق مجلة "الهلال" على كتاب " إعجاز المسيح "، لكن القادياني قال: (( مدحت مجلة "الهلال" وهي مجلة مسيحية فصاحة إعجاز المسيح وبلاغته. ((إعلان1901/11/18 ) ).وعدَّها شاهدا على إعجازه مقابل مجلة المنار التي انتقدته وهاجمته.)).

و(( واضح أن الميرزا يكذب، فمجلة الهلال تذمّه وتتهمه بمحاولة تقليد القرآن، وهذا ذمّ لا مدح. وقد أعادت مجلة الهلال حديثها عن الميرزا بعد

أشهر، فكتبتْ: " ذكرنا له – للميرزا- في الهلال 17 يونيو 1901م كتابا سماه إعجاز المسيح بعث به إلينا فبيّنا موضوعه باختصار ولم نعبأ بأمره")).

**أقول:** تلك أدلة دامغة على كذب الميرزا القادياني تعمدا وعن سابق إصرار وترصد ومن دون حياء انتصارا لهواه وشيطانه واسياده الإنجليز. وهي أدلة قطعية على أن القادياني كما كذب على الله ورسوله فهو أيضا قد كذب على الناس مع علمه أن كذبه يُمكن كشفه بسهولة كما في المثال أعلاه.فاختلق مجلة" مناظر" وهي لا وجود لها أصلا، وزعم أن مجلة" الهلال" مدحت كتابه وهي ذمته. ويُشكر الباحث هاني طاهر على كشفه لأكاذيب القادياني فيما قاله عن مجلتي " مناظر" المختلقة، ومجله " الهلال" ، فجزاه الله خيرا.

علما بأن القادياني في وحيه المزعوم لم " يُقلد القرآن " فهو لن يستطيع قطعا تقليد القرآن ، ولا الإتيان بما يُزاحمه ولا يُقاربه ،وإنما سرق معظم وحيه المزعوم من القرآن الكريم ، وحرف بعضا منه ونسبه إلى نفسه من جهة، وسرق قسما من وحيه المزعوم من السنة النبوية وكُتب اللغة والأدب كما سنبينه بالتفصيل لاحقا. فالقاديان كاذب كذاب أقام دعوته كلها على الكذب والتحريف، ولم يكن يتورع من أن يكذب أي شيء انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز.

**وإنهاءً لهذا المبحث** يُستنتج منه أن الكذب أحد الأركان الأساسية التي أقام عليها القادياني ادعاءه للنبوة وتأسيس ديانته الزائفة. وأنه لم يكن يستحي ولا أن يتورع ولا يرتدع من أن يكذب على الله ورسوله وعلى الناس ما دام الكذب يخدم هواه وشيطانه وأسياده الإنجليز . حتى انه كان يتعمد الكذب والتحريف في أمور يعلم هو أنها كذب ويُمكن كشفها بسهولة.فلم يكن يهمه انكشاف أكاذيبه وتحريفاته مادامت تخدم مصالحه، فهو مُستعد أن يكذب أكاذيب أخرى ، واختلاق أباطيل وألاعيب يتستر بها.وبما أن ذلك هو حال القادياني مع الكذب، فقد تبين قطعا أنه كاذب كذاب، ومن كبار الأفاكين والدجالين الذين يتعمدون الكذب على الله ورسوله بلا خوف ولا حياء.وبما أن الأمر كذلك فالقادياني كاذب في ادعائه للنبوة، ويستحيل أن يكون نبيا.

## ثالثا: متفرقات من أخلاق القادياني السيئة تنقض نبوته المزعومة:

بعدما تبين من المبحثيّن السابقين أن القادياني مُحرف وكاذب في نبوءاته، كذب فيها على الله تعالى ؛ وبعدما أوردنا شواهد كثيرة كذب فيها القادياني على الله وأنبيائه؛ فإننا هنا سنذكر شواهد أخرى متفرقات من أخلاق القادياني السيئة وتصرفاته الغريبة والمُضحكة تؤكد انه كاذب ومحرف ومخادع في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن ان يكون نبيا.

**الشاهد الأول:** كما ثَبُت بالأدلة القطعية أن القادياني كاذب، كذب على الله ورسوله وعلى الناس، فهو أيضا خائن ، خان الله والنبي والإسلام والمسلمين بموالاته لأسياده الإنجليز وتحريم الجهاد ضدهم، وتذلله لهم وثنائه عليهم. فعل ذلك وهو حرام عليه شرعا، لأن الله تعالى أمرنا بجهاد الكفار الذين يظلموننا ويقفون أمام ديننا، ويتآمرون علينا، ونهانا عن اتخاذهم أولياء من دون المؤمنين،كقوله سبحانه: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [المائدة : 51)). والإنجليز على رأس هؤلاء الكفار الذين أوجب علينا الشرع جاهدهم لأنهم احتلوا بلاد المسلمين في الهند وغيرها، وقتلوا وشردوا وأهانوا المسلمين، ونهبوا ثرواتهم وحاربوا دينهم؛ لكن القادياني خان الله ورسوله والمسلمين وأعلن صراحة تأييده للإنجليز وموالاتهم، وحرم جهادهم، والشواهد الآتية تُثبت ذلك قطعا وهي غيض من فيض:

من ذلك أنه كتب يفتخر بموالاته للإنجليز وخدمته وعمالته لهم ن وإذلاله لنفسه إرضاء للإنجليز، فقال: ((و إني صرفت زمنا طويلاً في هذه الإمدادات -للدولة البريطانية - حتى مضت علي إحدى عشر سنة في شغل الإشاعات و ما كنت من القاصرين. فلي أن أدعي التفرد في هذه الخدمات، و لي أن أقول أنني وحيد في هذه التأييدات. و لي أن أقول أنني حِرز لها – أي الدولة البريطانية – و حِصن حافظ من الآفات. و بشرني ربي و قال "و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم"، فليس للدولة نظيري و مثيلي في نصري و وعوني، وستعلم الدولة إن كانت من المتوسمين )).

وقال أيضا: (( فلا يجوز عندي أن يسلك رعايا الهند من المسلمين مسلك البغاة ، وأن يرفعوا على هذه الدولة المُحسنة سيوفهم، او يُعينوا أحدا في هذا الأمر، ويُعاونوا على شر أحد من المخالفين بالقول أو الفعل، أو الإشارة أو المال ، أو التدابير الفاسدة. بل هذه الأمور حرام قطعي، ومن ارادها فقد عصى الله ورسوله وضل ضلالا مبينا. بل الشكر واجب ... ومن

لم يشكر الناس لم يشكر الله. وإيذاء المحسن شر وخبث وخروج من طريق الإنصاف والديانة الإسلامية، والله لا يحب المعتدين)).

**أقول:** تلك المواقف الخيانية والرخيصة تشهد على القادياني أنه خائن لله ولرسوله وللمسلمين، وأنه كاذب في ادعائه للنبوة، لأن النبي لا يكون وليا للكفار والشياطين ، ولا يخالف كتاب الله في دعوته للمسلمين بجهاد الظالمين من الكفار وأمثالهم وبأمره، وفي أمره بموالاة الله ورسوله والمسلمين.فالقادياني ضرب مثالا قبيحا وشائنا في الخيانة والعمالة للكفار ومعاداة الإسلام والمسلمين. ومن هذا حاله فهو كاذب في ادعائه للنبوة ويستحيل أن يكون نبيان ،ولا مسلما صادقا ، وإنسانا شريفا.

وإما وصفه للإنجليز بالمحسنين وأن الإساءة للمحسن شر وخبث ، فهو زعم باطل وفيه خداع وخيانة وتحريف للشرع، لأن الانجليز كفار محتلون قتلوا المسلمين واحتلوا بلادهم بالهند ونهبوا ثرواتهم وحاربوا دينهم، وليسوا محسنين قطعا، وإنما هو ظلمة طغاة جهادهم واجب. فأين الإحسان المزعوم؟!! إنهم لم يُحسنوا للمسلمين وإنما أحسنوا للخونة الذين خانوا دينهم وأمتهم وتعاونوا مع الإنجليز كالقادياني ووالده!!.

**الشاهد الثاني** – متفرقات من أخلاق القادياني السيئة- : من صفات القادياني أنه كان أحمق وسفيه ، حتى انه ((كان يلبس الشراب- الجوارب- عكساً ، يضع الأسفل الأعلى والأعلى الأسفل ، ويلبس النعل بالعكس أي اليمين في اليسار واليسار في اليمين ، ومن شدة بلاهته كان يأكل الطوب الذي يضعه في الجيب للطهارة متوهماً بأنه سكر وها هو النص يقول ابنه بشير أحمد القادياني : " حدثني الطبيب محمد إسماعيل القادياني بأن إمامنا كان ساذجاً إلى هذا حتى أحياناً حينما كان يلبس الجوارب فكان يجعل الكعب على ظهر القدم وكان يزر في غير ثقب الذي أمامه أحياناً أسفل وأحياناً أعلى ، وبعض الأحيان كان يجئ أحد الأحباء بكندرة هدية ،فماكان يدري الأيمن منه عن الأيسر ، فلأجل ذلك كان يختار النعل سادة ، الذي لا يكون الفرق في أيمنه وأيسره ، وهكذا كان حاله في الطعام ، حتى كان يقول بنفسه أنا ما أدري ماذا آكل إلى أن أحس حصوة في الطعام أو غيرها تحت الأسنان " [ سيرة المهدي ج2 ص58 لبشير القادياني ] )).

أقول: بتلك الصفات لا يكون صاحبها نبيا، لأنها صفات منفرة وليست جاذبة ولا جذابةن وتجعل الناس يسخرون منه ويضحكون عليه، كما أنها تؤثر عليه سلبا في قيامه بالواجبات، وإذا أضفنا إليها أخلاقه السيئة الكثيرة كالكذب والخيانة، والتحريف والنفاق، فيصبح من المستحيل أن يكون القادياني نبيا لأنه جمع بين فساد الأخلاق والغفلة والبلاهة والحماقة من جهة، ويستحيل أن يبعث الله نبيا تلك صفاته من جهة أخرى.

**الشاهد الثالث:** من أخلاق القادياني الذميمة السيئة القبيحة أنه كان قبيح وفاحش اللسان . من ذلك أنه وصف علماء ومشايخ المسلمين الذين يخالفونه ويقفون ضده ويردون عليه ويكشفون كذبه وضلاله ، وصفهم بأنهم أنجس من الخنزير، بدعوى أنهم كتموا نبوته المزعومة. ثم خاطبهم بقوله: (( فيا أيها المشايخ آكلي الجيف وذوي الأرواح الشريرة، ويحكم لقد أخفيتم شهادة الحق للإسلام بسبب عدائي. وأنى لكم يا ديدان الظلام ان تحجبوا أشعة الصدق البراقة...)). و(( إن الله تعالى قد شبه اليهود بالحمار يحمل أسفارا ، أما هؤلاء فمجرد حمير ومحرمون حتى من شرف أن يُحمل عليهم كتاب)).

ووصف الغالبية الساحقة من المسلمين الذين تصدوا له وبينوا كذبه وأباطيله وتحريفاته وضلالاته ومخالفته للشرع وكفره به، وصفهم بأنهم: ((ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون)).

ومن ذلك أيضا أنه لما بيّن جماعة من علماء المسلمين بطلان مزاعم القادياني في بعض نبوءاته وضاق بهم ضرعا ذمهم ولعنهم لعنا كثيرا بقوله: (( ولكن المشايخ الظالمين المعاصرين ينكرونها أيضا ، ولا سيما رئيس الدجالين عبد الحق الغزنوي وجماعته بأسرها، " نعالُ لعن الله ألف ألف مرة )). وخاطب أحد العلماء الذين عارضوه وفضحوه بقوله: (( افتضحتَ في كذبك أيها الوقح ... فذلك الخبيث الشقي هو الكاذب والملحد)).

ومن فاحش كلامه وأقبحه أنه وصف مخالفيه بقوله : ((" يكلمون الناس من **الإست ، لا من الأفواه**، يعني لا تجد في كلماتهم طهارة و بركة واستقامة و نورانية ككلمات الصالحين " )). والإست هو فتحة الشرج التي يخرج منها البراز.

وبلغت به الوقاحة والزندقة والنذالة أنه وصف المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بصفات قبيحة فجة باطلة. فزعم أن ثلاثا من جدات المسيح

كانت "زانيات مومسات تشكل جسمه من دمائهن ... وأغلب الظن أن ميله للموميسات واحتكاكه معهن كان بسبب قرابة جداته ، وإلا فلا أحد من الأتقياء الورعين يسمح لمومس شابة أن تمس رأسه بيديها النجستين، وان ترش على رأسه العطر النجس من دخلِ أكسبته من الزنا ، وأن تمسح

قدميه بشعرها)).

**أقول:** تلك الألفاظ وما تضمنته من سب وشتم ولعن، وطعن، وتقزيم لا يُمكن أن تصدر عن نبي، وإنما هي من صفات القادياني المخادع الكذاب الفحاش، وهي أوصاف تصدق عليه لا على الأنبياء ولا على الأتقياء من العلماء والمسلمين . وتلك الأوصاف التي وصفهم بها ليست من خصال الأنبياء والصالحين قطعا ، لأنهم قمة في الأخلاق الحسنة وليسوا كما وصفهم القادياني. قال تعالى: ((وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً [الإسراء : 53]))،و((وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ [المؤمنون : 3] ))، و((وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ [البقرة : 83]))، وفي الحديث، أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: ((أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة حسن الخلق، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء )). و(([ ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء ] )). ومن يصف الأنبياء وعلماء الإسلام بتلك الأوصاف البذيئة،والقبيحة، فهو كاذب وليس بنبي ولا بمسلم صادق، ولا بإنسان شريف. إنه وصف بتلك الأوصاف القبيحة أفضل البشر وهم الأنبياء والعلماء الصالحين والله تعالى قد دافع عنهم ورضي عنهم ، بقوله سبحانه: ((إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ [الحج : 38])) . فالله تعالى يُدافع عن المؤمنين ولا يُحب الخوانين الكفورين كالقادياني وأمثاله.

وإذا كانت تلك الألفاظ القبيحة والذميمة والسيئة قد وصف بها القادياني علماء الإسلام الذين تصدوا له وفضحوه، ووصف بها حتى نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام، نعتهم بها بصراحة ووقاحة؛ فإنه لما كان مخادعا ومنافقا وكذابا ، عاد وأنكر- من دون حياء- أن يكون سب خصومه وشتمهم، وصفهم بألفاظ قبيحة، ،فقال ردا على المنكرين عليه بذاءته: (( أما الجواب فليتضح أن المعترض لم يذكر في طعنه الكلمات التي استخدمتها في كتبي وتُعد سبابا وشتائم حسب زعمه. أقول: صدقا وحقا

إنني لم أستخدم أية كلمة بحسب علمي تُعد شتيمة. ومن الخديعة الكبيرة أن كثيرا من الناس يعتبرون السب وبيان الواقع شيئا واحدا، ولا يُفرقون بين الأمرين.بل يعتبرون كل كلام يحتوي على بيان الأمر الواقع ويكون في محله شتائم لكونه محتويا على شيء من المرارة... )).

**أقول:** أنظر إلى القادياني الدجال المفتري، إنه اتهم خصمه الذي انتقده ببذاءة اللسان والسب والشتم بأنه لم يذكر شواهد من كلامه تثبت زعمه!!!!واعتراضه هذا زائف وسفسطة وتغليط وتهرب، لأن كتب القادياني مملوءة بالبذاءة والسب والشتم والتحقير. ويكفي أن نتذكر أنه اتهم المسيح ابن مريم بأن جسمه تشكل بدماء زانيات مومسات، وانه يميل للموميسات ويحتك بهن، واتهمه بعدم الورع بدعوى انه كان يسمح لمومس شابة تمس رأسه بيديها النجستيّن. ومع أن اتهاماته هذه باطلة قطعا فإنها تشهد على بأن القادياني كاذب ودجال ومنافق طعن في نبي وعلماء ثم ينكر ذلك ، ويُطالب خصومه بالأدلة التي تثبت طعنه في هؤلاء وسبهم!!.

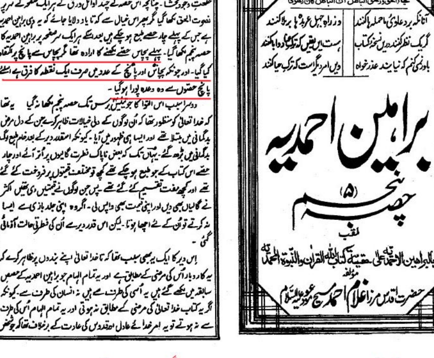
ثم واصل القادياني كذبه ونفاقه وخداعه عند عندما قال: ((أقول: صدقا وحقا إنني لم أستخدم أية كلمة بحسب علمي تُعد شتيمة)) . بل لم يقل صدقا بل قال كذبا ، وهو يعلم قطعا أنه سب الأنبياء والعلماء وكذب على الله ورسوله والناس. واشرك بالله ،ووصفه بصفات مخلوقاته ،وشبهه بالإخطبوط كما بيناه في الفصل الأول.

ثم واصل كذبه ونفاقه وخداعه عندما زعم أن الذين اتهموه بسب خصومه وشتمه لم يفرقوا بين السب والشتم من جهة، وبين وصف الواقع وبيانه من جهة أخرى. وتبريره هذا باطل وهو أيضا من كذبه ونفاقه، لأن الشتم والسب واضحان ولا يختلطان ببيان الواقع. بدليل أن أقواله الآتية واضحة ولا لُبس فيها بأنها سب وشتم ،واحتقار وبذاءة. منها أنه وصف المُنكرين عليه والمتصدين له بأنهم: ((((ذرية البغايا الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يقبلون)). (( ولكن المشايخ الظالمين المعاصرين ينكرونها أيضا ، ولا سيما رئيس الدجالين عبد الحق الغزنوي وجماعته بأسرها، " نعالُ لعن الله ألف ألف مرة )). ووصف مخالفيه بقوله : (("  يكلمون الناس من **الإست ، لا من الأفواه**، يعني لا تجد في كلماتهم طهارة و بركة واستقامة و نورانية ككلمات الصالحين "  )).والإست هو فتحة الشرج . واضح من ذلك أن القادياني يكذب وينافق في كل أحواله، وهذا من ضروريات نبوته المزعومة، وديانته الزائفة. فبما أنه حرف الشرع وخالفه وكذب على الله ورسوله في ادعائه للنبوة، فإنه لن يتوقف عن الكذب والنفاق ولن يستطيع

التخلص منهما مادام على كفره وضلاله .وهذا الذي قد حدث له فقد ظل يكذب والله يخذله في كل مرة في نبوءاته وغيرها كانت أخرها عندما خذله في نبوءته المتعلقة بالشيخ ثناء الله الأمرتسري، فلم يمت الشيخ وأمات الله القادياني بالكوليرا على مرحاضه. فكان ذلك دليلا على أن القادياني كاذب منافق في ادعائه للنبوة، لأن النبي يستحيل أن تكون أخلاقه كأخلاق القادياني الذي كان مجمعا للأخلاق السيئة .

**الشاهد الرابع:** من مظاهر نفاق القادياني وكذبه وإصراره على باطله وتضليله لأتباعه أنه ذكر عدة مرات أنه نبي ورسول، وصاحب شريعة ويتلقى الإلهام والوحي الإلهيين ومن لم يُؤمن به كافر، وهو بذلك يكون كفّر بدين الإسلام لأنه أدعى النبوة بعد ختمها بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام، وخالف قطعيات الشرع في ختمها وأنه لا نبي بعده؛ لكن القادياني المنافق الدجال بعد ذلك يتظاهر ويزعم أنه مسلم وتابع للنبي محمد وأمته. وهذا قمة الكذب والدجل والخيانة والغش والكذب على الله ورسوله والمسلمين. إنه كذلك ، لأن من يدعي ما ادعاه القادياني هو كافر ويستحيل أن يكون مسلما وتابعا للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ولأمته. لكن متى كان القادياني يُبالي بأكاذيبه وتناقضاته ، إنه لا يُبالي بذلك، لأنه عبد لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز!!.

**الشاهد الخامس:** من أسوأ سرقات وخيانات القادياني التي كشفت مكره ونفاقه وسوء طويته أنه وعد الناس بكتابة خمسين جزءاً من كتاب "براهين أحمدية" و طالبهم بدعمه مالياً لطباعة هذه المجلدات الخمسين انتصارا للإسلام ودفاعا عنه؛ ولأنه فقير لا مال عنده، طلب منهم الدفع مسبقا لشراء الكتاب، وسيرسله إليهم عندما يصدر. لكنه في النهاية و بعد أن جمع المال نشر خمسة أجزاء فقط، فأخلف وعده و خان الأمانة وأكل أموال الناس بالباطل، وقد اعترف بذلك واعتذر بمكر وتحايل ولصوصية وسفسطة، وضحك على الناس بكلام باطل مستحيل، وزعم كاذبا أنه أوفى بوعده فقال: ((عزمت في البداية أن أؤلف خمسين مجلداً و لكنني اكتفيت بكتابة خمسة مجلدات، و بما أن الفرق بين الخمسين والخمسة هو صفر، إذاً فقد نفّذت وعدي)). كما هو مُبين في النص الآتي من الجزء الخامس من كتابه " براهين أحمدية" :



جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

آنانکه بردعاوئ ما حمله ہا کنند | وز راہ جہل عربدہ ہا برملا کنند
گر یک نظر کنند دریں نسخۂ کتاب | ہست ایں یقیں کہ ترک عدوا کنند
باور نمی کنم کہ نیایند عذر خواہ | دیں امر دیگر است کہ ترک حیا کنند

براہین احمدیہ

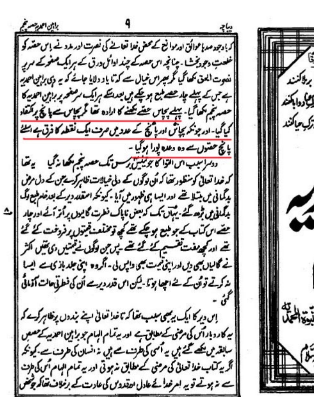
حصہ پنجم (۵)

ملقب

بالبراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية

مؤلفہ

حضرت اقدس مرزا غلام احمد مسیح موعود علیہ السلام



دیباچہ — ۹ — براہین احمدیہ حصہ پنجم

کہ باوجود صدہا عوائق اور موانع کے محض خدا تعالیٰ کی نصرت اور مدد نے اس حصہ کو خلعت وجود بخشا۔ چنانچہ اس حصہ کے چند اوائل ورق کے ہر ایک صفحہ کے سر پر نصرة الحق لکھا گیا مگر پھر اس خیال سے کہ تا یاد دلایا جائے کہ یہ وہی براہین احمدیہ ہے جس کے پہلے چار حصے طبع ہو چکے ہیں بعد اسکے ہر ایک سر صفحہ پر براہین احمدیہ کا حصہ پنجم لکھا گیا۔ پہلے پچاس حصے لکھنے کا ارادہ تھا مگر پچاس سے پانچ پر اکتفا کیا گیا۔ اور چونکہ پچاس اور پانچ کے عدد میں صرف ایک نقطہ کا فرق ہے اسلئے پانچ حصوں سے وہ وعدہ پورا ہو گیا۔

دوسرا سبب اس التوا کا جو تیئیس برس تک حصہ پنجم لکھا نہ گیا یہ تھا کہ خدا تعالیٰ کو منظور تھا کہ اُن لوگوں کے دلی خیالات ظاہر کرے جن کے دل مرض بدگمانی میں مبتلا تھے اور ایسا ہی ظہور میں آیا۔ کیونکہ اسقدر دیر کے بعد خام طبع لوگ بدگمانی میں بڑھ گئے۔ یہاں تک کہ بعض ناپاک فطرت گالیوں پر اُتر آئے اور چار حصے اس کتاب کے جو طبع ہو چکے تھے کچھ تو مختلف قیمتوں پر فروخت کئے گئے تھے اور کچھ مفت تقسیم کئے گئے تھے۔ پس جن لوگوں نے قیمتیں دی تھیں اکثر نے گالیاں بھی دیں اور اپنی قیمت بھی واپس لی۔ اگر وہ اپنی جلد بازی سے ایسا نہ کرتے تو اُن کے لئے اچھا ہوتا۔ لیکن اس قدر دیر سے اُن کی فطرتی حالت آزمائی گئی۔

اس دیر کا ایک یہ بھی سبب تھا کہ تا خدا تعالیٰ اپنے بندوں پر ظاہر کرے کہ یہ کاروبار اُس کی مرضی کے مطابق ہے اور یہ تمام الہام جو براہین احمدیہ کے حصص سابقہ میں لکھے گئے ہیں یہ اُسی کی طرف سے ہیں نہ انسان کی طرف سے۔ کیونکہ اگر یہ کتاب خدا تعالیٰ کی مرضی کے مطابق نہ ہوتی اور یہ تمام الہام اُس کی طرف سے نہ ہوتے تو یہ امر خدائے عادل اور قدوس کی عادت کے برخلاف تھا کہ جو شخص

كان من إرادتي أن أكتب هذا الكتاب في خمسين مجلداً ، و لكني أكتفيت على خمسة مجلدات
لأني وجدت أنه لا فرق بين 5 و 50 إلا فرق النقطة
(( براهين أحمدية ج 5 ص 9 ))

علما بأن القادياني كان قد أخذ سعر الكتاب بخمسين مجلدا وليس خمس مجلدات، لأنه ذكر من البداية أنه سيكتبه في خمسين مجلدا، فالرجل أخذ الحقوق وظلم الذين اشتروا كتابه. ومن مكره وخداعه وغشه وكذبه على الله وعلى الناس أنه غضب عندما طالبه الناس بأموالهم ، فقال لهم: (( هذا مال أعطانيه الله ولا أرد إلى أحد ولو قرشا، كما لا أجيب أحدا في هذه المسألة، والذي يسألني عن الحساب فلينبغي أن لا يُعطيني بعد ذلك شيئا"- إعلان الغلام المنشور في جريدة قاديانية " الحكم" الصادرة : 21 مارس 1905م. )) .

**أقول:** أنظر إلى الكذب المفضوح، والغش والتلاعب والسرقة، وأكل أموال الناس بالباطل ، أين الوعد الذي أنجزه؟، ومتى كان العدد خمسة يساوي خَمسين. والفارق بينهما ليس نقطة، وإنما العدد خمسة يتكون من خمس نقاط ، والعدد خمسون يتكون من 50 نقطة ، والفارق بينهما: 45 نقطة وليس نقطة واحدة. لأن نقطة الخمسين وهي الصفر تساوي خمسين نقطة. وهل يرضى القادياني أن تؤخذ منه خَمسين بقرة وتُعطى له خمس بقرات؟؟ !! وهل يرضى أن تؤخذ منه خمسين سيارة وتُعطى له خمس سيارات . لاشك أنه لا يرضى ولا غيره يرضى به لأنه أمر بديهي ، فلا يصح قبول ذلك، ولا القول به. وبما أن الأمر سيان حسب زعمه فلماذا لم يطلب من الناس أن يدفعوا إليه قيمة خمسة مجلدات من كتابه بدلا من خَمسين مجلدا؟؟!!!!. لم يطلب منهم ذلك لأمرين: لأن القيمة مختلفة، ولأنه كان من البداية ينوي سرقتهم. فخدعهم وغشهم وسرقهم، ثم كان جوابه -عندما طالبوه بحقهم- سرقة متسترة بسفسطة زائفة كشفت كذبه وخيانته

وسوء طويته وطمعه وجشعه. فالقادياني خالف وعده ، وكذب على الناس وغشهم وسرقهم وضحك عليهم من جهة، وكذب على الله تعالى عندما زعم أنه هو الذي أعطاه أموال هؤلاء الناس من جهة أخرى!!!!. قال تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [الأنعام : 21] )). فالقادياني ظالم كاذب سارق محتال غشاش طماع. وهذه الصفات ليست من أخلاق الأنبياء ولا الصادقين، وإنما هي من أخلاق اللصوص والمحتالين والنصابين والطماعين، والموصوف بها يستحيل أن يكون نبيا.

**الشاهد السادس :** إن من أخلاق القادياني السيئة والمكونة لشخصيته أنه كذاب ومنافق ومحرف ومتلاعب، هذه الخصال المذمومة انتقلت بالضرورة إلى ديانته وأتباعه. وتفصيل ذلك أن الميرزا القادياني ادعى مرارا وتكرارا أنه نبي ورسول، وصاحب إلهام ووحي إلهيين، وانه نبي عالمي، وكفّر من لم يُؤمن به، كما بيناه في الفصل الأول ؛ فالقادياني حسب زعمه نبي ورسول وصاحب شريعة، وهذا يعني بالضرورة أنه قد كفر بدين الإسلام وليس مسلما، لأن من قطعيات الإسلام أنه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام، وأن دين الله هو الإسلام، ومن يبتغي غيره فهو كافر وخاسر. لكن القادياني مع ذلك لما كان كذابا ومنافقا فإنه ظل طوال حياته إلى أن مات يدعي أنه مسلم وتابع للنبي محمد وأمته، مع أنه كان يعمل ليل نهار لهدم الإسلام وإفساده وسرقته!!!! .

**ذلك النفاق** الفاضح والمكشوف، والكفر البواح بدين الإسلام انتقلا من القادياني إلى ديانته والقاديانيين من بعده، فهم متبعون له في كفره ونفاقه من جهة، لكنهم يُخادعون ويُغالطون ويعملون على إخفاء حقيقتهم عن المسلمين من جهة أخرى. وأبرز مثال على ذلك أنهم في موقعهم على الشبكة المعلوماتية وضعوا شعارهم الآتي:




الموقع العربي الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية

ثم بعد ذلك يضعون صورة القادياني ويسمونه: الإمام المهدي والمسيح الموعود. ذلك كذب ونفاق، وكفر بالديانتين الإسلامية، والأحمدية القاديانية. لأن الحقيقة هي أن القاديانية ديانة تقوم على نبوة القادياني المزعومة، وهذا كفر بدين الإسلام ، وعليه فلا يصح كتابه: لا إله إلا الله

محمد رسول الله، وكتابته هو كفر بالديانة القادينية أيضا من جهة، وكان عليهم من جهة اخرى أن يكتبوا: لا إله إلا الله " أحمد القادياني رسول الله "، وهذا كفر بدين الإسلام، لكنه إيمان بالديانة القاديانية. لكنهم عندما لم يكتبوا شعار دينهم فهم منافقون يُمارسون التقية والخداع انتصارا لدينهم وتسترا بالإسلام ومكرا به وهدما له من داخله . ونفس الأمر ينطبق على صورة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، لأن الحقيقة هي أن كعبة القادياني وأتباعه في قاديان وليست في مكة. فلا يحق ولا يجوز لهم وضع الكعبة المشرفة شعارا لهم، لأنهم كفروا بدين الإسلام وكفّروا أتباعه، ولهم نبيهم ووحيهم المكذوبان. وهذه الأمور هي من أصول القادياني وقد سبق أن بيناها ووثقناها في الفصل الأول. وأفعالهم تلك هي نفاق وكذب وكفر بدين الإسلام ورثه القاديانيون عن القادياني كبيرهم الذي علمهم الكفر والنفاق.

ومن نفاق القاديانيين أيضا أنهم سموا موقعهم على الشبكة المعلوماتية بـ:
الموقع العربي الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية
سموه بذلك الاسم، وهو باطل، وفيه كذب ونفاق وتزييف للحقيقة، لأنه لا يصح ولا يجوز لهم أن يتسموا ولا أن ينتموا إلى الإسلام أصلا، لأن نبيهم القادياني ، ووحيهم هو وحي القادياني، وديانتهم هي ديانة القادياني ، وليس نبيهم محمد-عليه الصلاة والسلام- ولا القرآن كتابهمن ولا الإسلام دينهم. ولا يُمكن الجمع بين الأمرين، ومن يدعي إمكانية الجمع بينهم فهو جاهل لا يعي ما يقول، أو كافر منافق مخادع مغالط .وعليه فيجب عليهم أن يسموا موقعهم: الموقع العربي الرسمي للديانة الغلامية القاديانية . أو الموقع العربي الرسمي للديانة الميرزائية القاديانية. أو الموقع العربي الرسمي للديانة الأحمدية القاديانية . أو الموقع العربي الرسمي للديانة القاديانية . أو الموقع العربي الرسمي لأتباع الديانة القاديانية، أو لأتباع الديانة الأحمدية القاديانية، أو لأتباع الديانة الغلامية القاديانية . ولا يصح أبدا شرعا ولا عقلا ولا علما تسمية موقعهم بالجماعة الإسلامية . وتسميته بذلك هو نفاق وكفر بالديانتيّن الإسلامية، والقاديانية معا. تلك هي حقيقة الأمر، لكن القاديانيين وغيرهم من أهل الأهواء والنفاق وعبدة الهوى والشيطان وأسيادهم من البشر،لا يُبالون بكفرهم ونفاقهم وتناقضاتهم انتصارا لأهوائهم وشياطينهم وأسيادهم من البشر !!!!.

**الشاهد السابع:** من أخلاق القادياني الذميمة، أنه يكذب ويمدح نفسه بما لم يفعله وليس فيه. من ذلك أنه قال عن تأليفه لكتابه " منن الرحمن"، أنه بذل جهودا قرابة شهر ونصف من سنة 1895م لتأليف كتابه، وفرغ من إنجازه في تلك المدة بقوله" وفرغنا من إنجازه قبل انتهاء شهر مايو أيار في نفس العام". وأنه لم يعمل (( خلال هذه المدة كل اليوم على هذا الكتاب، بل بذلنا جهدنا وفكرنا لتأليفه خلال ثلث اليوم أو ربعه خلال هذه الفترة، ولو بذلنا الجهد طوال اليوم فربما أنجزنا هذا العمل خلال أسبوع أو عشرة أيام، وأما الخصم فليس عليه بذل الجهود التي بذلناها ... )).

لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن ناشر الكتاب ومُقدمه خالف ما قاله القادياني، وقال بأنه بدأ بتأليف كتابه " منن الرحمن" (( عام 1895 ، وأنهى مقدمته في ذلك العام، وذكر أن هذا الكتاب سيحتوي على مقدمة وأبواب وخاتمة، ولكنه ... توفي قبل أن يُكمله، حيث صُرف إلى أمور كثيرة أخرى، ولهذا لم يُنشر في عهده، بل ظل كما هو حتى نُشر في عام 1922 ...)) ، وبما أنه (( لم يراجعه فقد بقيت فيه أخطاء النساخ...)).

واضح من ذلك ، أن القادياني كان كاذبا عندما زعم أنه أكمل الكتاب، وتفاخر بأنه أكمله في ظرف قياسي في ظرف شهر ونصف سنة 1895 هـ.فالحقيقة ليست كذلك، فهو لم يُكمل كتابه في تلك المدة، وإنما كتب المقدمة فقط، وبقي الكتاب ناقصا ولم يُكمله القادياني حتى ماتنذ ولم يُنشر إلا بعد نحو 14 سنة.

فالقادياني لم يكن صادقا فيما قاله أي أنه زعم أنه أكمل الكتاب وهو لم يُكمله أصلا. ويؤيد هذا أيضا أن القادياني لو كان فعلا أكمل كتابه في مدة شهر ونصف أو في عام، أو عامين، أو أكثر لنشره قبل موته. وبما أن الكتاب لم يُنشر إلا في سنة 1922م بعد موته بنحو 14 سنة دل هذا على أن القادياني كان كاذبا وتعمد ذلك افتخارا وتعاليا وتعالما على خصومه بدعوى أنه ألف كتابه في ظرف قياسي. وفعله هذا لا يفعله مؤمن ولا نبي، ولا إنسان يحترم نفسه .

كما أن زعمه بأنه لو تفرّغ للتأليف ربما لأنجز كتابه في: أسبوع أو عشرة أيام، وأن خصمه لا يستطيع فعل ذلك ؛ هو افتخار في غير محله، وزعم لا يصح من جهة؛ وهو دليل دامغ ضده بأنه كاذب في ادعائه للنبوة من جهة أخرى. لأنه أولا ، إن اعتراف القادياني بأنه بذل جهودا لكي ألف

كتابه في شهر ونصف، وانه لو بذل جهده طوال اليوم لربما أنجزه في أسبوع أو عشرة أيام،-بل كتب المقدمة فقط- هو اعتراف ثمين وخطير جدا من القادياني المفتري المحرف، يشهد به على نفسه بأنه ليس نبيا. لأن النبي لا يصح ولا يجوز أن يُؤلف الكتب ،وإنما يتلقى العلم مباشرة من عند الله، وعدم التلقي منه هو نقض للنبوة ودليل قطعي بأنه ليس نبيا. والقادياني بذلك الاعتراف لا يختلف عن غيره من أهل العلم الذين يؤلفون الكتب ببذل الجهود الفكرية واليدوية والمالية، لتأليف كتبهم.

ثانيا: إن افتخاره بأنه ألف كتابه في ظرف قياسي لم يصح ، بل هو من أكاذيبه ، لأن الثابت أنه كتب مقدمته فقط في ظرف شهر ونصف من سنة 1895م ، ولم يُكمله كما بيناه أعلاه. علما بأن تأليف كتاب حجمه 111 صفحة يُمكن تأليفه في أقل من شهر لمن تفرغ لكتابته ، وكان متمكنا من علمه، وله خبرة في التأليف ،ووجد من يكتب له. وقد صنف الشيخ تقي الدين بن تيمية كتابه: الرسالة الواسيطية في جلسة بعد صلاة العصر في نحو مئة صفحة أو أكثر، وألف كتاب: العقيدة الحموية في جلسة بين الظهر والعصر وهي أكبر حجما من الواسيطية. فالقادياني كاذب ومحرف ومغالط فيما زعمه، ومدح نفسه بما ليس فيه.

**الشاهد الأخير-** الثامن من خصال القادياني السيئة- : لما كان القادياني يعلم أنه كاذب في ادعائه للنبوة، وأن الله تعالى قد فضح كذبه ونفاقه؛ فإنه لم يرتدع وظل مصرا على ضلاله وكفره ونفاقه؛ ولكي يستر حاله، ويستر عوراته وفضائحه أصبح يدعي أن الله أيده بآياته، ونصره على خصومه. من ذلك قوله: (("إن ربى نصرني في كل مجال ،وكل من هب لمعاداتي أسقطه الله في الحضيض ")).

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، يُثير الضحك والتعجب والغثيان. لأن الحقيقة خلاف ذلك تماما، فقد أثبتنا في كتابنا هذا بأدلة كثيرة جدا أن الله تعالى قد خذل الميرزا غلام أحمد القادياني خذلانا مهينا وفضحه فضائح كثيرة جدا. منها أثبتنا بأقوال القادياني أنه كفر بدين الإسلام، عندما ادعى النبوة، وأشرك بالله ، وطعن في الأنبياء، وكفر المسلمين. ومن هذا حاله لن ينصره الله . منها أن القادياني كان أفاكا دجالا مُحرفا، ومن هذا حاله لن ينصره الله. ومنها أننا أثبتنا بالأدلة القطعية أن القادياني كان سارقا ، فقد سرق كلام ليس له ونسبه لنفسه وأدعى أن الله أوحاه إليه، وتحايل على الناس وأكل أموالهم عندما ألف كتابه " براهين أحكدية". ومنها أن وحيه

المزعوم كان مملوءا بالأخطاء الشرعية والعلمية والتاريخية واللغوية، فكانت أدلة قطعية على كذبه في ادعائه للنبوة. ومنها أن الله تعالى كذّبه في نبوءاته، آخرها مع الشيخ ثناء الله الأمرتسري، فلم يمت الشيخ ومات القادياني، أماته الله بالكوليرا على مرحاضه. وخلاصة ذلك أن القادياني كاذب في زعمه وهو يعلم بأنه كاذب ، لكنه لم يرتدع ولا رجع إلى رشده رغم خذلان الله له، وظل يكذب على الله ودينه ورسوله وعلى الناس إلى أن مات.

**وقبل إنهاء** هذا المبحث أورد هنا اعتراضا ربما يعترض به علينا بعض القاديانيين، مفاده: لماذا تُنكرون على الميرزا القادياني كذبات صدرت منه ربما خطأ أو إكراها، وقد ذكر الرسول-عليه الصلاة والسلام- أن النبي إبراهيم هو أيضا كذب ثلاث كذبات كما في الصحيح (( عن أبى هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: « لم يكذب إبراهيم النبى عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، اثنتين فى ذات الله قوله: (( إِنِّي سَقِيمٌ [الصافات : 89])). وقوله :(( بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [الأنبياء : 63] )) . وواحدة في شأن سارة فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه أنك أختي فإنك أختي في الإسلام فإني لا أعلم في الأرض مسلما غيري وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له: لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك. فأرسل إليها فأتي بها فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال: لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك. ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الأولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الأوليين فقال ادعي الله أن يطلق يدي فلك الله أن لا أضرك. ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال له : إنك إنما أتيتني بشيطان ولم تأتني بإنسان فأخرجها من أرضي وأعطها هاجر. قال فأقبلت تمشي فلما رآها إبراهيم عليه السلام انصرف فقال لها: مهيم قالت خيرا كف الله يد الفاجر وأخدم خادما. قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء.)) .

**أقول:** أولا: إن أكاذيب القادياني ليست ثلاثة ولا عشرة ولا أقل من ذلك وإنما هي أكاذيب كثيرة جدا تُقدر بالآلاف ،على اختلاف أشكالها وأنواعها مبثوثة في كتبه وإعلاناته ورسائله. كما أن أكاذيبه ليست من المعاريض أصلا، والمعاريض ليست كذبا، وإنما هي تحتمل أكثر من وجه ، قد تسمى

كذبا تجوزا لا حقيقة، ولهذا تُعرف بالمعاريض، وهذا خلاف الكذب، الذي يحمل وجها واحدا . والقادياني في أكاذيبه لم يكن مضطرا ولا مُكرها على قولها ، وإنما كذبها قصدا وتعمدا وعن سابق إصرار لغايات خبيثة في نفسه، وانتصارا لنبوته وديانته الباطلتيّن .

**ثانيا:** إن إبراهيم-عليه السلام- لم يكذب، والمواقف التي اتخذها ليست كذبا، بدليل المعطيات والشواهد الآتية: أولا، إن قوله" (( إِنِّي سَقِيمٌ [الصافات : 89])، ليس كذبة ، لأنه فعلا كان مريضا نفسيا لا عضويا ، بسبب كفر قومه وعنادهم وإصرارهم على تكذيبه والكفر بالله. وسياق الآية يُثبت ما قلتُه، وهو: (( إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)( الصافات: 85-88). فمن العادي جدا أن يكون إبراهيم-عليه السلام- سقيما نفسيا بسبب عناد قومه. من ذلك مثلا أن الله تعالى وصف حال نبيه محمدا في موقفه من كفار قريش، فقال: ((فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً [الكهف : 6] ))،و((فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ [فاطر : 8])). ونفس الأمر ينطبق على كثير من الدعاة المخلصين في دعوتهم إلى الله تعالى بسبب ما يرونه من ظلم وانحرافات في بلاد المسلمين.

**ثالثا :** إن قول إبراهيم لقومه: (( بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ [الأنبياء : 63]) ليس كذبة ، لأنه لم يقل لهم بأنه ليس هو الذي فعل ذلك بآلهتهم ، وإنما اعترف بأنه هو الذي فعله بطريق غير مباشر. فهو اعتراض متضمن بالضرورة في كلامه، الهدف منه أقامة الحجة على قومه وتوبيخهم وإيقاظ عقولهم مع الاعتراف بأنه هو الذي فعل دلك بآلهتهم لأن كبيرهم ولا غيره يستحيل أن يفعل بهم ذلك. والشاهد على ذلك أيضا أن قومه فهموا الرسالة جيدا، لكنهم أصروا على الكفر، وطالبوا بإحراق إبراهيم عليه السلام، لأنهم عرفوا بأنه هو الذي فعل ذلك بآلهتهم باعترافه هو. وكلامنا هذا واضح بالنظر إلى الحادثة بأكملها كما في قوله تعالى: ((قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (( الأنبياء: 62-68)) .

**رابعا:** أما قول إبراهيم عليه السلام لزوجته: ((إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك فإن سألك فأخبريه أنك أختى فإنك أختي فى الإسلام.. )). فهذا ليس كذبا، وهي فعلا أخته في الإسلام ، وتصرفه هذا هو من الذكاء والفطنة، ،وقوله يندرج ضمن المعاريض ، وهي ليست بحرام لمن كان في حاجة إليها. وقد وضع البخاري في صحيحه بابا عنوانه: المعاريض مندوحة عن الكذب، واورد شواهد على ذلك.

**خامسا:** إن الله تعالى وصف نبيه إبراهيم بالصدق فقال: ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً [مريم : 41])، فإبراهيم ليس صادقا فقط بل كان صديقا. ومن هذا حاله لا يُمكن أن يكذب، وتلك المواقف التي ذكرها الحديث ليست كذبا ، ولا يصح وصفها بذلك. وبما أن الأمر كما بيناه، فالظاهر والراجح أن احد رواة الحديث أخطأ عندما عبر عن الحديث بكلامه، فوصف تلك المواقف بالكذب. بحكم أنه روى الحديث بالمعنى لا باللفظ

وبذلك يتبين أن تلك المواقف ليست كذبا، ولا يصح التذرع بها للدفاع عن القادياني الدجال الذي كان يتعمد الكذب على الله ودينه ورسوله وعلى أصحابه وعلى الناس.وأكاذيبه كثيرة جدا وليست من المعاريض أصلا، بل هي من الكذب المكشوف المفضوح عن سابق إصرار وترصد.

**وختاما لهذا الفصل- الثالث-** تبين من نقضنا للقاديانية بالأدلة الأخلاقية، أن القادياني كان كاذبا في نبوءاته، وانه كذب عمدا على الله ورسوله وعلى الناس، وانه اتصف أيضا بخصال سيئة أخرى كالنفاق والغش والخداع والسفسطة. فتبين من كل ذلك أن القادياني لم يتصف ولا بصفة أخلاقية حسنة واحدة من صفات الأنبياء والصالحين ، وإنما اتصف بخصال معظمها سيئة تُثبت قطعا أنه كان كاذبا في ادعائه للنبوة، وأنه يستحيل أن يكون نبيا بأي شكل من الأشكال، ولا يُمكن أن تكون ديانته ديانة إلهية، ولا صحيحة.

## الفصل الرابع
## الأدلة العلمية على بطلان النبوة القاديانية

أولا: سرقات القادياني العلمية تنقض نبوته المزعومة :
ثانيا: أخطاء القادياني العلمية تنقض نبوته المزعومة:
ثالثا: تناقضات ومستحيلات القادياني تنقض نبوته المزعومة :
رابعا: منهج الاستدلال عند القادياني ينقض نبوته المزعومة:
خامسا: مصير مزاعم وشبهات القادياني في ادعائه للنبوة:

## الأدلة العلمية على بطلان النبوة القاديانية

تتعلق الأدلة العلمية التي ننقض بها إدعاء الميرزا القادياني للنبوة بالمواضيع التي تناولها وتضمنت أخطاء وتحريفات وأباطيل علمية متنوعة، موزعة على عدة علوم حسب استخدام القادياني لها، منها الشواهد العلمية الآتية:

**أولا: سرقات القادياني العلمية تنقض نبوته المزعومة :**

زعم القادياني أن الله أوحى إليه وحيا بحكم أنه نبي ورسول وصاحب شريعة حسب زعمه. هذا الوحي المزعوم ليس كلاما إلهيا انزله الله عليه، وإنما هو كلام ليس كلامه، وإنما هو كلام سرقه وانتحله ونسبه إلى نفسه، بدعوى أن الله أنزله عليه.وفعله هذا يندرج ضمن السرقات العلمية من جهة؛ وهي أدلة علمية قطعية تُثبت من جهة أخرى أن القادياني سارق، والنبي لا يكون سارقا، فالقادياني يستحيل أن يكون نبيا. وقد سرق القادياني معظم وحيه المزعوم من القرآن الكريم ، وسرق قسما آخر من الأحاديث النبوية، وقسما آخر من كتب اللغة والأدب، وقسما آخر من مصادر أخرى متفرقة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

**أولا: سرقات القادياني من القرآن الكريم:**

سرق الميرزا القادياني مئات وربما آلاف الآيات القرآنية آخذها متفرقات ومُكررات من مختلف سوره، وانتحلها ونسبها لنفسه بدعوى أن الله أوحاها إليه. قِسم منها سرقه كما هو دون تصرف، وقسم آخر حرفه بالزيادة أو النقصان، وأخلط القسمين بأقواله ونصوص أخرى سرقها من كتب اللغة والأدب وغيرها.وتُمثل الآيات القرآنية التي سرقها معظم وحيه المزعوم، وفعله هذا جريمة علمية بميزان الشرع والعقل والقتل، من فعله فهو سارق كذاب مجرم يجب أن يُعاقب بأشد العقاب.ومن يسرق آيات القرآن الكريم وينسبها لنفسه فهو ضال كافر منافق زنديق دجال، ولا يُمكن أن يكون نبيا، ولا مسلما، ولا إنسانا شريفا.

ولا شك أن سرقة القادياني للقرآن الكريم هو عمل شيطاني من دون شك من جهة، وهو فعل إجرامي مكشوف مفضوح، وكاشف عن شخصية القادياني الدنيئة والخبيثة من جهة أخرى. هو كذلك لأنه لا يصح ولا يحق له أن يسرق القرآن وينسبه لنفسه، لأن القرآن وحي إلهي أنزله الله تعالى على نبيه خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام؛ فلا يحق

للقادياني ولا لغيره أن يسرق القرآن وينسبه لنفسه. ومن يفعل ذلك فهو سارق وكذاب ومجرم وعمله باطل ومكشوف ولن يكون وحيه. وعليه فالقادياني عندما سرق القرآن فلن يصبح القرآن وحيه مهما سرق، وعمله هذا لن يُغير من الحقيقة شيئا وهي أن القرآن انزله الله تعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وليس عند القادياني إلا السرقة. والآيات القرآنية الكثيرة التي سرقها القادياني ستبقى آيات قرآنية مسروقة ولن تصبح وحيه المزعوم.

ومن يسرق القرآن كما فعل القادياني، فلا يُمكن أن يصبح القرآن وحيه، لأن الذي جاء به هو خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام ، فلا نبي بعده، والقرآن هو خاتم الكتب السماوية فلن يأتي بعده كتاب إلهي آخر. فالقادياني كاذب سارق فيما ادعاه.

ومن يسرق القرآن كما فعل القادياني ونسبه لنفسه فلن يكون نبيا ، لأن النبي لا يسرق، ولو كان نبيا حقا ما سرق وحي غيره ، وإنما يأتي بوحي جديد؛ وبما أن القادياني سرق القرآن ولم يأت بوحي جديد فهو سارق وليس نبيا ولا يُمكن أن يكون نبيا.

ولا شك أن سرقة القادياني للقرآن الكريم وانتحاله وزعمه بأن الله أوحاه إليه هو دليل قطعي على انه سارق لِص كاذب وليس نبيا، لأن الله تعالى أخبرنا أن القرآن كتاب واحد مُحكم حكيم لا يأتيه الباطل أبدا. وبسرقات القادياني لآيات القرآن قد أقام الأدلة القطعية على نفسه بأنه لم يكن يحتكم إلى شرع، ولا عقل، ولا علم وإنما كان يحتكم في سرقاته هواه وشيطانه . وبما أن القادياتي سرق مئات الآيات بل ربما الآلاف من القرآن ونسبها لنفسه فهو قد سرقها وحرفها من مواضعها وأدخل فيها ما ليس منها، وهذا فعل شيطاني قادياني إجرامي وليس فعلا إلهيا. فلا يُمكن أن يحرف الله كتابه، ويفعل فيه تلك الأفاعيل، وقد تعهد بحفظ كتابه العزيز.

وبعد تلك المقدمات الضرورية، أورد فيما يأتي شواهد من سرقات القادياني لآيات قرآنية من باب التمثيل لا الحصر. فلا أُكثر منها لأنها ظاهرة البطلان، والقادياني سرقها وانتحلها وتلاعب بها بعدما أخرجها من مواضعها وسورها ، وتصرف في بعضها ، ثم أخلطها بكلمات أخرى. أذكر منها الشواهد الآتية:

**الشاهد الأول:** زعم القادياني أن الله أوحى إليه وحيا ، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

*يا أحمد بارك الله فيك. ما رميتَ إذ رميتَ ولكن الله رمى. الرحمن علّم القرآن. لتنذر قوما ما أُنذِر آباؤهم ولتستبين سبيلُ المجرمين. قل إني أُمِرتُ وأنا أول المؤمنين. قل جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقا. كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علّم وتعلّم. وقالوا إن هذا إلا اختلاق. قل الله، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون. قل إن افتريتُه فعليّ إجرام شديد. ومن

**أقول:** أنظر وتدبر وتعجب مما فعله القادياني الأفاك السارق!!!! . **أولا،** واضح من فعله ، أنه سرق البسملة ،وآيات متفرقات من عدة سور،منها آيات سرقها كما هي، وأخرى تصرف فيها بالزيادة والنقصان. وهو بذلك الفعل الإجرامي قد جمع بين الكذب والسرقة ،والغش والخداع، والنفاق والتحريف، بل والكفر بالقرآن الكريم ونبيه الذي جاء به، والكذب على الله تعالى الذي أنزل قرآنه على نبيه الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام. ومن يفعل ذلك فهو كاذب وكافر بدين الإسلام ويستحيل أن يكون نبيا.

**ثانيا:** إن القادياني بعدما سرق تلك الآيات القرآنية، لم يكتف بسرقتها وتحريفها بعدما أخرجها من مواضعها وسورها وانتحلها، وإنما ألحق بها كلاما ليس قرآنا ، اختلقه أو سرقه من غيره، هو قوله: " يا أحمد بارك الله فيك... كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علّم وتعلّم ".. ومن الآيات التي حرفها بالسرقة وتصرف فيها قوله: (( قل إن افتريته فعلي أجرام شديد))، وهي في القرآن الكريم ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ **قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي** وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرَمُونَ [هود : 35] ))، فحذف حرف الياء، وزاد " شديد".ومنها قوله: (( قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين ))، أخذه وركبه من آيتين، وزاد كلمة أخرى، هما: ((قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ [الزمر : 11]))، و((لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ [الأنعام : 163] )) ، ثم وضع كلمة" المؤمنين مكان " المسلمين" .

ذلك الفعل هو تلاعب وتحريف من دون شك، ومن يحرف كلام الله تعمدا كالقادياني ثم ينتحله، فهو ضال مضل كافر منافق.

**ثالثا:** إن مما ترتب عن سرقة القادياني لتلك الآيات القرآنية وانتحالها أنه ظهر فيها تفكك وعدم انسجام ، مما يزيد في فضحه وإبطال وحيه المزعوم. منها إن سرقته لقوله تعالى: ((لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ [يس : 6] )) لا ينطبق على القادياني أبدا وإنما ينطبق على النبي محمد مع قومه، وأما القادياني الذي زعم أن الوحي نزل عليه فإن قومه كانوا مسلمين مع

أبائهم وجاءهم النذير بمجيء الإسلام ولذلك آمنوا وكانوا مسلمين. فالوحي الذي زعم القادياني نزل عليه مخالف للواقع، وإنما سرقه القادياني ووضعه مع الآيات الأخرى وألصقه بها حسب هواه. فكان هذا دليلا دامغا على كذبه يُضاف إلى الأدلة القطعية الأخرى.

ومنها أيضا إن سرقة القادياني لقوله تعالى: ((وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً [الإسراء : 81])) هو دليل ضد القادياني، لأنها لا تنطبق عليه ولا على وضعه، وإنما على ما جاء به النبي محمد عليه الصلاة والسلام جاء بالوحي ونصره الله على المشركين وأهل الكتاب وأظهر دينه على الدين كله. لكن هذا لا ينطبق على القادياني ودينه ووحيه المكذوبين المسروقيّن. ولم يأت أي حق مع القادياني، لأن الحق و هو الإسلام وكان موجودا، والقادياني جاء بالباطل والكذب والنفاق والتحريف؛ فتلك الآية هي نقض لمزاعمه وفضح لأكاذيبه ونفاقه وتحريفه. ومن جهة أخرى فمن من المؤكد قطعا أن القادياني جاء بالكفر والضلال، ولم يأت بالحق، وإنما كذب على الحق وعمل على تحريفه قصدا وتعمدا. ومن المؤكد أيضا أن القادياني لم ينتصر، وخذله الله تعالى على جميع المستويات حتى أماته بالكوليرا على مرحاضه. فأين الحق الذي جاء به وانتصر؟؟!!، وأين الباطل الذي زهق؟؟!!!!. لم يحدث ذلك أصلا، فقد بقي الإسلام وهو الحق قائما منتصرا، وزهق الباطل الذي جاء به القادياني. فتلك الآية تشهد بنفسها أن القادياني كما سرقها وأخرجها من موضعها فقد وضعها في غير مكانها ففضحته وأصبحت ضده، وبينت أنه كاذب محرف وليس نبيا ولا مسلما ولا إنسانا شريفا.

ومنها أيضا أنه لا يصح شرعا ولا عقلا قول القادياني في وحيه المزعوم " كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علم وتعلم" . قوله هذا باطل شرعا لأن البركات ليست من عند محمد وإنما هي من عند الله، لأن الفضل والبركات من عنده سبحانه وليست من عند احد من البشر ولا من الأنبياء ولا من غيرهم من المخلوقات. قال تعالى: (( قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [آل عمران : 73]))،و((يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [آل عمران : 74] ))، و((ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [الجمعة : 4])) ،و((وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ [فصلت : 10])).

**وبذلك يتبين قطعا** أن القادياني سرق آيات قرآنية كثيرة، ثم انتحلها ونسبها إلى نفسه، وفِعله هذا باطل، ولن يجعله نبيا، وإنما أظهر مكره وخبثه وكفره ونفاقه وضلاله من جهة، وبسرقته للقرآن يكون قد حرف آياته وتلاعب بها حسب هواه من جهة أخرى. فدل ذلك على أنه كاذب ومحرف ومخادع، ويستحيل أن يكون نبيا .

**الشاهد الثاني**- من سرقات القادياني للقرآن الكريم-: زعم أن الله أوحى إليه فقال له:(( أنت من مائنا وهم من فشل. الحمد لله الذي جعلك المسيح بن مريم ، **وعلمك ما لم تكن تعلم. قالوا أنى لك هذا ؟**، قل هو الله عجيب... **لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون** ... إني مع الرسول أقوم، وأفطر، وأصوم...**ولن أبرح الأرض إلى يوم الوقت المعلوم**... )).

**أقول:** واضح من كلام ذلك الكذاب المحرف أنه سرق آيات قرآنية ، وبعضها تصرف فيه حسب هواه، ثم ألحق بها كلاما آخر زائفا باطلا، وكل ذلك يشهد عليه بالكفر والزندقة، والنفاق والتحريف والخداع. لأنه أولا ، إن الآيات التي سرقها من القرآن هي: ((وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً [النساء : 113] ))، و(( قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [آل عمران : 37]))، لكن هذه الآية وردت عند القادياني بضمير المذكر " أنى لكَ " . و((لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ [الأنبياء : 23])) .

وأما قول القادياني " **ولن أبرح الأرض إلى يوم الوقت المعلوم**...))"، فقد سرقه وركبه من آيتين ، هما: ((وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ **فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ** حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [يوسف : 80]))،و((قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ **إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ** )(الحجر: 37-38 )).

**ثانيا:** من أباطيل وحي القادياني المزعوم المختلق أنه كما سرق آيات قرآنية وحرفها فقد ألحق بها أباطيل زادت في فضحه وزندقته والتأكيد على أنه كاذب محرف منافق ، كقوله: . " إني مع الرسول أقوم، وأفطر، وأصوم ". قوله هذا لا يصح قوله حقيقة ولا تجوّزا ولا مجازا، لأنه كُفر بالله وشرك به، وزندقة مكشوفة. أليس من الجنون قول ذلك الكلام الباطل

والتافه؟، أليس قوله ظاهر البطلان، بحكم أن الله تعالى لا يُشبه مخلوقاته في ذاته ولا في صفاته.قال تعالى: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى: 11])).

ومنها قوله: " أنت من مائنا وهم من فشل". وزعمه هذا هو أيضا كفر وزندقة ويُثير التقزز والغثيان والاشمئزاز، ويدل قطعا على أن القادياني كاذب كافر زنديق. لأن ذلك الكلام لا يصح قوله حقيقةً ولا تجوّزاً ولا مجازا!، بحكم أن الله تعالى : ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ [الشورى : 11] )) .

ومنها قوله: " الحمد لله الذي جعلك المسيح بن مريم ". هذا مستحيل شرعا وعقلا ولا يقوله إلا مجنون ، أو جاهل ، أو زنديق صاحب هوى قاله لغايات في نفسه. وهو باطل قطعا وتصوّره يكفي للحكم ببطلانه، ولا يُمكن أن يحدث لأنه تناقض صارخ صريح .لأن المسيح ابن مريم عليه السلام إنسان بذاته وصفاته ، ونبي من أنبياء الله أكمل نبوته وله زمان ومكان ظهر فيهما. والقادياني هو أيضا إنسان بذاته وصفاته وبزمانه ومكانه، فنحن هنا أمام شخصيتين وليس أمام شخص واحد، وعليه فيستحيل قطعا أن يكون القادياني هو المسيح، ويستحيل أن يقول الله تعالى ذلك الكلام الباطل والمستحيل؛ وإنما هو من أكاذيب القادياني وجنونياته أختلقها انتصارا لهواه وشيطانه. والدليل على ذلك أيضا أن القادياني نفسه سبق أن أوردنا كلاما له زعم فيه أن يوجد مسيحان: مسيح بني إسرايل، ومسيح المسلمين.وهنا يرد المسيح على نفسه بباطل لنقض باطل آخر قاله ، وفي الأمرين لم يخرج من الباطل والتناقض.

ومنها زعم القادياني أن الله قال له : ((**وعلمك ما لم تكن تعلم** ))، بغض النظر عن أن ذلك القول هو آية كريمة سرقها القادياني، فإن معناها باطل لأنها لا تصدق عليه، وهو افتراء مكشوف على الله تعالى. فلو أن الله تعالى علّم القادياني ما لم يكن يعلم، ما ادعى النبوة، ولما كذب على الله ورسوله وعلى الناس، ولما وقع في أخطاء شرعية وعلمية وتاريخية كثيرة كما بيناه في كتابنا هذا. فالقادياني سرق تلك الآية، وكذب بها على الله وعلى الناس. وهذا زعم باطل قطعا ،لأنه لو أن الله علمه ما خالف القرآن ولا سرقه ونسبه إليه .

تلك الضلالات والكفريات والشركيات القاديانية ،إذا أضفناها إلى سرقات القادياني للقرآن وتحريفه له ، فإنه يتبين قطعا أن القادياني كاذب، ولم يوح

الله إليه شيئا، وإنما هو الذي كذب على الله تعالى وعلى الناس، وزعم انه نبي يُوحى إليه.

**الشاهد الثالث:** زعم القادياني أن الله خاطبه بكلام أنزله عليه، فكان مما قاله له : (( أنت مني بمنزلة ولدي. أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا والآخرة. )) . .

**أقول:** جمع القادياني في كلامه بين السرقة والشرك بالله والكذب عليه وتحريف كتابه؛ فشهد بذلك على نفسه بأنه ضال سارق محرف كذاب. وتفصيل ذلك أنه سرق جزءاُ من آية قرآنية وانتحله، وحذف منه حرف" في" هي قوله تعالى: ((نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ [فصلت : 31])).
واضح من ذلك أن القادياني سرق وحرّف جزءا من آية، ثم ألحقه بكلام فاسد من كلام البشر، وهذا تحريف آخر. فقد ألحقه بشرك مفضوح، وكلام فج قبيح، عندما قال: ((أنت مني بمنزلة ولدي)) قوله هذا لا يصح قوله حقيقة ولا تجوّزاً ولا مجازً. وقوله شرك وزندقة، وكذب مفضوح على الله تعالى. وهو سبحانه القائل: ((وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً [الإسراء : 111] ،و((وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً [مريم : 92] ))،و((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [الإخلاص: 3] )). ولا شك أن من يسرق القرآن ويُحرفه، ويُلحق به شركيات وكفريات البشر يستحيل أن يكون نبيا، ولا أن ينزل عليه وحي إلهي، وإنما هو في كل ذلك كاذب منافق كافر بدين الله تعالى. هو كذلك لأنه يستحيل أن مسلما صادقا يدعي النبوة ،ويسرق القرآن الكريم وينتحله وينسبه لنفسه!!!!

**الشاهد الرابع:** عندما أدعى القادياني أن أصله من الفرس خلاف المعروف بأنه من أسرة مغولية ، زعم أنه الله أخبره بذلك، فكان مما قاله له حسب زعمه: (( إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله رد عليهم رجل من فارس . شكر الله له...)).
**أقول:** واضح من كلامه أنه جمع فيه جزءاً ورد في عدة آيات منها قوله سبحانه: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلاَلاً بَعِيداً [النساء : 167]))، ثم ألحق به باقي كلامه. فالقادياني سرق جزءا من

الآية، وأخرجه من موضعه وسورته وانتحله ونسبه لنفسه وكذب به على الله تعالى عندما زعم أن الله أوحاه إليه!!!!. ثم حرفه عندما أخرجه من سياقه، والحق به كلاما بشريا. وفعله هذا كذب ونفاق وزندقة، وكفر بدين الإسلام، والجزء الذي سرقه ينطبق على القادياني انطباقا تاما. فهو بذلك الفعل وغيره من أفعاله الشيطانية قد كفر وصد عن سبيل الله، وضل ضلالا بعيدا. إنه سرق جزءا من تلك الآية وهي تنطبق عليه انطابقا تاما، لكنه لم يرتدع وأصر على ضلاله إتباعا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز .

**الشاهد الخامس :** عندما تكلم القادياني عن نبوءة زواجه بمحمدي بيغوم، وبعدما رفض والدها وتزوجت شخصا آخر كان مما قاله: (( ثم توجهت في تلك الأيام إلى الله تعالى للمزيد من الاستيضاح ،فعلمت أن الله تعالى قد قدر أن يزوج تلك البنت مني في النهاية بعد إزالة كل العوائق ، ويجعل الملحدين مسلمين ، ويهدي الضالين . والإلهام الذي تلقيته بهذا الصدد هو كالتالي ( كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون ، فسيكفيكهم الله ، ويردها اليك ، لا تبديل لكلمات الله ، أن ربك فعال لما يريد.أنت معي و أنا معك . عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)).

**أقول:** واضح من كلام القادياني أنه سرق أجزاءً من خمس آيات متفرقات، وانتحلها ونسبها لنفسه ، ثم ألحق بها كلاما بشريا حسب هواه زعم أن الله أوحاه إليه. وتلك الآيات هي: ((ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُون [الروم : 10] ))،و((فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [البقرة : 137]))،و((لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [يونس : 64]))،و((وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً [الإسراء : 79]))،و((خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ [هود : 107])).

إنه سرق تلك الآيات وحرفها وتلاعب بها، وألحقها بكلام البشر. وهذا فعل باطل وإجرامي وافتراء على الله والناس لا يفعله إلا أفاك أثيم. ومما يؤيد ذلك أيضا ويشهد على أنه كاذب وأن الله تعالى قد فضحه وكذّبه ، أن تلك النبوءة المزعومة لم تتحقق، فقد سبق أن بينا أن القادياني لم يتزوج بتلك المرأة بكرا ولا ثيبا ولا مات زوجها كما تنبأ. وبما أن الله تعالى يستحيل أن يتخلف وعده كما بيناه سابقا، فإن عدم تحققها هو دليل قطعي

بأن القادياني كاذب كذاب، وسارق سراق فيما زعمه وافترى به على الله تعالى.

كما أن من شواهد تكذيب الله للقادياني فيما زعمه سابقا وفيما سرقه من القرآن الكريم، أنها تنطبق عليه ذما وتكفيرا وخذلانا وليست في صالحه أصلا. من ذلك أن القادياني كان من الذين كذّبوا بآيات الله واستهزؤوا بها سرقة وتحريفا وتلاعبا. ومنها أن الله تعالى تكفل بفضح وكشف وخذلان القادياني في كل مراحل حياته حتى أماته بالكوليرا على مرحاضه. ومنها أن الله تعالى لم يُغير كلامه ولا سننه في تعامله مع الكفار والضالين كالقادياني وأمثاله، فقد أمهله ولم يُهمله ثم أخذه أخذ عزيز مقتدر. ومنها أن الله تعالى لم ينصر القادياني ولا سيبعثه مقاما محمودا.لأن المؤكد أن الله قد خذل القادياني بكثرة أكاذيبه وتحريفاته، وبعدم تحقق نبوءاته، وبسرقته من القرآن الكريم والحديث وكتب الله والأدب.وبكثرة أخطائه الشرعية والعلمية، وخيانته لله ورسوله والمسلمين، وموالاته لأسياده الإنجليز. فالله تعالى فضح القادياني بتلك الآيات التي سرقها وبتلك النبوءة المزعومة. وهذا يعني قطعا أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة والوحي، لأن النبوة قد خُتمت ووحيه المزعوم سرق معظمه من القرآن الكريم ونسبه لنفسه.

**الشاهد السادس:** زعم القادياني أن مما أنزل الله عليه في سنة 1892م قوله: (( عفا عنك لِمَ أذنت لهم.إنما أمرك إذا أردت لشيء أن تقول له كن فيكون.أنت بنا مُلحق. إنما أمرك إذا أردت لشيء أن تقول له كن فيكون. آتيك غدا. جاءك ربك الأعلى. أنت بنا مُلحق... )).

**أقول:** واضح من زعمه أنه سرق آيتين من القرآن الكريم، الأولى سرق منها جزءاً، هي قوله تعالى: ((عَفَا اللّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ [التوبة : 43])) . والثانية سرقها وتصرف فيها ووجهها حسب هواه ، فعكسها وجعلها تنطبق عليه لا على الله سبحانه وتعالى، وهي: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [يس : 82] ))، فجاء المنافق الكذاب المحرف ، وجعلها هكذا : ((إنما أمرك إذا أردت لشيء أن تقول له كن فيكون)) وكررها عدة مرات في كلامه ذكرنا منها مرتين فقط.

ولاشك أن ذلك الفعل هو دليل قطعي على أن القادياني كاذب وسارق ومحرف، وضال مضل زنديق، تعمد الكذب على الله تعالى وعلى الناس.إنه

سرق آيتين من القرآن ثم حرفهما من جهتيّن: الأولى انه أخرجهما من موضعهما ووضعهما في موضع لا يصح ولا يليق وألحق بهما كلاما بشريا.والثانية أنه عندما سرق الآية الثانية حرفها عندما أدخل فيها ما ليس منها، وعندما عكس معناها وجعلها خاصة به بعدما كانت في الأصل خاصة بالله تعالى، فهو سبحانه الوحيد الذي يتصف بتلك الصفة، ويستحيل أن يصبح المخلوق متصفا بصفة من صفات الله تعالى. إن زعم القادياني بأنه أصبح متصفا بتلك الصفة هو من جنونياته وضلاله وتلبيسات شيطانه. ولاشك أنه كاذب ومُحرف فيما قاله وفعله ، بل وكافر بدين الإسلام ، ولأنه وصف نفسه بصفة لا يصح أن يتصف بها إلا الله تعالى. لأنه يستحيل أن يصبح الإنسان متصفا بصفة ((((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [يس : 82])). فيستحيل أن يصبح القادياني أو غيره متصفا بتلك الصفة، لأن المخلوق لا يُمكن أن يتصف بها بحكم انه مخلوق وليس خالقا. والله تعالى كما وصف نفسه بتلك الآية فقد أكد على أن الإنسان لا يخلق ولن يستطيع أن يخلق: ((وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ [النحل : 20]))،و(( ))،و((وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً [الفرقان : 3]))،و((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ [الحج : 73] )).

ومما يؤيد تلك الآيات ويتطابق معها أن حال القادياني ينقض زعمه نقضا ويفضحه فضحا، لأنه من الثابت انه كان عاجزا تمام العجز في حياته وأحواله ومواقفه مما ينفي قطعا زعمه بأنه إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون. من ذلك أنه كان ضعيفا ذليلا في موالاته لأسياده الإنجليز. وعاش حياته مريضا بعدة أمراض نغصت عليه حياته وأرهقته وظل بها إلى أن مات بالكوليرا على مرحاضه. وعندما ادعى النبوة وعجز بأن يأتي بوحي خاص به سرق وحيه المزعوم من القرآن والأحاديث النبوية ومن كتب اللغة والأدب وغيرها. وعندما أظهر نبوءاته وتحدى بها خصومه لم تتحقق وفضحته ولم يستطع تحقيقها. تلك الشواهد وغيرها كثير من حياة القادياني هي أدلة قطعية أنه هو الذي حرف تلك الآية ، وزعم أنها تنطبق عليه، لكن الشرع والواقع كشفا أنه سارق وكاذب ومحرف، وكذب بها على الله والناس. ولو كانت وحيا لما خالفت الشرع والواقع، ولما أظهرت أن

القادياني كاذب وليس نبيا. إنه ممن يصدق عليه قوله تعالى: (( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللهُ... [الأنعام : 93])) .

**الشاهد السابع :** زعم القادياني أن الله أوحى إليه فقال له: (( إن الله رؤوف رحيم. إنا ألنا لك الحديد. إني مع الأفواج آتيك. إني مع الرسول أجيب أُخطئ وأصيب ...)).

واضح من كلامه أنه سرق جزأيّن من آيتين وحرفهما، هما: ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ [النور : 20] ))،و((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [سبأ : 10])). الجزء الأول حذف منه حرف " الواو"، والثاني حذف منه حرف"الهاء"، وعوضه بحرف " الكاف " ، ثم حرفهما أيضا عندما ألحقهما بكلام بشري باطل.ومما يؤيد ذلك ويتطابق معه ويزيد في كشف وفضح سرقة القادياني وكذبه وزندقته أنه زعم أن الله قال له: ((إني مع الرسول أجيب أُخطئ وأصيب ...)) . وهذا زعم باطل قطعا لأن الله تعالى يستحيل أن يُخطئ لأنه هو الخالق وليس مخلوقا، ولأنه علام الغيوب وعلى كل شيء قدير، وفعال لما يريد. ولأنه قال في كتابه: ((قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى [طه : 52] ))،و((وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً [مريم : 64]))،و((نَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ [آل عمران : 9] ))،و()اللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ [يوسف : 21] ))،و((وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطاً [النساء : 126] )) .

ومع وضوح ضلال القادياني وزندقته فيما نسبه إلى الله تعالى فإنه حاول تبرير ذلك، فقال: (( إن كلمات هذا الوحي الظاهرية تعني أنني سأخطئ أحيانا وسأصيب أحيانا أخرى،أي سأفعل ما أشاء أحيانا ولا أفعل أحيانا أخرى،وستتحقق إرادتي أحيانا ولا تتحقق في بعض الأحيان . وورود مثل هذه الكلمات في كلام الله أمر معروف .كما ورد في الحديث الشريف ما مفاده أنني أتردد عند قبض روح المؤمن مع أن الله تعالى منزه عن التردد . فهكذا تماما جاء في هذا الوحي أيضا أن إرادتي تُخطيء أحيانا وتصيب أحيانا أخرى . ومعنى ذلك أنني في بعض الأحيان ألغي قضائي وإرادتي ، وفي بعض الأحياء تتحقق مشيئتي كما أردتُ ))
.

أقول: إنه تبرير باطل جملة وتفصيلا وشاهد على القادياني بالتحريف والكذب والتلاعب بالنصوص الشرعية . إنه باطل لأنه شبه أفعال الله بأفعال البشر، وهذا لا يصح قطعا. وتفصيل ذلك أولا: إن تفسير القادياني لوحيه المزعوم الذي زعم انه وحي إلهي، هو تفسير باطل أقامه على أفعال البشر. لأنه بما أن الله تعالى لا يُخطئ أبدا كما بيناه أعلاه، فلا يصح أصلا القول بأن الله يُخطي ويُصيب، وإنما هو يُصيب قطعا دون تردد ولا تراجع. وأما أنه سبحانه يفعل ما يشاء فهذا أمر قطعي ، فإن فعل فبأمره ومشيئته وعلمه وحكمته، وإن لم يفعل فنفس الأمر ينطبق عليه. وفي كل الأحوال تتحقق إرادته سبحانه. لكنه إن قال سيفعل سيفعل، وإن قال لا يفعل فلن يفعل ما دام أنه لم يعلق الأمر بمشيئته، أو بأفعال البشر. وهذا التعليق ليس خطأ، ولا تراجعا إنما يرجع إلى مشيئة الله وعلمه.وفي كل الأحوال فإن الله لا يُخطئ ولا يتراجع، وما شاءه يتحقق قطعا سواء كان مشروطا أم لا ، مُعلقا أم لا ، وسيتحقق كل وعد حسب نوعه. من ذلك أن الله جعل مصير الإنسان ينتهي قطعا إلى الجنة، أم النار، وهذا سيتحقق قطعا بغض النظر عن الإنسان الذي يدخل الجنة أو النار. فإرادته الله تتحقق في كل الأحوال حسب ما وعد دون خطأ ولا تراجع. وبذلك يتبين كذب وبطلان تفسير القادياني في قوله بأن الله يُخطئ، وفي زعمه بأن تفسيره معروف في الشرع.

**ثانيا:** بالنسبة للحديث الذي أيد به رأيه بدعوى أن الحديث ذكر أن الله يتردد في قبض روح المؤمن، فإنه إن فرضنا أن ذلك الحديث صحيح، فإن التردد لا يعني الخطأ والتراجع بالنسبة لله تعالى، فهذا مستحيل في حقه سبحانه. وحتى عند الإنسان فإن التردد لا يعني بالضرورة الخطأ والتراجع، فقد يكون الإنسان على يقين بصحة موقفه وانه على صواب ولا خطأ فيه، لكنه قد يتردد في تطبيقه شفقة أو رحمة بالإنسان الذي يُطبق عليه عمله. وعلى أية حال فإن ذلك الحديث الذي برر به موقفه لا يُمكن أن يكون حَكما على ما قرره القرآن الكريم وأحاديث أخرى بأن وعد الله لن يتأخر، وأن الله تعالى لا يُخطئ ولا يتراجع عن وعوده من جهة؛ وان ذلك الحديث لم يصح إسنادا ولا متنا من جهة اخرى. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

ونص الحديث كما رواه البخاري وغيره هو: (( حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد ،حدثنا سليمان بن بلال ،حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم- : إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ،وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ،فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ،ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه .وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)).

**وأقول:** ذلك الحديث بحثتُ، عن طرقه فلم أجد له إلا طريقا واحدا، فهو حديث أحاد. وإسناده لا يصح لأن من رجاله: خالد بن مخلد القطواني، قيل فيه: صدوق ،لا بأس به ، قال أحمد بن حنبل: له أحاديث مناكير. وقال ابن سعد: منكر الحديث مفرط التشيع. وذكره ابن عدي في الكامل فساق له عشرة أحاديث منكرة. وقال الجوزجاني: كان شتاما معلنا بسوء مذهبه. وقال أبو حاتم :يكتب حديثه ولا يحتج به. فالرجل ضعيف ، وتشيعه المُفرط يمنعه من أن يكون موضوعيا، ومن الخطأ قبول حديثه .

والثاني: سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني أبو محمد، و أبو راتب(ت 177هـ) ، قيل فيه : ثقة، لا بأس به، ليس ممن يُعتمد على حديثه.

والثالث: شريك بن عبد الله بن أبي نمر أبو عبد الله المدني( ت نحو: 140هـ): ثقة، ليس بالقوي، ربما أخطأ. فالرجل ضعيف من جهة الضبط، وتزيده ضعفا عنعنته عن عطاء.

والرابع: عطاء : أُختلف فيه ، قيل : هو ابن أبى رباح ، وقيل أنه عطاء بن يسار. فإن كان الأول فهو:

عطاء بن أبي رباح القرشي المكي أبو محمد ، اسمه أسلم(27- 114هـ) ، قيل فيه : ثقة، كثير الإرسال ، يأخذ عن كل ضرب ، ومرسلاته من أضعف المرسلات، و كان يدلس، وقال أحمد بن حنبل: ((ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها، إلا أن يقول: سمعت)). وقد حدث عن ابن عمر كثيرا ، وهو لم يسمع منه.وبما أن الرجل ضعيف من جهة ضبطه، وهنا قد عنعن ، ومتن الخبر فيه ما يُنكر فالإسناد لا يصح من جهته .

وإن كان الثاني: عطاء بن يسار المدني الهلالي (ت 94هـ أو بعدها)، قيل فيه : ثقة، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم كأبي الدرداء، وبعضهم لم يثبت سماعه منهم كابن مسعود.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

وعلق الحافظ الذهبي على ذلك الحديث- حديث الولي- بقوله: ((فهذا حديث غريب جدا ، لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في منكرات خالد بن

مخلد ، وذلك لغرابة لفظه ، ولأنه مما ينفرد به شريك وليس بالحافظ ، ولم يُرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد ، ولا خرجه ما عدا البخاري ، ولا أظنه في مسند أحمد )).

واضح من كلام الذهبي أنه يتضمن القول بعدم بصحة الحديث إسنادا و ومتنا. إنه حَكم عليه بعدم الصحة بطريقته الخاصة، بل إنه صرّح بذلك. علما بأنه لا عبرة لأقوال الرجال إذا كانت بلا أدلة صحيحة تُثبتها .

وأما متنا ، فالحديث فيه ما يُنكر، فمع أنه فرق بين الخالق والمخلوق إلا أنه يتضمن أيضا القول بجزء من الفناء الصوفي . ولهذا تشبث به الصوفية في قولهم بفناء الأفعال، الذي هو أول مرتبة من مراتب وحدة الوجود ، فيصبح الصوفي يستشعر أن أفعاله هي أفعال الله حسب زعمهم . فوجدوا في هذا الحديث مُتكأً لهم في قولهم بالفناء في أفعال الله، وفي الانتصار للتصوف والتستر بالإسلام . ولهذا فإن تضمن ذلك الحديث لجانب من الفناء الصوفي هو دليل قوي على عدم صحته.

ويُضعفه أيضا قوله: ((وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)) .فهذا كلام فيه ما يُنكر، لأن الموت هو من سنن الكون وقوانينه، التي لا تتبدل ولا تتحول لقوله تعالى: ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (الأنبياء: 35))، و((سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً)(الفتح: 23)). وبما أن الأمر كذلك فلا يصح القول أن الله تعالى يتردد في قبض نفس المؤمن. فحديث الولي لا يصح إسنادا ، ومتنه فيه ما يُنكر، ويزيده ضعفا عدم صحة إسناده ، فهو حديث ليس بصحيح .

وبذلك يتبين بجلاء أن اعتماد القادياني على ذلك الحديث لا يصح، وأن تضمن وحيه المزعوم آيات قرآنية ألحقها بكلام باطل من عنده ، هو دليل قطعي على انه كاذب سارق محرف ، وانه ليس نبيا ولا مسلما ولا إنسانا شريفا.

**الشاهد الأخير- الثامن** من سرقات القادياني لآيات قرآنية- **:** زعم القادياني أن الله أنزل عليه وحيا، منه قوله:((عفت الديار محلها ومقامها، تتبعها الرادفة)).و((إن المنايا لا تطيش سهامها))، ثم نزل بعدها: (( يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم)).

أقول: كرر القادياني فعله الإجرامي في سرقة آيات قرآنية وإخراجها من مواضعها ووضعها في أماكن لا يصح وضعها فيها، وإلحاقها بكلام البشر. ففي قوله الأول تضمن جزءا من بيت شعر للشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة :

((عفت الديار محلها ومقامها )) ، ثم الحق به آية قرآنية هي: ((تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [النازعات : 7] )). والبيت كاملا:

عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا ** بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا.

وقوله الثاني تضمن أيضا جزءا من بيت شعر لنفس الشاعر: ((إن المنايا لا تطيش سهامها))، ثم الحق بعده مباشرة جزءا من آية قرآنية، هي: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة : 21])). والبيت الشعري كاملا:

صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأصَبْنَهَا ** إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُهَا.

**واضح من ذلك** أن القادياني سرق جزءا من آيات القرآن وانتحله ونسبه لنفسه، ثم ألحق به شعرا سرقه أيضا ونسبه لنفسه، وزعم أن كل ذلك هو وحي أنزله الله عليه. وزعمه هذا باطل قطعا، لأنه لم يكن نبيا بأدلة الشرع والأخلاق والعلم كما بيناه في كتابنا ، ولأنه سرق وحيه المزعوم من القرآن وكُتب أخرى. ثم انه ألحق القرآن بالشعر و هذا دليل آخر على كذب القادياني، لأن القرآن منزه عن الشعر ، ولا يصح إلحاقه بكلام البشر عامة والشعر خاصة. قال تعالى: ((وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ [الحاقة : 41]))،و((وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ [يس: 69])).

**تلك الشواهد** التي أوردناها من سرقات القادياني لآيات كثيرة من القرآن الكريم هي من باب التمثيل لا الحصر، وإلا فهي تقدر بالمئات لأن معظم وحيه المزعوم سرقه من القرآن الكريم.فأكتفينا بذلك لعدم الإطالة، ولأن عمليات السرقة والتحريف والكذب على الله تعالى ، وفساد المعاني واضطرابها كلها مُكررة في سرقاته من القرآن. وتشهد على القادياني بأنه سارق وكاذب ومُحرف ويستحيل أن يكون نبيا. وتلك السرقات هي أدلة قطعية بأن القادياني في إدعائه للنبوة لم يكن يحتكم إلى شرع، ولا عقل، ولا علم وإنما كان يحتكم إلى هواه وشيطانه . لقد أعماه هواه وشيطانه عن الحقيقة ، فبلغ به الأمر إلى سرقة مئات الآيات القرآنية وتحريفها وانتحالها ، مع أنه كان يعلم أن سرقاته ظاهرة مكشوفة فاضحة له، وليست مما يُمكن إخفاؤه !!!! .

**ثانيا: سرقات القادياني من السنة النبوية وكتب اللغة والأدب :**

بعدما سرق القادياني آيات قرآنية كثيرة جدا وانتحلها، فإنه واصل عمليات السطو والسرقة من كتب الحديث واللغة والأدب وغيرها، ولم يستح ولا ارتدع ، ولا قدرّ العواقب الوخيمة التي تترتب عن تلك الأفعال القبيحة؛ لم يفعل ذلك لأنه كان عابدا ومتبعا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز. وتوجد شواهد كثيرة تُثبتُ أن القادياني سرق أحاديث نبوية ونصوصا وأقوالا من كتب الحديث واللغة والأدب وانتحلها على أنها وحي إلهي أوحاه الله إليه جسب زعمه.فعل ذلك وهو يعلم أنه كاذب، وأن سرقاته الحديثية مفضوحة، ويُمكن كشفها بسهولة.

فأما سرقاته من الأحاديث النبوية ، فسأذكر منها ثلاثة شواهد، **أولها:**عندما أراد أن يدعي أنه من الفُرس خلاف المعروف بأنه أصله من أسرة مغولية قال كلاما آخر وزعم أن الله أوحى إليه وحيا كشف له به بأنه من أسرة فارسية لا مغولية، فكان مما قاله من وحيه المزعوم أن الله قال له: (( لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من فارس )). وهذا الوحي المزعوم مسروق من حديث نبوي يقول: ((« لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس - أو قال من أبناء فارس - حتى يتناوله »)). وفعله هذا جمع السرقة والكذب، لأنه سرقه ونسبه إلى الله تعالى.

**الحديث الثاني :** زعم القادياني أن الله أوحى إليه وحيا مطولا، مما جاء فيه قوله : (( نحمدك ونصلي . يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمي. كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ... )). الشطر الثالث من قوله هو حديث نبوي سرقه القادياني كاملا وزعم أنه وحي أوحاه الله إليه. ونصه عند البخاري: ((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ )). فالقادياني سرق الحديث وزعم أنه وحي أوحاه الله إليه، فسرق كلام النبي وكذب به على الله تعالى.

**الحديث الأخير- الثالث-:** زعم القادياني أن الله خاطبه بكلام أنزله عليه، فكان مما قاله له : (( أنت بمنزلة توحيدي وتفريدي . أنت بمنزلة عرشي. أنت مني بمنزلة ولدي...وإذا غضبتَ غضبتُ وكلما أحببتَ أحببتُ. من عادى وليا لي فقد آذنته للحرب)).

**أقول:** ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا، تضمن أقوالا مسروقة، منها حديث نبوي، وآخر كلاما للصوفية القائلين بوحدة الوجود" توحيدي وتفريدي". ، وآخر اختلقه بنفسه أو سرقه من كتب أخرى. وتضمن كلاما

شركيا وكفريا " توحيدي وتفريدي"،و" وأنت بمنزلة عرشي"، و" أنت بمنزلة ولدي " .
وأما الحديث النبوي الذي سرقه، القادياني وأحدث فيه تغييرا بسيطا فهو حديث الولي الذي سبق أن أشرنا إليه، مضمونه: ((عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : إن الله قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ،وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه...)).

**تلك الشواهد** الحديثية سرقها القادياني وزعم أنها من الوحي الذي أوحاه الله إليه، وهي شواهد من باب التمثيل لا الحصر. فتوجد أحاديث أخرى سرقها القادياني لم نذكرها، وافترى بها على الله والناس. وبما أن القادياني زعم انه نبي وأوحى الله إليه وحيا ، منه تلك الأحاديث فهو كاذب وسارق قطعا، والنبي يستحيل أن يكون سارقا كاذبا، فالقادياني كاذب سارق منافق مخادع ولا يُمكن أن يكون نبيا.

**وأما سرقات** القادياني من كتب اللغة والأدب، فمنها الشواهد الآتية:
**أولها:** قال الميرزا القادياني عن نفسه: (( استلم المسيح الموعود الوحي التالي في 3 سبتمبر 1898م و قد تمت كتابة و تعليق هذا الوحي في المسجد المبارك: "غثم غثم غثم له: دفع إليه من ماله دفعة")) : ذلك الوحي المزعوم سرقه القادياني من كتاب : لسان العرب لأبن منظور الإفريقي، وتصرف فيه وجعله قولا واحدا. وهذا نص كلامه (( ( غثم ) الغَثَمُ والغُثْمة شبيه بالوُرْقة والأَغْثَمُ الأَوْرَقُ والغُثْمة أَن يَغْلِب بياضُ الشَّعَر سوادَه غَثِمَ غَثَماً وهو أَغْثَمُ قال رجل من فزارة إِمَّا تَرَيْ شَيْباً عَلاني أَغْثَمُه لَهْزَمَ خَدَّيَّ به مُلَهْزِمُه وغَثَمَ له من المال غَثْمةً إذا دفَع له دُفْعة ومثله قَثَمَ وغَذَمَ وغَثَمَ له من العَطِيَّة أعطاه من المال قطعة جَيِّدة)) .
واضح من كلام القادياني أن سرق وحيه المزعوم مما قاله ابن منظور الإفريقي في تحديده لمعنى كلمة" غثم " لغويا فسرقه وانتحله، وزعم أن ذلك وحيا أوحياه الله إليه. فجمع في ذلك السرقة، والكذب، والركاكة. فالقادياني سارق، كاذب، ركيك العبارة .

**الشاهد الثاني:** يتعلق بالشعر الذي سرقه القادياني، زعم أن الله أوحي إليه وحيا، منه قوله: ((عفت الديار محلها ومقامها ...)). ((إن المنايا لا تطيش سهامها)) .

قوله الأول  هو جزء من بيت شعر للشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة، وتمامه: عفتِ الديارُ محلُّها فمُقامُهَا ** بمنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا.
والقول الثاني هو أيضا جزء من بيت شعر لنفس الشاعر لبيد بن ربيعة تمامه:
صَادَفْنَ منها غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا ** إنَّ المنايا لا تطيشُ سهامُهَا.

ثم أن القادياني بعدما سرق ذلك الشعر وكذب به على الله تعالى وعلى الناس، زعم أنّ الله أوحى إليه وحيا طويلا جاء فيه:" (( إنّ في كلامك شيء لا دخل فيه للشعراء")). جاء كلامه هذا بعد الشعر الذي سرقه، وكأنه يعترف بأنه سرق ذلك الشعر، لكنه لم يعترف مباشرة، تغليطا ودفعا للشبهة ، مع أن أمره يُمكن كشفه بسهولة بالنسبة للمهتمين بالشعر عامة والجاهلي خاصة . وعليه فإن ذلك الزعم هو كذب آخر من القادياني، والكذب عادة يجر إلى كذب آخر بل إلى أكاذيب ، لأن حبل الكذب قصير فكان القادياني يُطوّل حبله بأكاذيب أخرى كثيرة يُرقع بها أكاذيبه التي لا تكاد تنتهي، لأنه كان كاذبا في ادعائه للنبوة، فلو كان فعلا نبيا لما كذب كذبة واحدة، لأن الحق ينتصر ويفرض نفسه بالأدلة القطعية، ولا يحتاج أبدا إلى الكذب والتحريف والغش والتلاعب كما هو حال القادياني وأمثاله من أهل الأهواء والأباطيل. وعليه فإن أي دين، أو مذهب، أو فكر إذا لم يكن لديه أدلة قطعية يُثبت بها صحة أصوله وفروعه ، فهو ليس بصحيح، وعليه أن يعترف ويتخلى عنها، وإن لم يتخل وظل متمسكا بموقفه فهنا يلجأ بالضرورة إلى الكذب والتحريف والغش والخداع، ومن يستخدم ذلك فهو اعتراف قطعي بأنه موقف باطل زائف متهافت.

**الشاهد الثالث:** يتعلق بسرقات القادياني من مقامات الحريري، فقد سرق منها كثيرا من المقاطع، منها طائفة تصرف فيها ، وأخرى نقلها دون أن يتصرف فيها، وزعم أنها وحي أوحاه الله إليه. منها مثلا أنه قال: (( والسلام والصلاة على رسولٍ جاء في زمن كان كدَسْتٍ غاب صدره، أو كلَيْلٍ أفَل بدره) .إعجاز المسيح ، ص: 7 -)).

وفي مقامات الحريري: ((فغادرنا ... كدَسْتٍ غابَ صدرُهُ. أو ليلٍ أفَلَ بدْرُهُ. (المقامة السنجارية )).

ومنها  قول القادياني: ((وطُهِّرتْ أرض مكّة بعد ما طِيفَ فيها بالأوثان. ولا سُجِدَ على أديمِهِ لغَيرِ الرّحمَنِ.  -))

وفي مقامات الحريري: (( لمْ يتدنّسْ ببُيوتِ النّيرانِ. ولا طِيفَ فيهِ بالأوثان ولا سُجِدَ على أديمِهِ لغَيرِ الرّحمَنِ. (المقامة البصرية)).

ومنها قول الميرزا القادياني: ((وما تخلّفَ إلا لخطبٍ خشي وخوفٍ غشي. (إعجاز المسيح، ص: 18) .وفي مقامات الحريري: ((نَبا بي مألَفُ الوطَنِ. في شرْخِ الزّمنِ. لخَطْبٍ خُشِيَ. وخوفٍ غشِيَ-.المقامة الشعرية)).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القادياني في سرقاته العلمية من القرآن والحديث واللغة والأدب كان يسرق الأفكار والألفاظ والنصوص ويدعي أنها وحي أوحاه الله إليه ؛ لكنه من جهة أخرى قد سرق أيضا سرقات كثيرة سرق بها الأفكار بشكل أساسي وانتحلها وبنى عليها كثيرا من أفكاره الباطلة. منها مثلا فقد بينت دراسات حديثة أن القادياني لم يكتف بأن سرق معظم وحيه المزعوم من القرآن ثم من الحديث النبوي وكتب اللغة والأدب، وإنما تبين أيضا أنه سرق معظم أفكاره التي زعم أنها أفكار تجديدية سرقها من الباحث الهندي المتغرب المهزوم سيد أحمد خان(ت 1897م)، منها فكرة موت المسيح، وأن الجهاد لا يكون إلا في حالات الضرورة دفاعا عن النفس والدين، وهذا خدمة للإنجليز الذين احتلوا بلاد المسلمين في الهند، وغيرها .

**ومنها أيضا** أنه سرق سيرة المسيح ابن مريم عليه السلام من كاتب روسي اسمه: نيكولاس نتيفتش، اعتمد عليه القادياني في تأليف كتابه المسيح الناصري.

**وإنهاءً لهذا المبحث** يتبين جليا وقطعا أن الميرزا القادياني في ادعائه للنبوة ونزول الوحي عليه كان كاذبا وسارقا، فعندما عجز أن يأتي بوحي إلهي يُثبت به ادعاءه للنبوة ، سرق معظم وحيه المزعوم من القرآن الكريم أولا، ثم من كتب الحديث واللغة والأدب والتصوف وكتب بعض المعاصرين ثانيا.وبتلك السرقات أقام القادياني بنفسه الأدلة القطعية على كذبه، وانه كاذب محرف مخادع في ادعائه للنبوة، مما يعني قطعا أنه لم يكن نبيا وإنما كان كذابا سراقا دجالا مفتريا على الله تعالى وعلى الناس. وبذلك نَقَض بسرقاته العلمية نبوته المزعومة، لأن النبي يستحيل أن يكون سارقا!!!!.

**ثانيا: أخطاء القادياني العلمية تنقض نبوته المزعومة:**

سبق أن أقمنا الأدلة الشرعية والأخلاقية على استحالة أن يكون القادياني نبيا، وهنا نواصل نقض ادعائه للنبوة بإظهار وإثبات أنه وقع في أخطاء علمية كثيرة تُؤكد قطعا أنه كاذب في ادعائه للنبوة. لأن النبي بما أنه معصوم ويتلقى الوحي من عند الله يستحيل أن توجد أخطاء علمية في

وحيه من جهة، وإن وقع خطأ في اجتهاده فلن يُقره الله تعالى عليه وسيتدخل قطعا لتصحيح خطئه من جهة أخرى. لأن عدم تصحيحه هو طعن في الله ووحيه ورسوله، بل وهدم للدين الذي جاء به، وإعطاء أدلة علمية قطعية لخصوم النبي لتكذيبه، وخذلان لأتباعه وتشكيك لهم في دينهم.وبما أن الأمر كذلك، فسأذكر شواهد علمية كثيرة ومتنوعة من أخطاء القاديني، نوردها فيما يأتي حسب مواضيعها:

**أولا : أخطاء تتعلق بعلوم الشريعة** ، منها الشواهد الآتية:

**أولها:** عندما أراد القادياني أن ينفي نزول المسيح ابن مريم عليه السلام من السماء، زعم أن النزول المرتبط به لا يعني النزول من السماء، وضرب أمثلة من القرآن ذكرت نزول أشياء لكن معناها لا يعني نزولها من السماء حسب زعمه وإنما تعني نزولا أرضيا كالسير ثم التوقف والمكوث ؛ فكان مما قاله: (( فانظروا إلى القرآن الكريم كيف يبيّن معنى النزول في آياته العظمى. وتدبروا في قوله تعالي: (( وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحديد : 25])). وفي قوله عز اسمه: (( قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً [الأعراف : 26] (( ،وفي قوله جلت قدرته: ((وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ[الزمر : 6]))،و((وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ [الحجر : 21])).وفي أقواله الأخرى. وأنتم تعلمون أن هذه الأشياء لا تنزل من السماء بل تحدث وتتولّد في الأرض وفي طبقات الثرى.)) .

أقول: أولا، ذلك تفسير تحريفي لمعنى النزول في القرآن، وكان على القادياني لو كان طالبا للحق أن يجمع كل آيات النزول في القرآن ويبيّن معانيها حسب سياقها، لكنه لم يفعل ذلك، وانتقى آيات رآها حسب رأيه لا تحتمل النزول من السماء ليحتج بها في قوله بموت المسيح ابن مريم-عليه السلام- في الأرض وعدم نزوله من السماء، ليدعي بعدها أنه هو المسيح الموعود يأتي من الأرض ولا ينزل من السماء. فالقادياني محرف متلاعب مُسفسط يفسر القرآن على هواه، فهو من الذين في قلوبهم زيغ وليس من أهل العلم الصادقين الباحثين عن الحقيقة. ولذلك لم يورد الآيات القرآنية التي بينت أن من معاني النزول: الإنزال من السماء، لم يوردها وزعم أن القرآن يؤيد موقفه. ومن الآيات التي حددت بصراحة معنى النزول بالإنزال من السماء قوله تعالى: ((فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ [الحجر: 22]))، و((وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ [المؤمنون : 18] ))،و((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ [المائدة : 48]))،و((سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [النور : 1])) ،و((وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً [الإسراء : 106])) .

ثانيا: أما الآيات التي استشهد بها القادياني لتأييد موقفه، فهي تفيد الإنزال من السماء حقيقة ولا تفيد عدم النزول من السماء كما زعم هو. فبالنسبة للآية الأولى المتعلقة بإنزال الحديد وفي سياقها التي وردت فيه ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحديد : 25] )) ، فهي جمعت بين أمرين أنزلهما الله من السماء، الأول هو القرآن الكريم، وهذا أمر ثابت قطعا، والثاني الحديد، وهذا يعني أن أصل الحديد الموجود في الأرض أُنزل من السماء واستقر في الأرض، ولم يتكون بداخلها. فالآية صريحة واضحة بأن الحديد أنزله الله من السماء إلى الأرض عندما كان الكون في مرحلة التكوّن. وما المانع من أن ينزل الله الحديد من السماء، ونحن نرى ونعلم أن كثيرا من الأجسام السماوية تنزل على الأرض كالشهب والنيازك والغبار؟؟. لا يوجد أي مانع، بل ذلك أمر طبيعي تماما. ورؤيتنا للحديد في الأرض لا تعني أنه خُلق فيها ، وإنما تعني أننا نراه موجودا في باطن الأرض، ويبقى يحتمل أنه لم يُخلق فيها . بل فقد دلت الشواهد والمعطيات العلمية التي أُكتشفت عند نهاية القرن العشرين على أن الحديد وصل إلى الأرض من خارجها.

وأما آية إنزال الأنعام ((وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ[الزمر : 6])) فهي صريحة بأن الله تعالى أنزل الأنعام على بني آدم ولم يخلقها لهم في الأرض عندما ظهرت أول مرة. وهذا ليس مستحيلا ولا مُنكرا ، فكما أنزل الله أول إنسان –آدم عليه السلام- من السماء إلى الأرض ، فلا يوجد أي مانع من أن يكون الله تعالى أنزل الأنعام الأولى من السماء أيضا. وهذا يشهد له التاريخ الطبيعي للأرض. فقد دلت دراسات تاريخ الأرض وظهور الحياة عليها أن الأحياء لم تظهر دفعة واحدة. فكانت تظهر فجأة، بعضها بقي حيا إلى اليوم على حاله وما يزال إلى اليوم ، وبعضها انقرض فجأة دون أن يترك خلفا بعد أن عاش عليها ملايين السنين، ثم تظهر كائنات أخرى فجأة من دون سلف،ولا لها حلقات تطورية وسيطة.وبذلك يتبين أن الله تعالى أنزل الأنعام الأولى على الأرض إنزالا.

وأما آية إنزال اللباس (( قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً [الأعراف : 26] ))، فهي تعني إنزال المادة الأولية التي يتكون منها اللباس ، ومصدرها من الأنعام والنبات. والأنعام الأولى أنزلها الله من السماء كما بيناه أعلاه، والنبات فمن الممكن جدا أن بذور النباتات الأولى قد أنزلها الله من السماء من جهة، كما أن الماء الذي يُسقى به النباتات ينزل من السماء. وبذلك تكون أصول اللباس أُنزلت من السماء.

وأما آية الإنزال بقدر معلوم :(( ((وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ [الحجر : 21])) ، فهو أمر يتعلق بالتقدير الإلهي العام والمتعلق بالقضاء والقدر. فهو سبحانه يُنزّل علينا ما قدره لهذا العالم قبل أن يخلقه. وبذلك يتبين أن تفسير القادياني لمعنى النزول في القرآن كان ناقصا جدا، وفيه أخطاء وتحريفات لغايات في نفسه.

**الشاهد الثاني:** عندما تكلم القادياني عن مجموع عدد كلمة " منكم " في القرآن الكريم ، قال: (( فليكن واضحا هنا أن كلمة " منكم " قد وردت في القرآن الكريم نحو 82 مرة)).

أقول: أخطأ القادياني في ذلك العدد،، كما أنه لا يصح أن يقول" نحو " ، لأن بما أنه قد زعم انه نبي ورسول ويتلقى الوحي الإلهام والوحي الإلهيين ، وان كلامه معجز ، فلا يصح أن يُخطئ، ولا أن يقول:" نحو ". لأن الإنسان العادي هو الذي يُخطئ ويُخمن ويرجح، وأما النبي فلا يصح ذلك في حقه لأنه معصوم بالوحي. فلا يحق للقادياني ان يستخدم كلمة " نحو " وإنما يجب عليه أن يكون تقديره قطعيا بحكم انه ادعى النبوة والرسالة ونزول الوحي.وبما أنه استخدم التقدير التخميني والترجيحي فقد كشف نفسه بأنه كاذب في ادعائه للنبوة .

وأما خطأ القادياني من جهة العدد، فمجموعه ليس " نحو 82 مرة "، وإنما هو أكثر من ذلك بكثير، فقد وردت كلمة " منكم " في القرآن منفصلة أكثر 100 مرة. فالقادياني أخطأ في ذلك، ولو كان نبيا ورسولا ومعصوما وصاحب وحي كما زعم ما اخطأ في ذلك. ولو كان " نبيا " لعصمه الله وما أقره ولما تركه على خطئه طوال حياته من سنة 1893م من تأليفه لكتاب شهادة القرآن إلى أن مات سنة 1908م . فطوال هذه المدة لم يصحح القادياني ذلك الخطأ ولا نبهه ودله عليه وحيه المزعوم ليُصححه. فتبيّن من ذلك أنه ليس نبيا، وأنه كاذب في ادعائه للنبوة.

**الشاهد الثالث** – من أخطاء القادياني في علوم الشريعة-: عندما تكلم القادياني عن مرتبة التحديث بدعوى أنه من أهله، واستشهد بقول لابن عباس ألحق كلمة" المُحدَّث بقراءة قرآنية" ، فإنه قال في التفريق بين التحديث والنبوة: (( وجاء في صحيح البخاري في آية: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى [الحج : 52])).أن ابن عباس كان يزيد في حديث المُحدَّثين ((" ولا مُحدَّث"، يعني يقرأ: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا "مُحدَّث" ... قلت إن أجزاء النبوة توجد في التحديث كلها ، ولكن بالقوة لا بالفعل ، فالمحدث نبي بالقوة ، ولو لم يكن سد باب النبوة لكان نبيا بالفعل، وجاز على هذا أن نقول: النبي مُحدَّث على وجه الكمال، لأنه جامع لجميع كمالاته على الوجه الأتم والأبلغ ،وكذلك جاز أن نقول: إن المحدث نبي بناء على استعداده الباطني )).

وقال أيضا : (( فاعلم أرشدك الله أن النبي مُحدَّث والمُحدَّث نبي؛ باعتبار المحدثية نوعا من أنواع النبوة ...)) ثم استدل بحديث: (( لم يبق من النبوة إلا المبشرات" أي لم يبق من أنواع النبوة إلا نوع واحد ، وهي المبشرات من أقسام الرؤية الصادقة ... )).

**أقول:** تلك المزاعم الزائفة المتعلقة بالنبي والمحدث بناها القادياني على حديث: ((عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: « قَدْ كَانَ يَكُونُ فِى الأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِى أُمَّتِى مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ ». قَالَ ابْنُ وَهْبٍ تَفْسِيرُ مُحَدَّثُونَ مُلْهَمُونَ. )) . تلك المزاعم لا تصح لأن النبوة اصطفاء من الله لبعض عباده وتكليمه لهم وتكليفهم بالدعوة، وإما التحديث فلا علاقة له أبدا بالنبوة والتكليم والتكليف، وإنما هو مرتبة يصل إليها المسلم التقي وهي مرتبة أولياء الله وعباده الصالحين يصل إليها بالإيمان والعمل الصالح (( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ)( [يونس:62- 63])). وفيها يُسدد الله تعالى خطاه ويزيده إيمانا وصلاحا، ويصبح كما قال الله تعالى:(( أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ [الأنعام : 122] ))، لكنه يبقى إنسانا يخطئ ويُصيب ولن يصبح نبيا عاجلا ولا آجلا. وقد كان الصحابة من أولياء الله الصالحين بشهادة القرآن والحديث، ومع ذلك سجل بأنهم كانوا يُخطئون ويختلفون وأمرهم بالرد إلى الله ورسوله ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ

مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً [النساء : 59])).فالولي يبقى عبدا صالحا ولن يتجاوز مرتبته مهما بلغ من صلاح ولن يصبح نبيا ، لأن النبوة لا تُكتسب وإنما هي اصطفاء من الله تعالى كما بيناه بالتفصيل في الفصل الأول . وعليه فكلام القادياني باطل في العلاقة بين النبوة والتحديث، باطل وزائف ومردود عليه قاله وفصله على مقاسه في تدرجه لادعاء النبوة.

وأما قوله بوجود استعداد باطني للمحدث ليكون نبيا، فهذا كلام باطل، لأن النبوة لا تُكتسب ولا علاقة لها بحالات الناس الإيمانية، وإنما تتعلق أساسا بالإرادة الإلهية ، قال تعالى لنبيه: ((اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ [الأنعام : 124] )) .فليس صحيحا أن النبي مُحدَّث على وجه الكمال، ولا المحدث نبي من جهة استعداده. ليس كذلك لأن النبي عبد صالح ونبي، لكن المُحدَّث، عبد صالح فقط ، ولن يكون نبيا مهما بلغ من درجة الصلاح .

وأما رواية ابن عباس عن تلك القراءة التي ألحق فيها كلمة" محدث " بالقرآن، فهي رواية رواها البخاري بلا إسناد –معلقة- فهي ليست بصحيحة ، فقال: ((قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ )).

علما بأن رواية ابن عباس رويت مُسندة عن عمرو بن دينار من طريقين هما: الطريق الأول: ((قَالَ عبد بن حميد فِي تَفْسِيره ثَنَا أَبُو نعيم ثَنَا ابْن تميلة عَن عَمْرو بن دِينَار قَالَ كَانَ ابْن عَبَّاس يقْرَأ وَمَا أرسلنَا من قبلك من رَسُول وَلَا نَبِي وَلَا مُحدث )). و الطريق الثاني: ((أخبرنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : قرأ ابن عباس « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » )).

أقول: ذلك الخبر لا يصح إسنادا ولا متنا، فأما إسنادا، فإن الطريقيْن رُويا عن عمرو بن دينار، وهذا الراوي ضعيف وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، وحتى لو رجحنا فرضا أنه ثقة فالإسناد لا يصح من جهته لأنه كان يدلس ويرسل وذلك الخبر لم يُصرح فيه بالسماع من ابن عباس. وتفصل حاله فيما يأتي:

عمرو بن دينار المكي (ولد سنة 45 أو 46 ، وتوفي سنة 126 هـ) ، قيل فيه : ثقة ، ثبت ، يُدلس ، حدث عن بعض الصحابة ولم يسمع منهم ، كأبي هريرة، والبراء بن عازب، وروى عن بعضهم ما لم يسمعه منهم ، أُتهم بالتشيع ،وحسب الذهبي أنه لم يثبت ذلك في حقه. وذكر الذهبي أن

يحيى بن معين قال:(( " أهل المدينة لا يرضون عمرا، يرمونه بالتشيع والتحامل على ابن الزبير. ولا بأس به، هو بريء مما يقولون" )).

أقول: إن الحافظ الذهبي قال ذلك من دون أن يُؤيد دفاعه بأي دليل صحيح، والرواية قالت: أهل المدينة ، ولم تقل فردا أو طائفة قليلة منهم ، مما يشير إلى أن الأمر له أصل ، وإلا فلا يُعقل أن يكون لأهل المدينة رأي غالب على الأقل في موقفهم من عمرو بن دينار من دون أن يكون لموقفهم ما يُبرره ، ومن دون أن تكون عندهم أدلة تؤيد موقفهم. فلا يصح رد موقف أهل المدينة بهذه الطريقة من دون أي دليل صحيح . إن موقفهم قوي جدا لا يقف أمامه اعتراض الذهبي أبدا، بل إنه موقف صحيح بدليل الشواهد الآتية:أولها إن إجماع أهل المدينة أو معظمهم على رمي ابن دينار بالتشيع هو بنفسه دليل قوي لا يقف أمامه من أنكر عليهم ذلك. وهم لا يكذبون عليه ، فلو لم يكن متشيعا ما رموه بذلك، وما أجمعوا عليه. والشاهد الثاني إن سبب تحامل ابن دينار على عبد الله ابن الزبير- رضي الله عنهما- هو شاهد على تشيع الرجل ،لأن الشيعة الإمامية معروف عنهم تحاملهم على ابن الزبير وطعنهم فيه ، لأنه هو الذي قضى على ثورتهم التي تزعمها المختار الثقفي الكذاب المتوفى سنة 67 هـ.فابن دينار تحامل على ابن الزبير انتصارا للشيعة الذين ينتمي إليهم، وإلا ما تعصب لهم.

والشاهد الأخير- الثالث- إن مما يُؤيد ذلك أيضا أن الشيعة الإمامية ذكروا عمرو بن دينار من بين رجالهم ، وترجموا له في كتبهم الرجالية ، وأثنوا عليه بالفضل والعلم ،ووثقه بعضهم. وهذا ليس من عادتهم ولا من مذهبهم في موقفهم من علماء أهل السنة ، فإما السكوت عنهم ، أو انتقادهم، أو وصفهم بأنهم عاميون، أو من العامة . ويكفي أن نذكر أن الشيعة الإمامية يُكفرون كل من يُخالفهم كأهل السنة مثلا. فموقفهم من عمرو بن دينار ليس موقفا جزافيا ، وإنما له خلفية مذهبية هم يعرفونها تتعلق بالتشيع الإمامي . وعليه فيتبين من ذلك أن عمرو بن دينار كان شيعيا إماميا ، أو الراجح أنه كذلك .

وأشير هنا إلى أمر هام جدا ذكره أحمد بن حنبل يتعلق بموضوع القراءات التي رواها ابن دينار عن ابن عباس وغيره ، فهو لم يسمعها منهم. فقال ((وقال عبد الله: سُئل (يعني أَباه) عما روى عمرو بن دينار، عن ابن عباس، وابن الزبير في القراءات سماع ؟ قال ابن عيينة: كان عمرو لا يقول فيها سمعت ابن عباس )) .وهذا وحده كاف لرد تلك الراوية من جهة ، واتهام ابن دينار بوضعها من جهة أخرى ، فكيف سمح لنفسه أن

يروي هذه الروايات الباطلة التي تطعن في القرآن عن ابن عباس وابن الزبير ولم يسمعها منهما ؟؟!! ، فهل كان هذا في صالحه ؟، وأليس عمله هذا جريمة في حق الشرع ،والعقل، والعلم ؟؟! . ولماذا يرويها، وأية فائدة منها للإسلام والمسلمين ؟؟!!.إنه رواها لأنها تتفق مع تشيعه الإمامي، لأن الثابت في المذهب الإمامي أنه يطعن في القرآن الكريم ويقول بتحريفه، والقول به من ضرورياته . وخلاصة حال الرجل أنه ضعيف، والراجح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث، والإسناد من جهته لا يصح لانقطاعه ،ولضعف راويه .

وإما متنا، فالقرآن ينقض تلك الرواية نقضا ، لأنها تزعم أن ابن عباس كان يقرأ قراءة مخالفة لما اجمع عليه الصحابة عندما وحدوا المصحف زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وهذا باطل، كما أنها تعني أن القرآن تعرض للتحريف بسقوط كلمة منه، أو بادخالها فيه. وهذا باطل لأن القرآن تولى الله حفظه وحمايته بحيث لا يأتيه الباطل أبدا. كما أنه مما يُبطل تلك الزيادة المزعومة ويدل على أنها مُقحمة في الآية هو أن الآية تكلمت عن الذين يُرسلهم الله، وهم الأنبياء والمرسلين فقط، وأما المحدث فليس نبيا ولا مرسلا، حتى وإن أتصف ببعض أخلاق النبي، وهي من صفات المؤمنين كلهم بما فيهم النبي نفسه.

**وأما قوله الثاني**، فهو باطل جملة وتفصيلا، وفيه تحريف وتلاعب وخداع. لأنه أولا ، إن المُحدثية ليست نوعا من انواع النبوة، والنبي ليس مُحَدَّثا وإنما هو نبي يُوحي إليه، قال تعالى: (( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ [فصلت : 6] )). والتحديث ليس وحيا وإنما هو إن اعترفنا به فهو لن يخرج عن الإلهام والخواطر والحدوس، وهو آمر نسبي ظني يحتمل الخطأ والصواب، والحق والباطل . فالمُحدَّث ليس نبيا بالقوة ولا بالفعل ولا يصح وصفه بذلك قطعا، وعليه فقول القادياني" النبي محدث، والمحدث نبي" كلام باطل قطعا. لأن النبي: عبد صالح ونبي، وأما المُحدث، فهو عبد صالح فقط وليس بنبي حقيقة ولا مجازا ولا تجوزا، وليس نبيا بالفعل ولا بالقوة. فهو ليس نبيا بأي وجه من الوجوه، لأنه لا يتلقى وحيا ولا هو معصوم ، وإنما هو كغيره من الناس عامة والصالحين خاصة يتلقى إلهامات وخواطر وحدوسا؛ فقد تكون من النفس، أو من الشيطان ، أو من

المَلَك. وعليه فلا يُمكن أن يكون التحديث من النبوة، ولا يؤدي إلى العصمة، وإنما النبي هو الذي يتلقى الوحي من عند الله وأما غيره فليس نبيا ولا يتلقى الوحي الإلهي. فالأصل مختلف تماما بين النبوة والتحديث، ولا يُمكن أن يكون التحديث والمحدثية من أنواع النبوة كما زعم القادياني . وعليه فالنبي ليس محدثا على وجه الكمال كما زعم القادياني، وإنما النبي عبد صالح ونبي .وأما قوله: المحدث نبي بالقوة بناء على استعداده الباطني، فهو تعريف باطل. لأن المُحدَّث هو عبد صالح فقط، وليس نبيا بالقوة، لأن أمر النبوة بيد الله وليس أمرا مُكتسبا.

**ثانيا:** بما أن التحديث والمحدثية ليسا من أنواع النبوة فإنه يظهر من ذلك أن القادياني حرف معنى التحديث والنبوة وفسره حسب هواه لغاية في نفسه. كما أن استدلاله بحديث (( لم يبق من النبوة إلا المبشرات)) هو استدلال لا يصح، وفيه تلاعب وتحريف واستنتج منه معنى باطلا عندما قال: (( أي لم يبق من أنواع النبوة إلا نوع واحد ، وهي المبشرات من اقسام الرؤيا الصالحة)). لا يصح ، لأن الحديث لم يقل ذلك ، وقد فسره حديث آخر تفسيرا واضحا قطعيا ينقض مزاعم القادياني كلها ، لكنه أغفله وفسر الحديث الأول بهواه. وحديث البخاري هذا نصه: (( عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة )). واضح من الحديث أنه لا يتكلم عن أنواع النبوة ولا ذكر أنواعها ، وإنما ذكر بعض صفاتها التي تتقاطع مع صفات المؤمنين الصالحين منها الرؤية الصالحة. لأن النبي هو أولا مؤمن صالح، ثم نبي بعدما اصطفاه الله، فهو يتقاطع مع المؤمن الصالح في صفات تجمعهما، مع تفوّق النبي عليه في قوة وعمق تلك الصفات ، ثم يختلف عنه تماما وكلية بالنبوة. وعلى هذا الأساس فلا يُمكن أن يكون المؤمن الصالح صاحب رتبة المحدثية نبيا، لا بالقوة ولا بالفعل لأن النبوة لا تكسب أصلا وقطعا . وفيما يتعلق بالرؤية قد سماها النبي صلى الله عليه وسلم الصالحة بالنسبة لغيره من الناس. وإلا فإن رؤية النبي فهي جزء من نبوته، لكن الرؤية عند غيره من الناس هي على ثلاثة أنواع: رؤية من النفس، ورؤية من الشيطان ، ورؤية صالحة من المَلَك. فالرؤية الصالحة هي صفة من صفات النبوة وهي حق لا يتخلف بالنسبة للنبي، لكنها ليست حقا في حق المؤمن الصالح ، وتبقى احتمالية ضمن أنواع الرؤية التي أشرنا إليها. وهي ليست كما زعم القادياني بأنها نوع من انواع

النبوة. فهذا زعم باطل قطعا بدليل الحديث السابق وبحديث آخر صحيح في مسند أحمد : عن ((أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال: فشق ذلك على الناس قال قال ولكن المبشرات قالوا يا رسول الله : وما المبشرات؟، قال : رؤيا الرجل المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة" إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير المختار بن فلفل فمن رجال مسلم)).

**أقول:** واضح من الحديث انه ينقض كل مزاعم القادياني المفتري المحرف والمغالط. إنه أكد قطعا توقف النبوة والرسالة، فلا نبي ولا رسول بعد النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، ثم ذكر بصراحة أن الرؤية الصالحة هي جزء من أجزاء النبوة وليست نوعا من أنواعها، لأن النبوة اصطفاء وهبة من عند الله وهي قد توقفت نهائيا فلم يبق إلا بعض أجزائها- أي بعض صفاتها- منها الرؤية الصالحة، هي عند غير النبي ظنية ونسبية واحتمالية لأنها ليست وحيا وهي نوع من أنواع الرؤى، فقد تكون من النفس، او من الشيطان أو من الملاك. وبذلك يتبين بطلان مزاعم القاديان وتحريفاته وتلاعباته بالحديث النبوي انتصارا لأهوائه وتلبيسات شياطينه في ادعائه للنبوة.

**الشاهد الرابع :** عندما احتج القادياني بحديث يؤيد زعمه بأنه هو المهدي المنتظر وبيّن له بعض العلماء أن الحديث لا يصح إسنادا ولا متنا وذكروا له بعض رجاله الضعفاء، منهم: جافر الجعفي ، وعمرو بن شمر، غضب وأنكر عليهم ذلك وقال: (( لم يثبت كذب جابر وعمرو ابن شمر قط ، بل ثبت صدقهما )). ثم وصفهما بأنهما صلحاء وأجلة.

**أقول:** زعمه باطل جملة وتفصيلا لا يقوله إلا جاهل أو صاحب هوى. والقادياني جمع بينهما وغلب عليه هواه . زعم ذلك زورا وبهتانا انتصارا لادعائه بأنه المسيح والمهدي. قال ذلك دون أن يقدم ولا دليلا علميا واحدا يثبت زعمه . وهذا يكفي وحده لرد زعمه من أساسه، والأدلة العلمية من علم الجرح والتعديل تبين كذب وتحريف القادياني وصدق قول المخالفين له كما سنفصله قريبا. ولا شك أن القادياني تعمد الكذب والوقوع في ذلك الخطأ،لأن أحوال الراويين السابقيّن معروفة وثابتة في كتب الجرح والتعديل، أنهما شيعيان رافضيان ضعيفان ، فعل ذلك انتصارا لهواه بهواه

.وفيما يأتي بيان حال الروايين: جابر الجعفي وعمرو بن شمر في علم الجرح والتعديل لشرح وتوثيق خطأ وكذب ما قاله القادياني عندما زعم ثبوت توثيق الراويين

**جابر بن يزيد** بن الحارث الجعفي الشيعي الكوفي(ق:2هـ): قيل فيه: ضعيف، رافضي ، ثقة، كذاب ، لا يُكتب حديثه، متروك ، ليس بثقة. وقال أبو حنيفة النعمان : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح ، ولا لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء إلا جاءني فيه بحديث ، و زعم أن عنده كذا و كذا ألف حديث لم يُظهرها .وكان جابر الجعفي يقول : عندي خمسون ألف حديث ، ما حدّثت منها بحديث . و هذا يعني أن تلك الأحاديث من أكاذيبه ، وإلا فمن أين له بها حتى لا يعلمها إلا هو ؟ .

والثاني: عمرو بن شمر الجعفي ، قال فيه المحدثون : رافضي كذاب ، يشتم الصحابة ،و يضع الأحاديث للرافضة-الشيعة الإمامية- ، ليس بشيء، زائغ كذاب، يروي الموضوعات عن الثقات.

وبذلك يتبين خطأ وكذب القادياني عندما قال: (( لم يثبت كذب جابر وعمرو ابن شمر قط ، بل ثبت صدقهما )). ثم وصفهما بأنهما "صلحاء وأجلة". وصفهما بذلك لأنه مثلهما على طريق الكذب والضلال !!!! .

**الشاهد الخامس:** زعم القادياني انه ورد حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول فيه: (( "يُدفن المسيح الموعود في قبري")). وزعمه هذا باطل قطعا، فلا يوجد ذلك الحديث المزعوم في كتب الحديث ،ولا في تراجم الرواة، ولا في مصنفات التواريخ. وإنما هو من أكاذيب القادياني، فقد تعمد اختلاق ذلك الحديث انتصارا لهواه وشيطانه. افتراه وهو يعلم أن من يتعمد فعل ذلك فليتبوأ مقعده من النار كما ورد الحديث الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام. والمسيح المقصود في ذلك الحديث المكذوب هو القادياني، وليس المسيح ابن مريم عليه السلام. وهذا الحديث كما كشف أن القادياني كاذب هو الذي اختلقه، فمتنه هو أيضا كشفه وفضحه، لأن المؤكد أن القادياني لم يزر مكة ولا المدينة كما بيناه سابقا، وأنه مات في قاديان ودُفن بها ولم يُدفن بالمدينة في قبر النبي على حد زعمه. فانظر وتدبر وتعجب من حال هذا الدجال المفتري الذي لا يتورع من أن يكذب أي شيء انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز!!!! . والحقيقة أن هذا

الشاهد ليس خطأ علميا، وإنما هو شاهد على أن القادياني اختلقه وكذب به على النبي والناس.

**الشاهد السادس:** احتج القادياني بحديث واعتمد عليه في زعمه انه من أسرة فارسية، فقال: (( في كتاب التيسير عن أبي هريرة" من أسلم من بني فارس فهو قرشي "و أنا من الفارس كما أنبأني ربي )). هذا الحديث إسناده ضعيف ، ومتنه مُنكر، لأن الإسلام جاء ليُخرج الناس من الأديان الباطلة إلى الدين الحق و هو الإسلام، ولم يأت ليُخرجهم من أجناسهم ليصبحوا عربا ولا قرشيين. فالحديث ليس بصحيح، لكن القادياني اعتمد عليه لأنه وافق هواه من جهة، وهو شاهد على أن القادياني لا يُفرق بين صحيح الروايات من سقيمها من جهة أخرى. وذلك الحديث هو دليل دامغ على بطلان ادعائه للنبوة، فلو كان كما زعم لما أخطأ فيه، بل ولَما نقله من كتاب التيسر لأن النبي يتلقى الوحي ولا يقرأ الكتب، ولا يرجع إليها، ولا ينقل منها.

**الشاهد الأخير – السابع من أخطاء القادياني - :** عندما كان القادياني يتكلم عن المهدي المنتظر في صحيح البخاري قال: (( منها مثلا أحاديث في صحيح البخاري أُنبيء فيها عن بعض الخلفاء في الزمن الأخير، ولاسيما الخليفة الذي ورد عنه في صحيح البخاري انه سيأتي من اجله صوت من السماء : " خليفة الله المهدي". فكروا الآن في مدى صحة هذا الحديث ومرتبته الذي ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله)).

**أقول:** لا وجود لذلك الحديث في صحيح البخاري ولا في صحيح مسلم. علما بأن المهدي باسمه هذا لم يُذكر في الصحيحين أصلا. وذلك الحديث ورد في كتب حديثية أخرى منها سنن ابن ماجة، يقول: . فقال ( فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج . فإنه خليفة الله المهدي )) . فأين تأكيدات القادياني عندما زعم أن ذلك الحديث ورد في صحيح البخاري؟؟!!. إنه جاهل ، أو صاحب هوى تعمد ذكر ذلك لغايات في نفسه. بل والصحيح انه تعمد الكذب فيما قاله انتصارا لهواه وشيطانه. علما بأن ذلك الخطأ والكذب قاله سنة 1893م، وبقي في كتابه " شهادة القرآن " إلى أن مات سنة 1908م ، ولم يُصححه، ولا نبهه وحيه المزعوم ولا أمره بتصحيحه.

ولا شك أن القادياني في ذلك الخطأ والأخطاء التي سبقته كان كاذبا ومحرفا فيما قاله وفي ادعائه للنبوة، لأنه لو كان نبيا ما وقع في تلك الأخطاء، ولا تعمد ذكرها وهو كاذب،ولما أقره عليها وحيه المزعوم. وبما أن تلك الأخطاء والأكاذيب بقيت في كتبه دون تصحيح إلى أن مات القادياني، فهي أدلة قطعية على انه ليس نبيا، وإنما هو كاذب كذاب في ادعائه للنبوة.

**ثانيا: أخطاء تتعلق بالسيرة النبوية والتاريخ:** منها الشواهد الآتية:

**أولها:** يقول القادياني: ((إذ قد مات أحد عشر ولدا لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ...)). ومعنى كلامه أنه مات لنبينا عليه الصلاة والسلام 11 ولدا في حياته،لأنه لا شك أنهم ماتوا من بعده ؛ وبما انه من الثابت أن فاطمة –رضي الله عنها- ماتت بعده فهذا يعني حسب قول القادياني أنه ولد للنبي 12 ولدا. وهذا لم يثبت ، بل ليس بصحيح، لأن أهل العلم اختلفوا في عددهم ولا يوجد دليل قطعي يؤكد أنهم أكثر من ثمانية أولاد. والراجح أنهم سبعة، أو ثمانية بين الذكور والإناث. وبما أن القادياني ذكر عددهم بصيغة الإثبات لا الظن والاحتمال، ولم يذكر أي دليل يؤيد قوله، فإنه قد اخطأ في ذلك.

**الشاهد الثاني:** يقول القادياني عن محاولة صلب المسيح بن مريم ومصيره: (( فأُنزل عن الصليب ، ووضع في القبر، وخرج من القبر متنكرا بلباس بستاني ، ثم سافر إلى بلد آخر بأمر من الله تعالى كما يقول تعالى: ((وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ [المؤمنون : 50])). وورد في الأحاديث أن عيسى بن مريم عاش بعد هذا الحادث إلى مئة وعشرين عاما، ثم مات ...)).

وزعم أيضا : (( وثبت بثبوت قطعي أن عيسى هاجر إلى ملك كشمير بعدما نجاه الله بفضل كبير ... وقبره موجود إلى الآن )) .

**أقول:** أولا، تلك المزاعم ليست بصحيحة، ولا يوجد أي دليل تاريخي صحيح يُثبتها، ولا يصح الاعتماد على مرويات أهل الكتاب فيما رووه عن المسيح ابن مريم عليه السلام إلا بشواهد علمية قطعية من القرآن ، أو السنة، أو من التاريخ ، لأن كتبهم الغالب عليها الأكاذيب والأباطيل والمستحيلات والأساطير. وكذلك لا يصح الاعتماد على الروايات الحديثية الضعيفة والموضوعة المتعلقة بالمسيح ابن مريم المروية في كتب الحديث والأدب والتاريخ.

**ثانيا:** تلك الأخبار باطلة بدليل القرآن الكريم، فلا يصح قول القادياني بأن المسيح " أُنزل عن الصليب "، لأن المسيح لم يُقبض عليه أصلا ، وإنما شُبه لهم، فلم يقبضوا عليه ولا صلبوه. قال تعالى: ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً [النساء : 157])). فالقرآن حسم الأمر ولا كلام بعده، لكن القادياني الكذاب المحرف المدعي للنبوة خالف القرآن صراحة، فتركه وراء ظهره وأخذ بروايات مكذوبة لأنها توافق هواه في قوله بموت المسيح. وذلك ليس من أخلاق ولا مواقف الأنبياء والصالحين ، وإنما هو من سلوكيات المفترين المحرفين كالقادياني.

كما أن زعمه بأن المسيح وضع في القبر ثم خرج متنكرا وخرج إلى بلد آخر مع أمه، هو زعم باطل ولا يوجد أي دليل تاريخي صحيح يُثبته وإنما الصحيح ما قاله القرآن الكريم ((بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً [النساء : 158] )). فالمسيح لم يُصلب، ولا فر، وإنما رفعه الله إليه، لكن القادياني خالف ذلك صراحة، ثم يدعي أنه نبي، إنه ليس نبيا ، وإنما هو كاذب محرف عبد لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز!!!!.

وأما احتجاجه بقوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ [المؤمنون : 50])), فهو باطل قطعا، لأن تلك الآية تتكلم عن المسيح وأمه بعدما وُلد ، بدليل أن الآية بدأت بالتنبيه إلى أن مريم وابنها هما من آيات الله، وبعد ولادته آواهما الله كما ذكرت الآية الكريمة. فذلك لم يحدث أبدا بعد محاولة صلبه ورفعه إلى السماء، لكن القادياني لما كان محرفا كذابا وجدناه قد خالف القرآن صراحة ولم يُشر إليه وكأنه غير موجود، لكنه عندما وجد آية عامة حرّف معناها واستشهد بها !!. وهذا ليس بسلوك الأنبياء ولا الأتقياء ولا النزهاء والشرفاء، وإنما هو سلوك الانتهازيين والنفعيين والوصوليين على حساب الشرع والعقل والعلم.

وأما الحديث الذي احتج به فهو باطل قطعا ، لأن عيسى بن مريم عليه السلام ما يزال حيا، رفعه الله إليه، وسيموت عندما ينزل إلى الأرض وفيها يموت.

وأما زعمه بأن المسيح هاجر قطعا إلى بلاد كشمير وبها مات وقبره ما يزال إلى اليوم، فهو زعم باطل قطعا وليس صحيحا كما زعم القادياني كاذبا مُحرفا. فقد قطع بزعمه من دون أن يقُدم أي دليل من شرع ولا عقل، ولا رواية تاريخية ولا أثرية صحيحة. فلا يُمكن أن يكون زعمه صحيحا والمسيح عليه السلام لم يُصلب ولا هرب وإنما رفعه الله إليه ، وسينزل إلى الأرض عندما يحين وقت نزوله.وأما زعمه بوجود القبر، فهذا كلام تافه وزائف، لأن قبره المزعوم يندرج ضمن قبور الأنبياء المكذوبة قديما وحديثا. ومن المؤكد تاريخيا أنه لا يعرف قبر نبي من الأنبياء على الحقيقة إلا قبر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. وأما قبر عيسى المزعوم فهو قطعا مختلق ومنسوب إليه، ومن المستحيل أن يكون قبره لأنه ما يزال حيا لم يمت.

واضح من ذلك أن القادياني تعمد مخالفة الشرع فيما قاله عن مصير المسيح ابن مريم عليه السلام، خالفه مخالفات صريحة صارخة، تشهد عليه بأنه كاذب محرف وليس بنبي، قاله ليزعم أنه هو المسيح الموعود.

**الشاهد الثالث :** من أخطاء القادياني التاريخية المتعلقة بالمسيح ابن مريم أنه قال: (( الميزة الرابعة أنه لم يكن من بني إسرائيل لكونه بلا أب ..)).

**أقول:** ذلك الزعم لا يصح، لأن عيسى بن مريم –عليه السلام- خلقه الله بلا أب، فمن الطبيعي انه لا ينتسب إلى بني إسرائيل ولا إلى غيرهم من جهة الأدب .ولا يصح التساؤل عن نسبه من جهة أبيه . ولا يصح نفي نسبه إلى بني إسرائيل أيضا، لأن نفيه يُشعر بأن نسبه يعود إلى قوم آخرين؛ وإنما للمسيح نسب إليهم من جهة أمه فقط وهي مريم بنت عمران، وهي من بني إسرائيل قطعا. فهو من بني إسرائيل من جهة امه، وهذا نسب صحيح ومعتبر ولا يصح نفي انتسابه إلى بني إسرائيل بسبب أنه لا أب له . ولو لم يكن عيسى بن مريم من بني إسرائيل ما أرسله الله إليهم رسولا، وما علمه التوراة. قال تعالى: ((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِـي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [آل عمران : 49]))،و((وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ [آل عمران : 48])). فبنو إسرائيل هم قوم عيسى بن مريم من جهة أمه، ولذلك أرسله إليهم

وبلسانهم بدليل قوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ **إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ** لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [إبراهيم : 4])) . فبنو إسرائيل هم قوم المسيح بن مريم من جهة أمه، وإلا ما أرسله الله إليهم وبلسانهم .

**الشاهد الرابع** من أخطاء القادياني التاريخية، يقول: ((ومن المسلم به عند الجميع أن مدينة بابل كانت تقع على الأرض التي عليها مدينة كربلاء اليوم)):

**أقول**: ذلك القول ليس صحيحا قطعا، ولا يقوله إلا جاهل، أو صاحب هوى قاله لغاية في نفسه. ولا يُمكن **أن تكون** مدينة كربلاء على أرض مدينة بابل التاريخية بالعراق، لأن مدينة بابل الأثرية ما تزال قائمة إلى اليوم وقد أقيمت عليها مشاريع حديثة. فكيف تقوم مدينة كربلاء على مدينة بابل وهي ماتزال آثارها قائمة إلى اليوم ؟؟! . فلا يُمكن أن يحدث ذلك.علما بأن مدينة بابل التاريخية الأثرية تقع اليوم في محافظة بابل وتبعد عن بغداد بنحو 90 كلم جنوب بغداد . وفي المقابل فإن كربلاء هي مدينة قائمة بذاتها وتمثل مركز محافظة كربلاء وتبعد ب 108 كم إلى الجنوب الغربي من العاصمة العراقية بغداد. أليس من المستحيل أن تكون مدينة كربلاء قائمة على آثار مدينة بابل التاريخية؟؟!!. لكن القادياني زعم أن ذلك أمر مُسلّم به عند الجميع !!!!. فانظر إلى الجهل ، والكلام بلا علم ، إنه أكد على أن زعمه هو أمر مسلم به دون أي دليل، مع أنه يُمكنه التأكد منه بالسؤال ، أو بالمعاينة. لكن القادياني لم يفعل ذلك ووقع في خطأ فادح كشفه وفضحه بأنه يتكلم بلا علم، أو انه يتعمد التحريف والكذب لغايات في نفسه. وفي الحالتين أنه كاذب، والنبي لا يكذب ، ولا يُخطئ ، لأنه يتلقى العلم بالوحي، ولا يقره الله على خطأ. لكن القادياني وقع في ذلك الخطأ التاريخي الكبير، فلم يُنقذه وحيه المزعوم وتركه مكشوفا مفضوحا. ولو كان نبيا لما وقع في ذلك الخطأ الفادح الفاضح .

**الشاهد الخامس:** عندما كان القادياني يتكلم عن مدينة بابل بالعراق قال: (( التي كان طولها مائتي ميل، والتي كان عدد سكانها يزيد على عدد سكان مدينة لندن بخمسة أضعاف)).

**أقول:** ذلك الكلام ليس بصحيح، ولا يقوله إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو صاحب هوى يعي ما يقول قاله لهوى في نفسه. وذلك أنه لم يسجل التاريخ

قديما ولا حديثا أن مدينة بلغ طولها 200 ميل، أي نحو: 300 كلم . إنه من الجنون القول بأن مدينة بلغ طولها ذلك العدد!!!!. وتصوّره يكفي وحده للحكم عليه بعدم الصحة.

وقد بينت الدراسات الأثرية الحديثة عدم صحة ما قاله القادياني عن طول مدينة بابل وعدد سكانها، وذلك أنه تبين أن السور الذي كان يُحيط بالمدينة بشكل مربع قُدر طول ضلعه بـ: 56 كلم ، ومساحة المدينة 196 كلم مربع. وبما أن هذه المساحة كبيرة جدا و(( المكتشفات الأثرية لم تعثر على أجزاء كبيرة من السور فقد تطرق الشك إلى هذا التقدير)) . وقُدر محيطها بنحو 42 ميلا. وبناء على هذا المحيط فطول المدينة أقل بكثير من 56 كلم وبما أن سور المدينة كان مربعا فطول الضلع نحو : 15،5 كلم. وفي الحالتين فإن قول القادياني ليس بصحيح قطعا، والراجح أنه قال ذلك بهواه انتصارا لهواه.

**وأما بالنسبة** لما قاله القادياني بأن عدد سكان مدينة بابل كان(( يزيد على عدد سكان مدينة لندن بخمسة أضعاف)).فليس بصحيح قطعا، لأن سكان بابل قُدر عددهم فيما بين: 200000 – 250000 نسمة ، لكن عدد سكان لندن سنة 1800م قدُر بنحو مليون نسمة، ولاشك أن عددها عندما قال القادياني زعمه- سنة 1895م- كان أكثر من المليون نسمة . فأين ما زعمه القادياني بأن عدد سكان مدينة بابل كان أكثر من سكان مدينة لندن في زمانه بخمسة أضعاف؟؟!!!! . فانظر وتعجب من مجازفات القادياني الذي يدعي النبوة، وأين وحيه المزعوم ليُعطيه المعلومات الصحيحة ؟، ولماذا لم يصحح له أخطاءه؟؟، ولماذا لم يُنقذه من أخطائه التي هي أدلة قطعية على كذبه؟؟ !!!!. إن ذلك الخطأ التاريخي والعلمي هو دليل قطعي على أن القادياني كاذب وليس نبيا.

**الشاهد الأخير – السادس-:** من غرائب أخطاء القادياني وفضائحه المتعلقة بالسيرة النبوية أنه قال: (( ألقوا نظرة على التاريخ سترون أن حضرة النبي ... كان ذلك اليتيم الذي مات أبوه بعد أيام من ولادته ، وماتت **أمه...** مجموعة الخزائن الروحانية، جزء 23 كتاب بيغام صلح ص465.)).



Ruhani Khaza'in, Volume 23, Pigham Sulah

پیغام صلح ۴۶۵

اور حق پوشی میں حد سے گذر گئے ہیں۔ ہائے افسوس ان کو کیا ہو گیا کہ وہ عمداً
صحیح واقعات سے مُنہ پھیر لیتے ہیں۔ ہمارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم عرب کے
ملک میں ایک بادشاہ کی حیثیت سے ظہور فرما نہیں ہوئے تھے۔ تا یہ گمان
کیا جاتا۔ کہ چونکہ وہ بادشاہی جبروت اور شوکت اپنے ساتھ رکھتے تھے اسلئے
لوگ جان بچانے کے لئے اُن کے جھنڈے کے نیچے آگئے تھے۔
پس سوال تو یہ ہے کہ جب کہ آپ کے لئے اپنی غریبی اور مسکینی اور تنہائی کی
حالت میں خدا کی توحید اور اپنی نبوت کے بارے میں منادی شروع کی تھی تو اُس وقت
کس تلوار کے خوف سے لوگ آپ پر ایمان لے آئے تھے۔ اور اگر ایمان نہیں لائے
تھے تو پھر جبر کرنے کے لئے کس بادشاہ سے کوئی لشکر مانگا گیا تھا۔ اور مدد طلب کی
گئی تھی۔ اے حق کے طالبو! تم یقیناً سمجھو کہ یہ سب باتیں اُن لوگوں کی افترا ہیں۔
جو اسلام کے سخت دشمن ہیں۔ تاریخ کو دیکھو۔ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم
وہی ایک یتیم لڑکا تھا جس کا باپ پیدائش سے چند دن بعد ہی فوت ہو گیا۔ اور ماں
صرف چند ماہ کا بچہ چھوڑ کر مر گئی تھی۔ تب وہ بچہ جس کے ساتھ خدا کا ہاتھ تھا۔
بغیر کسی کے سہارے کے خدا کی پناہ میں پرورش پاتا رہا۔ اور اس مصیبت اور یتیمی
کے ایام میں بعض لوگوں کی بکریاں بھی چرائیں۔ اور بجز خدا کے کوئی متکفل نہ تھا اور

**صفحة من: بيغام صلح للقادياني بالأوردية تضمنت قوله أعلاه**

أقول: إنه خطأ غريب جدا لا يصح أن يقع فيه مسلم. ويشهد على القادياني أنه كثير الجهل بالسيرة النبوية ، وانه لا يهتم بها إلا ما وافق هواه.لأنه من الثابت في السيرة النبوية أنه عندما ولد النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان والده عبد الله قد مات . فأين نبوة القادياني ووحيه المزعومان؟؟، لماذا لم تعصمه نبوته من الخطأ ؟؟، ولماذا لم يتدخل الوحي ويُصحح له خطأه إن كان حقا نبيا كما زعم ؟؟. ولماذا تركه وحيه المزعوم على خطئه ولم يصححه له قبل أن يموت سنة 1908م؟؟ وأين العلم اللدني الذي زعم القادياني أن الله أكرمه به. لا جواب، إلا أن القادياني جاهل وكاذب في ادعائه للنبوة، فلو كان نبيا حقا لعصمه الله تعالى بوحيه. وبما أنه لم يعصمه، فذلك القول هو دليل قطعي على خطئه وكذبه. ومن غرائبه أنه احتج بالتاريخ ودعا إلى قراءته وهو لم يقرأه ووقع في خطأ فادح لا يقع فيه تلاميذ المدارس.

ذلك الشاهد والتي سبقته من الشواهد التاريخية هي أدلة قطعية على وقوع القادياني في أخطاء تشهد عليه بأنه ليس نبيا، فلو كان نبيا ما وقع فيها ولعصمه وحيه المزعوم؛فدلت قطعا أنه ليس نبيا، وأنه كاذب في ادعائه للنبوة.

**ثالثا: أخطاء تتعلق باللغة العربية :** توجد في مؤلفات القادياني العربية أخطاء لغوية كثيرة تشهد عليه بأنه كان ضعيفا في اللغة العربية، وأنه لم يكن نبيا وإنما كان كاذبا مدعيا للنبوة. لأنه لو كان نبيا ما وجدت فيها تلك الأخطاء لأن الوحي سيُصحح له أخطاءه: تلاوة ،وكتابة ،ورسما، ولا يُمكن أن يتركه على أخطائه، لأن تركها هو طعن في الله والوحي والنبي ونبوته. وبما أن وحي القادياني المزعوم مملوء بالأخطاء الشرعية والتاريخية ،والعلمية واللغوية ،والسرقات العلمية، فهو ليس وحيا إلهيا وإنما هو من أكاذيب القادياني وسرقاته ومفترياته.

إن وجود الأخطاء اللغوية في وحي القادياني المزعوم ، وبقائها فيه إلى أن مات هو دليل قطعي على أنه كاذب في ادعائه للنبوة. فلماذا لم يُصححها له وحيه وبقيت كذلك إلى أن مات؟؟ . ولا يصح أن يقال: ربما تكون تلك الأخطاء من النُساخ . لا يصح ذلك التبرير ، لأن القادياني هو المسؤول عنها ، لأنه إن لم يكتب هو بيده فإن الناسخ سيكتب ما يسمعه منه. فالأخطاء تكون من القادياني لا من الناسخ غالبا. وحتى إذا كان بعضها من الناسخ كان يجب على القادياني النبي المزعوم أن يأمر بالتصحيح لأنه يتلقى الإلهام والوحي الإلهيين حسب زعمه. فلماذا لم يتدخل وحيه لعصمته وعصمة كتبه من أخطاء النُساخ التي حرفت وحيه المزعوم ؟؟!!. فإن كان نبيا كما زعم يجب أن يتدخل وحيه لعصمته وتصحيح أخطائه الشرعية واللغوية، والعلمية والتاريخية . وبما أن هذا لم يحصل وكتبه مملوءة بالأخطاء ، فالقادياني ليس نبيا وكاذب في ادعائه للنبوة. .

وأما الشواهد التي تكشف أخطاء القادياني اللغوية، فكثيرة جدا، منها النماذج الآتية:

يقول الميرزا القادياني : (( "ولو فرضنا أن آفة النسيان أجاحَ شجرةَ علمه من البنيان، وسقطتْ على زهر دِرايته صواعقُ الحرمان "- إعجاز المسيح، ص 25 - الصحيح :أجاحت .وقد أخطأ فيها لأنّه ظنّ أنّ الفعل يعود على النسيان لا على الآفة، وهذا بسبب العُجمة. )).

ومنها: يقول الميرزا: (( إن الفضل لا تتبين إلا بالبيان،ولا يُعرَف الشمس إلا بالطلوع على البلدان (إعجاز المسيح، ص : 28 - الصحيح: وإن الفضل لا يتبيّن... ولا تُعرَف الشمس)) .

ومنها : يقول الميرزا : (( فوقَع رجلُه اليمنى على البحر (إعجاز المسيح، ص: 38 الصحيح: فوقعت. وسبب الخطأ أنه ظنّ أن الرِّجْل مذكر. )) .

ومنها، يقول الميرزا أحمد القادياني: ((ومن عجائب هذه السورة أنها عَرَّفَ للهَ بتعريف ليس في وُسْع بشرٍ أن يزيد عليه (إعجاز المسيح- الصحيح: عرّفت.)).

**ومنها أن القادياني** وقع في خطأين في سطرين متتابعيّن بنفس الخطأ، فقال حاكيا أباطيل الشيعة المتعلقة بالخلافة: (( خلافة الأصحاب الثلاثة **ما ثبت** من الكتاب والسنة وأما خلافة سيدنا المرتضى وأسد الله التقى **فثبت** من

وجوه ...)). إنه أخطأ مرتين، فكان عليه أن يقول: " ماثبتت ، فثبتت ". أين العصمة أيها المدعي للنبوة ؟؟.

ومنها قوله: (( وإذا فرضنا **أنا** هذا الحق ))، الصحيح " أن " . ومنها قوله عن اليهود : (( ما كان لهم في زمان موسى **أثرا** وتذكرة )) ، والصحيح " أثر" . ومنها قوله : (( وينبذون أمورا تُعين الدين وتُحبّر حلل المؤمنين. و**تسقطون** في هوة محدثات الأمور )). والصحيح " ويسقطون". ومنها قوله : (( مشابها بالمصطفى ، فاعلم أن هذيّن الاسمين قد حصلا له باعتبار **توجه** التام إلى الرقتين)).الصحيح " توجهه ".

ومنها قوله: (( ومن سنن الله القديم المستمرة الموجودة إلى هذا الزمان التي لم **تنكرها** أحد من الجهلاء)). والصحيح " ينكرها ". وهو هنا كما أخطأ في اللغة، فقد أخطأ أيضا في وصف الله تعالى بالقديم، فهذا وصف لا يصح، لأن الله تعالى لم يصف به نفسه بالقديم في القرآن ولا صح أن وصفه به النبي عليه الصلاة والسلام.

ومن تلك الشواهد قوله عن اليهود " (( وما آمنوا بخير الرسل وحبيب **رب** المعبود)). الصحيح " الرب " . ومنها قوله : (( لا يرجعون إلى مكان ولا **تقربونه** )).والصحيح " يقربونه " . ومنها قوله " (( ويرزقنا مرأى الجنان بأنوار الجَنان ، ويُمطينا قَرَا الإذعان ، لنقريَ قرى مرضاة **رب** الرحمن)). والصواب " الرب "؟.

**ومنها** قوله :((إنها ستُجعل ثيبة و يموت بعلها و أبوها إلى ثلاث سنة من يوم النكاح)).

أقول: تلك الجملة ركيكة ، ولا يصح كتابة: ثلاث سنة"، وإنما : ثلاث سنوات. والأبلغ أن يُقال" ثيب " لا" ثيبة" ، لأنه لا يُقال للرجل: ثيب، فالأمر يتعلق بالمرأة فقط. . فأين البلاغة المزعومة، وأين الوحي الإلهي المزعوم؟؟

**تلك شواهد** متنوعة من أخطاء القادياني اللغوية، تشهد عليه بأنه ضعيف في اللغة العربية، وان وحيه المزعومة ليس وحيا إلهيا وإنما هو وحي اختلقه القادياني بهواه وشيطانه؛ ولو كان وحيا إلهيا ما وجدت فيه تلك الأخطاء وغيرها من الأخطاء المتعلقة بعلوم أخرى.

**رابعا : أخطاء تتعلق بعلوم الطبيعة:** وقع القادياني في أخطاء علمية تتعلق بعلوم الطبيعة، تنقض ادعاءه للنبوة وتكشف كذبه وتفضحه فضحا. منها الشواهد الآتية:

**أولـها:** نفى القادياني إمكانية صعود الجسم المادي إلى السماء- الفضاء-، فكان مما قاله: (( وقد أثبتت البحوث العلمية في مجال العلوم الطبيعية أن الهواء على قمم بعض الجبال مضر بالصحة إلى درجة استحالة الحياة عليها تماما، وبذلك فإن وصول الجسم المادي إلى سطح القمر أو إلى الشمس، هي فكرة لاغية تماما )).

و(( وإذا اعترض أحد هنا بأنه إذا كان صعود الجسم المادي إلى السماء مستحيلان فكيف جاز معراج النبي صلى الله عليه وسلم بالجسد المادي؟ فجوابه أن المعراج لم يكن بالجسم المادي بل كان كشفا من الدرجة العليا والأحرى أن يُسمى يقظة ...)).

**أقول:** إن القادياني تكلم بهواه وشيطانه ، ولم يتكلم بعلم ولا شرع، وقوله ليس بصحيح قطعا ، وصعود الجسم المادي إلى السماء ليس مستحيلا، بل هو ممكن جدا، وثابت علما وشرعا. فأما علما فالإنسان بجسمه وروحه استطاع أن يصعد إلى السماء، فوصل إلى الغلاف الغازي، وخرج منه، ووصل إلى القمر أيضا. ومن الثابت في علم الفلك أن الفضاء مملوء بالأجسام المادية الصغيرة والكبيرة، وبعضها يُهدد كوكب الأرض يوميا. وبما أن الأجسام المادية موجودة في الفضاء، فلا يُوجد أي مانع من يصعد الجسم المادي البشري إلى الفضاء، وهذا قد تحقق فعلا وواقعا في زماننا.

وأما شرعا فمن الثابت أن آدم وحواء- عليهما السلام- كانا في الجنة روحا وجسدا، ثم أُنزلا إلى الأرض وسيعودان إلى السماء. والمسيح عليه السلام لم يمت ورفعه الله إليه بجسده وروحه، وسينزل من السماء ويعود إلى الأرض ثانية، ثم يموت فيها. ويوم القيامة يرفع الله المؤمنين بأجسامهم وأرواحهم إلى الجنة وفيها المتاع الجسدي والروحي، والكفار إلى جهنم وفيها العذاب البدني والروحي ، والكون الذي نعرفه يُدمر كله. والثابت من نصوص المعراج النبوي انه كان روحا وجسدا وليس روحا فقط، وليس هنا موضع إثباته.

ولو لم يكن صعود الجسم الإنساني إلى الفضاء ممكنا شرعا، بل وانه سيحدث لما قال الله للجن والإنس : ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ... يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ [الرحمن : 33- 35])). واضح من ذلك أن الله تعالى جمع بين الصعوديّن البشري والجني: المادي والناري.

وبذلك يتبين بأدلة العلم والشرع أن صعود الجسم المادي إلى السماء ليس ممكنا فقط وإنما هو أمر واقعي حدث في الماضي ويحدث في الحاضر ،وسيحدث في المستقبل أيضا. فأين الاستحالة المزعومة التي ادعاها القاديني؟؟.،ولماذا لم تنقذه نبوته المزعومة من هذا الخطأ العلمي؟؟ .لم تنقذه منه لأنه لم يكن نبيا، وإنما كان كاذبا في ادعائه للنبوة.

**الشاهد الثاني:** من أخطاء القادياني أنه وصف مرض الطاعون بأنه نار، فقال: (("أما أنا فقد خاطبني الله تعالى وقال: سأعصمك ولن يقربك الطاعون بل قال أيضا أعلن بين الناس لا تخوفوني بالنار أي الطاعون فإن النار خادمة لنا بل خادمة خدامنا ".)).

ذلك الوصف غير علمي، ولا يصح وصف الطاعون بأنه نار، وكان بمقدوره أن يصفه بالمرض، أو بالوباء، أو بوصف عام دون أن يُخطئ في وصفه. والطاعون مرض من الأمراض وليس نارا ، والنار أيضا ليست مرضا ولا طاعونا، فهما مُختلفان وليسا متطابقيّن . ومرض الطاعون تُسببه جراثيم، وهي كائنات حية مجهرية، لكن النار ليست كذلك ، وأصلها من الغازات كالأكسجين. ولو كانت النار طاعونا لهلك كل البشر منذ أن بدأ الإنسان في استخدامها.

ذلك الوصف غير صحيح قطعا، ولو كان القادياني نبيا ما أخطأ فيه، وكان يُمكنه أن يصفه بالمرض أو بوصف عام دون أن يُخطئ فيه. والطاعون مرض والنار ليست مرضا والأمراض من الثابت علميا أنها تحدث بسبب الجراثيم والفيروسات والبكتريا وهي أنواع كثيرة جدا . وهي كائنات مجهرية لا ترى بالعين المجردة، وعليه فلا يصح وصف الطاعون بالنار، لأن النار غازات وليست كائنا حيا، ولا هي جرثومة، ولا فيروسات ولا بكتريا. ولو كانت النار طاعونا لهلك كل البشر منذ أن بدأ الإنسان في استخدامها. ولو كانت طاعونا ما وصفها الله تعالى بقوله: ((أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ))( [الواقعة :71- 73]). فهي من نعم الله وأفضاله علينا وليست مرضا ولا طاعونا كما وصفها القادياني. فلو كان القادياني نبيا لوصف الطاعون بأنه مرض أو جرثومة ، ولَمَا وصفه بالنار، التي هي من نعم الله وأفضاله علينا. فخالف بذلك العلم والواقع والشرع، والنبي لا يقول ذلك، وإنما يتفق تمام الاتفاق مع الوحي والعلم والواقع.

**الشاهد الثالث:** يتعلق بعمر الكون ، وحسب زعم القادياني أنه عندما ظهر المسيح الموعود –يعني به نفسه- كان الكون في الألفية السابعة منذ نشأته، وسينتهي عند تمامها، فقال: (( "وأريد أن أبين أيضا أن الزمن المبارك الذي تم التصريح عنه هو الألفية السابعة من عمر العالم )).

وفي كتابه إعجاز المسيح، وفيه فسّر سورة الفاتحة زعم أن هذه السورة : ((تبشّر بزمان المسيح الموعود وأيام المهدي المعهود )) . وأنها" تبشر بعمر الدنيا الدنية". وقال أيضا عن الفاتحة: ((ومع ذلك حصْرُ هذا التعداد إشارةٌ إلى سنوات المبدأ والمعاد، أعني أن آياتها إيماء إلى عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف )).

**أقول:** واضح من قوله أن عمر العالم كله سيكون 7000 سنة، منذ خلقه إلى نهايته. وهذا زعم لا يصح علما ولا شرعا. فأما علما فإن عمر الكون يتراوح ما بين: 15- 20 مليار سنة . وقُدر عمر الأرض مثلا بأكثر من 5 ملايير سنة. والكائنات الحية على الأرض لم تظهر دفعة واحدة ، وإنما ظهرت في دُفاعات عبر مراحل منفصلة ومتقطعة ، كان الإنسان آخرها ظهورا بعدما هيأ له الله تعالى الأرض منذ نحو مليوني عام.

وأما شرعا فمع أنه لا يوجد دليل يُحدد عمر الكون منذ خلقه إلى اليوم ، ولا عمر الأرض، فإن الله أخبرنا بأنه خلق الكون في مراحل وأحقاب تاريخية طويلة، وهذا ثابت شرعا وعلما، فأما شرعا فالقرآن الكريم ذكر صراحة أن الله تعالى خلق الكون في ستة أيام بمعنى مراحل أو أحقاب بدليل قوله تعالى: ((وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)(الحج: 47 )) .،و((إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)(يونس : 3 )).

وأخبرنا أيضا أنه سبحانه عندما خلق الإنسان كان الكون مخلوقا تاما جاهزا لاستقبال الإنسان. وقد سبقته إلى العيش فيه مخلوقات كالحيوانات والجن . قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ [البقرة : 30] ))، و((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) ( الحجر:26-27))، و((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً [الإنسان : 1])). ومعنى ذلك أنه عندما خلق الله الإنسان كان عمر

الكون أكثر من ستة آلاف سنة من دون شك. منها ستة آلاف سنة خاصة بخلق الكون، ثم تأتي مرحلة أخرى وهي التي عاشت فيها المخلوقات التي سبقت ظهور الإنسان، منها الجن ،والحيوانات والنباتات. وهذه المرحلة لا نعرف هل بدأت مباشرة بعدما تم خلق الكون أم أنها ظهرت بعد زمن طويل من تهيئته؟. كما أننا لا نعرف عمرها الزمني، وحسب ما يقوله علم الجيولوجيا ، وعلم الحفريات، فإنها كانت مرحلة زمنية كبيرة.

ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الزمنية من خلق آدم-عليه السلام- إلى اليوم. والقرآن الكريم لم يُحدد المدة الزمنية من نزول آدم وزوجه إلى الأرض إلى ظهور الإسلام، ولا ثَبت ذلك بحديث نبوي صحيح . وتلك المرحلة تُقسم إلى مرحلتين كبيرتين: ما قبل التاريخ: وتتضمن تاريخ الإنسان غير المكتوب. وقد اختلف العلماء في تقديرها، وهي تتراوح ما بين: 500 ألف ، إلى نحو مليوني سنة. ثم المرحلة التاريخية وتبدأ بمعرفة الإنسان للكتابة إلى اليوم والمقدرة بنحو: 6000 سنة. وبما أن الأمر كذلك علما وشرعا فلا يُمكن أن يكون تاريخ العالم سبعة آلاف سنة، ولا تاريخ البشرية إلى اليوم ستة آلاف سنة ، ولا قريب من سبعة آلاف سنة ، كما زعم القادياني، ولا علاقة لعدد آيات سورة الفاتحة بسبعة آلاف سنة. فقوله غير صحيح علما ولا شرعا، وهو دليل قطعي بأنه ليس نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة .

**الشاهد الرابع :** من أخطاء القادياني العلمية الفاضحة والغريبة أنه قال: "والكل يعلم أن 22 فبراير يقع في فصل الربيع تماما ")) . هذا خطأ علمي ظاهر يُتعجب كيف وقع فيه القادياني!! لأنه من الثابت في علم الجغرافيا أن شهر فبراير هو من شهور فصل الشتاء وليس من شهور فصل الربيع . والربيع يبدأ في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ومنه بلاد الهند يبدأ في 21 مارس وليس في 22 فبراير.

والراجح أن القادياني وقع في ذلك الخطأ كذبا لا خطأً.فهو قد أخطأ بسبب التعمد لا الجهل ، أي أنه كذب على الناس لغاية في نفسه . وتفصيل حاله أنه زعم ذلك بناء على نبوءة اختلقها القادياني فزعم انه تنبأ بسقوط أمطار غزيرة جدا غير عادية ،فهي ليست كالمعتاد ، ولا كما توقعتها الأرصاد الجوية في مختلف بلاد الهند ، وأورد أخبارا لبعض الجرائد التي صدرت في شهر شباط/ فبراير سنة 1907م . وزعم أن تلك الأمطار الغزيرة التي تنبأ بها لم تسقط في فصل الشتاء وفيه تكثر الأمطار وتكون

غزيرة جدا، وإنما سقطت في فصل الربيع. ولذلك فإن سقوطها الغزير لم يكن متوقعا، وهو قد تنبأ بها رغم أنها لم تسقط في الشتاء وإنما سقطت في الربيع.وعليه زعم أن نبوءته قد تحققت لأنها لم تكن عادية. وكان مما قاله: (("والكل يعلم أن 22 فبراير يقع في فصل الربيع تماما ")) .و(( والبلد كله يعرف أن هذه الأمطار في فصل الربيع غير عادية، ولم يعلم عنها إلا الله )) .

**أقول:** تلك النبوءة المزعومة لم تتحقق ، وما هي إلا من أكاذيب وتحريفات القادياني وتلبيساته وخداعه . لأن بلاد الهند معروفة بكثرة الأمطار لطبيعتها الجغرافية جبالا وبحارا فهي تقع في ظل سلاسل جبلية كبرى وبها في الشمال أعلى قمة في العالم هي قمة إفرست. ومحاطة شرقا وقربا بمسطحات مائية واسعة . لذلك فبلاد الهند كثيرة التساقط. وتلك الأمطار تكثر في فصل الشتاء كما أشار القادياني ، وتكثر أيضا في الصيف عندما تسقط الأمطار الموسمية. وهذا الذي حدث، فإن الأمطار التي أشار إليها القادياني سقطت في فصل الشتاء ولم تسقط في فصل الربيع كما زعم القادياني تضليلا وخداعا للناس. لأنه من الثابت في علم الجغرافيا والمعروف عند الناس أن فصل الشتاء يبدأ من 21 ديسمبر ويستمر إلى غاية 21 مارس. وهذا حتما أن شهر شباط/ فبراير من شهور فصل الشتاء وليس من فصل الربيع كما زعم القادياني. الراجح انه لم يُخطئ، ولا أنه لم يكن يعرف، وإنما تعمد القول بأن شهر فبراير من شهور فصل الربيع بدليل انه كرر الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة، وزعم أن البلد كله يعرف أن شهر فبراير من فصل الربيع. وهذا زعم باطل قطعا ، والقادياني قد اخطأ في قوله لكنه خطأ متعمد لكي يزعم أن نبوءته بغزارة الأمطار واستمرار هطولها طويلا قد تحققت. لكن زعمه لم يتحقق وانكشف كذبه وتحريفه. لأن سقوطها كان عاديا ومتوقعا، وفي فصل الشتاء وليس في فصل الربيع. فالقادياني جمع بين الخطأ والكذب، انتصارا لهواه وشيطانه. ومن هذا حاله لا يُمكن أن يكون نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة.

**الشاهد الخامس:** من أخطاء القادياني العلمية المتعلقة بتكوّن جنين الإنسان، انه قال: (("بمعنى أن الحيض شيء قذر ولكن منه يتكون جسم الجنين ...فالطمث نفسه يصبح سببا لرقي الإنسان ... ففي كل واحد من بني آدم توجد نجاسة الحيض نوعا ما ".)).

**أقول:** قوله باطل شرعا وعلما، وهو خطأ بيّن، والظاهر أنه قاله تأثرا بالفلاسفة القدماء الذين قالوا بأن المرأة تساهم في تكوين الجنين بدم الطمث. والحقيقة ليست كذلك قطعا، لأن الجنين لا يتكون من الطمث أصلا، وإنما يتكون من التقاء ماء الرجل بماء المرأة- الحيوان المنوي والبويضة- ، فإذا حدث تخصيب يحدث الحمل ويبدأ الجنين في التكوّن ويمر بالمراحل المعروفة علما وشرعا، قال تعالى: ((ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [المؤمنون : 14]))،و((إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً [الإنسان : 2])). فالجنين لا يتكوّن أبدا من الحيض- الطمث- ، لأنه عندما يحدث التخصيب لن يتكون دم الحيض، لكن لو لم يحدث تخصيب بين ماء الرجل والمرأة، فهنا يظهر دم الحيض . وهو دم فاسد طرحه الرحم ليتخلص منه عندما لم يحدث الحمل . فهو دم مملوء بالجراثيم و البقايا التي كونت بطانة الرحم لاستقبال الجنين ، فلما لم يحدث الحمل تخلّص منه الرحم .

ذلك هو دم الحيض، وقول القادياني باطل قطعا، ولو كان نبيا ما وقع في هذا الخطأ العلمي ، وما خالف القرآن والسنة فيما ذكراه عن تكوّن الجنين. وقد ذكرنا ما قاله القرآن عن تكوّن الجنين بالنطفة الأمشاج، وإشارته إلى دخولها إلى الرحم- القرار المكين- وحدوث التلقيح. وأما من السنة النبوية فمنها قول عن نبينا محمد – عليه الصلاة و السلام : (( ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر ، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثى بإذن الله ...)). فالحديث نصّ صراحة على أن كلا من المرأة يُساهم في نوع الجنين من حيث الذكورة والأنوثة ،و ماء المرأة هذا ليس هو دم الطمث ، لأنه أصفر اللون ،و دمالطمث أحمر كما هو معروف .

وبذلك يتبين أن القادياني أخطأ فيما قاله عن تكوّن جسم الجنين من دم الحيض ، ولو كان نبيا لما أخطأ ولما خالف الشرع والعلم. وبما أنه أخطأ وخالف الوحي والعلم فهو ليس نبيا، وكاذب في ادعائه للنبوة.

**الشاهد السادس:** من أخطاء القادياني العلمية أنه زعم أن المرأة الحامل إن طُلقت وتزوجت يُمكن أن تحمل من الثاني وهي حامل من الأول. قال : (( في كتابه آرية دهرم المندرج في الخزائن الروحانية 21/10 ما تعريبه " إن المرأة المطلقة وهي حامل وأثناء عدتها، عليها أن

تحترز النكاح مرة أخرى إلى أن تضع الحمل. والحكمة في هذا الأمر أنها إن تزوجت وهي حامل، فمن الممكن أن يستقر في رحمها نطفة من الزوج الثاني فيحصل مرة أخرى حمل آخر فيضيع النسب، فلا يكون لنا علم بأن هذين الولدين لأي والد ينتمي" )).

**أقول:** قوله خطأ واضح بدليل العلم والواقع، فأما علما فمن الثابت علميا أن المرأة عندما تحمل يتوقف المبيضان عن التبييض، فلا يحدث حمل آخر بعد ذلك. لا يحدث ذلك رغم حدوث الجماع وتكراره طول مدة الحمل ،وسواء طُلقت المرأة وهي حامل أم لم تُطلق. فالحمل لن يتكرر مادامت المرأة حامل.

وأما من الواقع، فهو يشهد بعدم صحة ما قاله القادياني، فلو كان صحيحا لاضطربت أحوال النساء الحوامل اضطرابا شديدا. وتفصيل ذلك أنه ربما تحمل المرأة بحمل ثانٍ قبل شهر أو شهرين أو عشرة أيام قبل وضع الأول فماذا يحدث لها؟ . فهل يولد الأول ، ويبقى الثاني في الانتظار حتى يُكمل تسعة أشهر؟؟ . وهل تستطيع المرأة أن تتحمل الأمرين؟؟ . هذه التساؤلات لا وجود لها في الواقع مع أنها مشروعة ومُفزعة بناء على ما قاله القادياني. ولو كان ما زعمه القادياني يُمكن أن يحدث لحدث في الواقع ولعفره الناس ولاحظوه قديما وحديثا، لكن هذا لم يحدث فلم نسمع به ولا رأيناه في الواقع. وعدم حدوثه في الواقع يتفق تماما مع ما قرره العلم، بأنه لا يُمكن أن يحدث حمل ثانٍ مع وجود الحمل الأول من جهة؛ ويُظهر من جهة أخرى خطأ القادياني ويفضحه بأنه لم يكن نبيا، وإنما كان كاذبا في ادعائه للنبوة .

**الشاهد السابع :** ومن أخطاء القادياني العلمية، أنه زعم بأنه لا يوجد نجم أصغر من الأرض، فقال : ((ولكن إذا سقطت النجوم على الأرض، فهل يمكن أن يبقى أحد من سكان الأرض على قيد الحياة؟ بل الحق أنه لو سقط نجم واحد من السماء على الأرض لكان في ذلك كفاية لهلاك الدنيا كلها، إذ ما من نجم أقل من كرة الأرض طولا وعرضا. فيمكن لنجم واحد أن يغطي جميع سكان الأرض بعد سقوطه عليها... )).

**أقول:** يُفهم من كلامه أنه لا يوجد نجم أصغر حجما من كوكب الأرض.وقوله هذا ليس بصحيح قطعا، لأنه من الثابت علميا أن أحجام النجوم كثيرة ومتنوعة، منها نجوم أكبر من الأرض وأخرى قريبة منها،

وأخرى أقل منها بكثير. وقد قسم علماء الفلك النجوم إلى (( خمس مجموعات رئيسية بناءً على الحجم-1 :فوق العملاقة، 2-العملاقة، 3-نجوم متوسطة الحجم، 4- القزمية البيضاء، 5-النجوم النيوترونية. وقد يغير النجم مجموعته بناءً على عمره)). فالقزمية البيضاء مثلا هي (( نجوم صغيرة. وأصغر نجم أبيض، نجم فان مانين، وقطره 8,400 كم )) .وقطره لا يصل المسافة الممتدة من شرق آسيا إلى غربها. و أما النجوم النيوترونية، فهي (( أصغر النجوم، لها كتل تقرب من كتلة الشمس، لكنها مضغوطة لدرجة أن قطرها يساوي 20كم)). واضح من ذلك أن القادياني أخطا فيما قاله ، وتكلم بلا علم، في أمرين: الأول زعمه بأنه لا يوجد نجم أقل من الأرض، والثاني زعمه أنه لو سقط نجم على الأرض لهلك كل سكانها . وهذا لا يحدث إن سقطت عليها نجوم صغيرة. وعليه فلو كان القادياني نبيا ما أخطأ في ذلك، مما يعني أنه كان كاذبا قطعا في ادعائه للنبوة.

**الشاهد الثامن :** كتب الميرزا القادياني في (( كتابه الموسوم ترياق القلوب المندرج في الخزائن الروحانية 218/15عن ولادة ابنه مبارك أحمد :"وقد كان هذا المولود ترتيبه الرابع بين المواليد كما أن ترتيب شهر صفر في التقويم الإسلامي هو الرابع بين الأشهر ... ")). فهل حقا أن شهر صفر هو الرابع من بين الشهور القمرية؟؟. وهل القادياني يعي ما يقول؟؟. وهل القادياني يحفظ الشهور القمرية بالترتيب أم لا؟ . إنه أخطأ فيما قاله عن شهر صفر، فهو الثاني من بين الشهور القمرية بعد محرم وهو أولها. لكن الغريب في أمر القادياني أن كلامه يُظهر أنه لم يكن يعرف ترتيب شهر صفر وكان يعتقد أنه الشهر الرابع !! . وهذا خطأ فادح ولا يصح ولا يجوز الوقوع فيه لأهل العلم عامة والأنبياء خاصة. وبما أن القادياني ادعى النبوة، وأخطأ في ترتيب شهر صفر فهو دليل قطعي بأنه ليس نبيا، لأنه لو كان نبيا ما أخطأ في ذلك، ولو فرضنا جدلا أنه أخطأ فيه اجتهادا فلابد أن يتدخل الوحي لتصحيحه ولا يُقره عليه، لأن عدم تصحيحه هو طعن في الله ونبيه ووحيه ويُعطي دليلا قطعيا على عدم صحة نبوته. وبما أن الأمر كذلك، والقادياني أخطأ، ولم يُصحح خطأه، وبقي على حاله إلى أن مات ، فهو ليس نبيا، وكاذب في ادعائه للنبوة.

**الشاهد الأخير- التاسع-:** يتعلق بالتفكير العلمي، ومفاده أن القادياني قرر أمرا قطعيا يشهد عليه بأنه بعيد عن التفكير العلمي الصحيح، ويفتقد

إلى التفكير السليم وقوة الدليل ، إنه من أخطائه في الاستدلال العلمي، قال: (( إذ من المستحيل تماما أن يحصل التقدم في الأمور العقلية والعملية في زمن الحروب والمفاسد ، وفي زمن الأخطار على الأرواح . بل الحق أن هذه الأمور لا تخطر بالبال إلا إذا كان الإنسان يحظى بالأمن كاملا )) .

**أقول:** كلامه متهافت وغير علمي، ولا يصح قوله بذلك القطع، لأن كل ظروف الإنسان التي تمر به لها جانبان سلبي وإيجابي، ويُمكن للإنسان الإيجابي أن يوجه ظروفه بجانبيها توجيها إيجابيا ويستغلها لمصلحته. كما أن الظروف الصعبة التي يمر بها الإنسان في الحروب والأوبئة والمخاطر هي نفسها قد تكون عوامل إبداع إذا أحسن التفاعل معها وتوظيفها لصالحه. ولهذا قيل قديما: الأزمة تولد الهمة. و: رب ضارة نافعة . ومن الثابت تاريخا وعلما أن كثيرا من الاكتشافات العلمية الحديثة اكتشفها الإنسان وعادت عليه بالنفع في فترة الصراع بين الحلفاء ودول المحور في الحربين العالميتين الأولى والثانية. منها مثلا دواء البنسيلين، والقنبلة النووية . ونفس الأمر حدث في فترة الصراع الرهيب بين المعسكرين الغربي والشرقي بعد الحرب العالمية الثانية وفيه وقعت صراعات وحروب كثيرة، وكادت أن تحدث الحرب العالمية الثالثة، ومع ذلك فقد تحققت فيها انتصارات علمية واقتصادية كثيرة جدا كانت في صالح العلم والإنسان. منها مثلا صناعة المركبات الفضائية، والصعود إلى الفضاء، وزيادة الإنتاج الزراعي والصناعي، واستقلال الدول التي كانت مستعمرة وغير هذا كثير جدا. فانظر إلى القادياني كيف يتكلم بلا علم، ويزعم انه يتلقى الإلهام والوحي من عند الله!!. ولاشك أن كلامه لا يقوله نبي، ولا عالم، ولا عاقل، وإنما يقوله جاهل، أو صاحب هوى قاله لغاية في نفسه.

**وإنهاءً لهذا المبحث** يتبين منه أن القادياني المدعي للنبوة قد وقع في أخطاء كثيرة شرعية وتاريخية وعلمية، تشهد عليه قطعا بأنه ليس نبيا، وإنما كان كاذبا في ادعائه للنبوة ،بل ويستحيل أن يكون نبيا. وتلك الأخطاء وغيرها كثير لا يصح تبريرها بدعوى أن القادياني نسي ، أو أخطأ، أو هي من أخطاء النساخ؛ لا يصح ذلك لأنه قد ادعى النبوة والرسالة والوحي الإلهي، وهذا يستلزم حتما وقطعا أنه لا يُخطئ، فإن حدث أن أخطأ في اجتهاده فيجب أن يتدخل الوحي لتصحيحه ولا يقره أبدا على خطأ. لأن إقراره على ذلك هو هدم للنبوة وطعن في الله ونبيه، وتقديم أدلة قطعية

لخصوم النبي لإبطال نبوته ؛وعليه فلا يُمكن أن يُقر الله نبيه على خطأ.وبما ان القادياني وقع في أخطاء كثيرة ومتنوعة ولم يُصححها ومات وبقيت على حالها فهو ليس نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة.

**ثالثا: تناقضات ومستحيلات القادياني تنقض نبوته المزعومة :**

توجد تناقضات ومستحيلات كثيرة في كلام الميرزا القادياني ووجودها يتناقض تماما مع ادعائه للنبوة. فلا يُمكن الجمع بينها وبين إدعائه للنبوة، لأن وجود التناقضات والمستحيلات في كلام أهل العلم هو آمر مُتوقعن وليس مستحيلا وهو ومعروف قديما وحديثا سببه النسيان، أو الخطأ، أو التعمد، أما القول بوجودها في كلام الأنبياء فمستحيل قطعا. وبما انها موجودة في كلام القادياني كما سيأتي قريبا فهي أدلة قطعية على انه ليس نبيا، وأنه كاذب في ادعائه للنبوة. كما أنه لا يصح تعليل وتبرير وجود التناقضات والمستحيلات في كلام النبي- بعد التأكد بأنه كلامه- ، بدعوى الخطأ ، أو النسيان، أو عمل النُساخ، لأن ذلك يصح مع غير الأنبياء من أهل العلم وغيرهم، لأنهم يتلقون العلم بالتعلّم والاجتهاد في طلبه، فيُصيبون ويُخطئون ولا يتلقونه وحيا من عند الله؛ لكنه لا يصح أبدا مع الأنبياء المعصومين بالوحي الذي يمنع تسرب أي باطل إلى كلامهم ، ولا يُقرهم على خطأ ولا باطل . وبما أن الأمر كذلك ، فوجود التناقضات والمستحيلات في كلام القادياني ليس له إلا تفسير واحد هو انه ليس نبيا، وأنه كاذب في ادعائه للنبوة. وعليه فإن محاولة تبرير وجود التناقضات والمستحيلات والأخطاء والمخالفات الشرعية والعلمية والأخلاقية في كلام القادياني هو نقض لنبوته المزعومة، واعتراف بأنه ليس نبيا ،وأنه كاذب في ادعائه للنبوة ، ويستحيل أن يكون نبيا. وهنا نحن لا نناقشه على هذا المستوى الذي يعني أن القادياني أصبح كغيره من أهل العلم، فوجود تلك الأخطاء أمر متوقع، ولن يخرجه أهل العلم. لكن بما أن القادياني أدعى أنه نبي ورسول وصاحب وحي وشريعة فنحن نناقشه على هذا المستوى فقط ، مما يعني أن وجود التناقضات والمستحيلات والأخطاء في كلامه يعني قطعا أنه ليس نبيا ولا يصح تبريرها. وبما أن الأمر كذلك، فإن الشواهد الآتية من تناقضات ومستحيلات كلام القادياني هي تأكيدات قطعية على ما قلناه عنه، وسنذكر منها نماذج مُتفرقات تشهد بنفسها عليه ولا تحتاج إلى تعليق ، فهي بذاتها أدلة دامغة تنقض نبوته وتفضحه فضحا.

**أولا :** بالنسبة لتناقضات القادياني فقد سبق أن ذكرنا طائفة منها في الفصل الثاني الخاص بالأدلة الشرعية على بطلان ادعائه للنبوة، وهنا

نورد طائفة أخرى من باب التمثيل لا الحصر؛ وإلا فإن تناقضاته كثيرة بحكم انه أقام نبوته المزعومة على الكذب والتحريف ،والنفاق والكفر بدين الإسلام مع التستر به؛ فنبوته المزعومة كلها تناقضات وهي من ضروريات نبوته الباطلة، وديانته الزائفة !!.

**منها أنه** زعم مرارا وتكرارا أنه مسلم يؤمن بالقرآن والسنة، وان محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء، لكنه نقض زعمه هذا مرارا وتكرارا عندما ادعى النبوة والرسالة، وانه صاحب وحي وشريعة. وهذا تناقض صارخ صريح ، سببه أنه نه كفر بالنبي محمد وبالقرآن الذي جاء به.

**ومنها أنه اعترف** بصراحة ووضوح ما قرره الشرع بأنه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام بأي حال من الأحوال، فقال: ((ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا عليه الصلاة و السلام خاتم الأنبياء بغير استثناء، وفسره نبينا في قوله: لا نبيّ بعدي ببيان واضح للطالبين ؟ ولو جوزنا ظهور نبيّ بعد نبينا عليه الصلاة و السلام لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليقها ، وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين .و كيف يجيء نبيّ بعد رسولنا عليه الصلاة و السلام و قد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين ؟ )). كلامه هذا صحيح قطعا، لكنه ناقضه عندما أدعى أنه نبي ورسول، وصاحب شريعة وإلهام ووحي إلهيين ،وانه أفضل الأنبياء، ومن لم يؤمن به فهو كافر!!!! .

ومن تناقضات القادياني أيضا أنه زعم مرارا أنه نبي ورسوله وصاحب وحي وشريعة، وأن الله أعطاه علما لَدُنياً فقال:: (( (( وهم من ربهم يتعلمون، وكل علم منه يأخذون ...... وبه يطلعون على كنوز العلم ...)).لكنه ناقض نفسه عندما ذكر أنه تعلم العلم منذ أن كان صغيرا إلى أن كَبُر وأصبح يُطالع وينقل منها ، ويُؤلف الكتب . منها قوله مثلا : (( " ولما ترعرعت ووضعت قدمي في الشباب قرأت قليلاً من الفارسية ونبذة من رسائل الصرف والنحو وعدة من علوم تعميقية، وشيئاً يسيراً من كتب الطب، وكان أبي عرافاً حاذقاً وكانت له يد طولى في هذا الفن، فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة ... فقرأت ما شاء الله ... وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث والأصول والفقه إلا كطل من الوبل")). وعندما كبر ذكر أنه كان يبذل جهودا في تأليفه لكتبه.

ذلك تناقض صارخ بين الحالتين، فكيف نجمع بين تلقي العلم الإلهي بالنبوة وطلب العلم وتحصيله والاشتغال به كأهل العلم ؟؟؟. وأية فائدة من الجمع بين العِلميّن؟؟. لأن النبوة تُغني عن تعلّم العلم، وتعلّمه يُغني عن أكثرها أيضا. ومن التناقض أيضا أن النبي يتلقى الوحي وفي نفس الوقت يقرأ الكتب وينقل منها ويرد بها على خصومه!!!! . فإما أنه طلب العلم وحصّله كغيره من طلاب العلم واشتغل به مثلهم، وإما أن الله علّمه بالوحي. فلا يصح الجمع بينهما، لأن تعلّم العلم في الدنيا يطعن في النبوة ويُضعفها ويُمكن تفسيرها تفسيرا ماديا دنيويا ، وبه يُكذّب النبي بسهولة، وتضعف حججه. فإما عِلم بالنبوة، وإما علم بالتعلم، ووجود أحدهما يلغي الآخر، فلا يجتمعان. وبما ان القادياني تعلّم كغيره من أهل العلم، وقامت الأدلة القطعية شرعا وعلما بأنه كان كذابا ومحرفا وكثير الأخطاء، فهو ليس نبيا، وإنما ادعى النبوة كذبا ونفاقا؛ فلم يجمع بين التعلّم والنبوة، وإنما تظاهر بها.

ومن تناقضاته أنه زعم أن كلامه معجز. وأنه أُعطي بسطة كاملة في العلوم الأدبية. وأن وحيه المنزل عليه معجز وتحدى به الناس بأن يأتوا بآية من مثله، فقال: ((و إن كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بآية من مثله)). لكن مزاعمه هذه تنقضها كثرة أخطائه الشرعية واللغوية والعلمية والتاريخية، وكثرة تحريفاته وتلاعباته وأكاذيبه ، وسرقاته العلمية؛وهي تُعد بالمئات كما بيناه في كتابنا هذا. إنها مزاعم جوفاء لا رصيد لها، فضحت القادياني وأسقطته ولم ترفعه .

ومن تناقضاته أنه تفاخر بمكانته اللغوية والأدبية وتفاخر وتحدى مخالفيه فقال: (( ليُظهر على الناس علمي وأدبي، فهل من معارض في جموع المخالفين ؟ وإني مع ذلك عُلمتُ أربعين ألفا من اللغات العربية، وأُعطيت بسطة كاملة في العلوم الأدبية ... وهذا فضل ربي أن جعلني أبرع من بني الفرات ، وجعلني أعذب بيانا من الماء الفرات . وكما جعلني من الهادين المهديين ، جعلني أفصح المتكلمين ... )). هذا المزاعم تنقضها سرقات القادياني الكثيرة جدا من القرآن الكريم وانتحاله، وتنقضها سرقاته من الحديث النبوي، وتنقضها سرقاته من كتب اللغة والأدب، كسرقته لشعر لبيد بن ربيعة، ومقامات الحريري. وتنقضها أخطاؤه اللغوية الكثيرة كما بيناه سابقا. إنها مزاعم جوفاء لا رصيد لها، وهي من أكاذيبه وتحريفاته ، آخرها قوله أنه الله علمه أربعين ألف لغة اللغات العربية!!، وهذا كذب وجنون، لا يقوله إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو كذاب دجال صاحب هوى قاله لغاية في نفسه!!. فأين هذا العدد الهائل من اللغات العربية؟ ، إنه من

أكاذيب القادياني التي كشفته وفضحته . إنه لما عجز أن يأتي بكلام فصيح يكون وحيه المزعوم سرق من القرآن والحديث وكتب اللغة والأدب، لم يستح وزعم أنه بليغ وله بسطة كاملة في الأدب، وأنه أفصح المتكلمين، وهذا تناقض صارخ صريح !!.

**ومن تناقضات** القادياني وأكاذيبه وتحريفاته أنه قال: (( ألا لعنة الله على الذين يقولون إنا نأتي بمثل القرآن. إنه معجزة لا يأتي بمثله أحد من الإنس والجان ... )). لكنه تقض زعمه هذا عندما سرق مئات الآيات القرآنية وانتحلها ونسبها إلى نفسه. وهذا يعني أنه جاء بمثل القرآن بالسرقة. ونقضه عندما زعم أن كلامه معجز، وهذا يعني أن كلامه الرديء معجز كالقرآن. ونقضه عندما تحدى بكلامه الناس بأن يأتوا بآية من مثله، فقال:

((و إن كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بآية من مثله)). فهو قد جاء وفعل مثل ما فعله القرآن، بل وتعالم على القرآن زوراً وبهتاناً، لأن القرآن تحدى الجن والإنس بأن يأتوا بسورة من مثله ((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة : 23])، لكن القادياني المفتري المحرف تحدى الناس حسب زعمه بأن يأتوا " بآية " من مثل وحيه المزعوم المتهافت المملوء بالأباطيل والأكاذيب والأخطاء الكثيرة. فانظر إلى تناقض القادياني ونفاقه، وقارن بين كلامه الأول وأفعاله المناقضة له !!.

ومن تناقضاته وتحريفاته ونفاقه أنه زعم أن وحيه المزعوم (( فالوحي الذي نزل عليّ هو وحي يقيني وقطعي ... بل كلما عرضتُ جزءا منه على كلام الله " القرآن الكريم" وجدته منسجما معه تمام الانسجام...)). هذا الزعم تنقضه أقواله وأفعاله المخالفة للقرآن الكريم، مثاله أن القرآن أكد على ختم النبوة، لكن القادياني ادعى النبوة والوحي، والقرآن أكد على أن القرآن آخر الكتب الإلهية، لكن القادياني زعم أن الله أنزل عليه وحيا. والقرآن أثنى على المسيح ابن مريم لكن القادياني كذب عليه وذمه وطعن فيه . والقرآن قال بوجود مسيح واحد هو عيسى عليه السلام لكن القادياني قال بوجود مسيحيّن .والقرآن نفى الشرك عن الله مطلقا، لكن القادياني زعم أن لله أولاد ، ووصف نفسه بأوصاف الألوهية. وغير ذلك كثير جدا، بل إن القادياني كفر بالقرآن وسرقه وانتحله!!!! .وهل من يكفر بالقرآن هو مؤمن به؟؟!! فانظر إلى تناقضات هذا القادياني المفتري المجنون المريض، لا يستحي ويزعم انه مُتبع للقرآن الكريم!!.

وأخيرا، فمن تناقضات القادياني موقفه من معنى " دابة الأرض" المذكورة في القرآن الكريم، فقال : ((وأمّا دابّة الأرض، فليس المراد منها حيوان لا يعقل، بل هي الإنسان بحسب قول سيدنا علي رضي الله عنه، والمراد من دابّة الأرض هنا طائفة من الناس الذين ليس فيهم روح سماوية")). لكنه خالف ذلك عندما قال : (("إنّ المراد من دابّة الأرض، هي تلك الدودة أيضا، التي كان مقدّرا لها أن تخرج من الأرض في زمن المسيح الموعود، وتدمّر الدنيا بسبب سوء أعمال أهلها")). فهل دابة الأرض إنسان أم دودة ؟؟ . إنه تناقض من جهة؛ وتضمن قوله الثاني تكذيبا للقادياني من جهة أخرى. إنه ادعى أنه المسيح الموعود وان تلك الدابة تظهر في زمانه، لكنها لم تظهر في زمانه، ولا بعده. ولم تُدمر الدنيا في زمانه ولا بعده ، وما تزال قائمة إلى اليوم لم تُدمر في زمانه ولا بعده وما تزال بكائناتها إلى اليوم ، فأين تلك الدابة القاديانية ؟؟، وأين النبوة القاديانية المزعومة ؟؟

**ثانيا:** أما المستحيلات الواردة في كلام الميرزا القادياني، فهي كثيرة ومن ضروريات نبوته وديانته الباطلتين،فلا تنفك عنمها أبدا.

**منها** أن القرآن والحديث أكدا قطعا على ختم النبوة بعد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام كما بيناه وفصلناه في الفصل الثاني، لكن القادياني خالف ذلك وكفر بذلك وأدعى أنه نبي ورسول وصاحب وحي وشريعة ،وأنه مسلم يؤمن بالقرآن والنبي محمد . وهذا تناقض مستحيل أن يحدث حقيقة، فإن حدث فهو نفاق وخداع ؛ مما يعني بالضرورة أنه كاذب ، فلا هو نبي، ولا مسلم لأنه يستحيل يكون مؤمنا بالإسلام من جهة، وهو يدعي أنه نبي وصاحب وحي وشريعة من جهة أخرى. وهذا المستحيل هو الذي أقام عليه القادياني نبوته وديانته الباطلتيّن، وهو الذي أوقعه في مستحيلات أخرى كثيرة لا تكاد تنتهي.

**ومنها أن القادياني** زعم أنه هو المسيح الذي ينزل من السماء. وان الله جعله هو المسيح عيسى بالحقيقة، وقال له:(( جعلناك المسيح ابن مريم)). وزعمه هذا مستحيل قطعا، لأن المسيح عليه السلام نبي مرسل تمت نبوته وهو آخر أنبياء بني إسرائيل وقد رفعه الله إليه قبل أن يأتي خاتم الأنبياء محمد عليه السلام بقرون. والقادياني هو أيضا إنسان آخر ولد في العصر الحديث في زمان ومكان معروفين . وعليه فنحن أمام شخصيتين مختلفتين يستحيل أن يكون احدهما هو الآخر، ولا يُمكن أن يكون القادياني هو

المسيح ابن مريم. وهذا يعني أن القادياني كاذب وكذاب، يدعي المستحيل انتصارا لهواه وشيطانه، ولا يحتكم في ذلك إلى شرع ولا عقل ولا علم .

**ومن مستحيلاته** أيضا أنه قال: (( إن الله بعث من هذه الأمة مسيحا موعودا هو أعلى مرتبة من المسيح السابق بكثير ... )). وزعمه هذا مستحيل قطعا ، لأن الشرع -كتابا وسنة- أكد على أن المسيح واحد لا اثنان ، وهو المسيح ابن مريم عليه السلام ، الذي رفعه الله وهو الذي سينزل إلى الأرض عند اقتراب الساعة . وعليه فادعاء القادياني بأنه المسيح الموعود مقابل المسيح الأول مستحيل وكذب مفضوح .

**ومن مستحيلات القادياني** أنه زعم أن الله تعالى جعله مثيلا لإبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام .وزعمه باطل ومستحيل الحدوث، وتصوّره يكفي للحكم عليه بالاستحالة والبطلان. فلن يكون مثيلا لهما ولا لغيرهما ، لأن كل إنسان يولد إلا وهو كائن قائم بذاته وصفاته قلبا وقالبا يحمل بداخله حقيبته الوراثية، ولن يكون مثيلا لأحد سبقه، ولا معاصرا له ولا يأتي بعده . ووجود تقاطعات في الصفات الطبيعية والسلوكية بين بني آدم لن تجعلهم مثيلين لبعضهم. لأن كل إنسان له ذاته ونفسه وفق برمجته الوراثية، ولن تتكرر في إنسان آخر حتى وإن تقاطعات الصفات بحكم الصفات التي تجمع بني آدم. ولن يكون مثيلا لهما في النبوة لأن النبوة قد خُتمت قطعا بخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام.

**ومن مستحيلات القادياني** أيضا أنه زعم أنه نبي ظلي للنبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام ، فهو نبي ضلي، فقال: ((لأن الظلَّ ليس بمنفصل عن أصله، ولهذا أنا محمد صلى الله عليه وسلم ظليا، فبهذا الطريق فإن ختم خاتم النبيين لم يُنقض ...)).
**أقول:** كلامه باطل جملة وتفصيلا ، وهو من مستحيلات وجنونيات القادياني وتحريفاته، من جانبيّن: الأول ، بما أن الشرع أكد قطعا بأن النبوة خُتمت – غلقا وسدا وإنهاءً وإتماما وإكمالا- بخاتم الأنبياء النبي الأمي العربي محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا نبي بعده. وبما أنه جعل النبوة أمرا واحدا فلا تتعدد ولا تتجزأ كما بيناه في الفصل الثاني؛ فإنه يتبين من ذلك قطعا أنه يستحيل أن يظهر نبي جديد ، ومن يدعي ذلك فقد ادعى مستحيلا ، وهو كاذب قطعا.

الأمر الثاني: من الثابت عقلا وواقعا وشرعا وعلما أن كل إنسان له ذاتيته وصفاته وفق برمجته الوراثية، ولا يُمكن أن يكون شخصا آخر، وعندما يموت لن يعود إلى الدنيا ، وستذهب معه ذاته وظله وصفاته الأخرى.وبما أن الأمر كذلك فالنبي الخاتم محمد - عليه الصلاة والسلام- قد مات وذهب بذاته وظله صفاته الروحية والمادية ولن يعود إلى الأرض بظله ولا بذاته، ولن يكون له أي اتصال بإنسان آخر. قال تعالى: ((للَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الزمر : 42] )).

**وأما قول القادياني :** ((لأن الظلَّ ليس بمنفصل عن أصله، ولهذا أنا محمد صلى الله عليه وسلم ظليا، فبهذا الطريق فإن ختم خاتم النبيين لم يُنقض ...)). فهو دليل قطعي ضده، باستحالة أن يكون نبيا ظليا ،لأنه بما أن الظل لا ينفصل عن أصله، وهو صاحبه ، فعندما يموت صاحبه سيذهب معه قطعا ولن يعود إلا بعودة صاحبه. وبما أن صاحبه لن يعود إلى الدنيا فظله لن ينفصل عن صاحبه ولن يتصل بغيره، ولن يعود إلى الدنيا، وهذا أمر ثابت شرعا وواقعا.وهذا يعني بالضرورة أن نبوة محمد الخاتمة لن تعود ، ولن يكون لها ظل، وبروز، ولا أية علاقة مع الأحياء من جهة؛ وأن القادياني في حياته كان يعيش بظله لا بظل غيره من جهة أخرى. لأنه يستحيل أن يعيش بظل غيره. وبما أن الأمر كذلك فزعم القادياني بأنه هو نبي ظلي للنبي الخاتم هو كلام باطل لأنه بناه على مقدمة باطلة، فلن تكون نتيجتها صحيحة. وهذا من مستحيلات القادياني، فقد استدل بمقدمة باطلة ليصل إلى نتيجة مستحيلة؛ فكان استدلاله عليه لا له .

وبذلك يتبين جليا أن الميرزا القادياني أقام قوله بخرافة النبوة الظلية على ثلاثة أمور مستحيلة كما بيناه أعلاه، فيستحيل أن يكون نبيا، وإنما هو كاذب في ادعائه للنبوة من دون شك.

ومن مستحيلات القادياني أيضا أنه ادعى أن نبوته المزعومة، هي نبوة بروزية ، أي تابعة لنبوة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وليست منفصلة عنها. وزعمه هذا مستحيل وباطل أيضا بنفس الأدلة التي نقضنا بها قوله بخرافة النبوة الظلية بصفة عامة. لأنه بما أن النبوة قد أُغلقت وسُدت، وأُكملت وأُتمت وأُنهيت فلا نبي بعد النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام، فيستحيل القول بأية نبوة أخرى وبأي شبهة من الشبهات.

ولذلك كانت الحكمة في وصف الله تعالى لنبوة نبيه الخاتم محمد بأنه خاتم النبيين: (( مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40])).فلم يقل: آخر النبيين ولا لا نبي بعده، وإنما قال: (( وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) [الأحزاب : 40])).لأن كلمة " خاتم " لا تحمل معنى واحدا، وإنما تحمل عدة معانٍ كلها تعني معنى واحدا من جهة، وكل معنى منها يحمل معنى إضافيا آخر يسد ويُحكم المعنى الإجمالي من جهة أخرى. وهذا واضح من معاني " الختم "، و" الخاتم "، و" المختوم "،و" الختام" كما بيناه في الفصل الأول بأدلة الشرع واللغة. وهي: الختم يعني: الإنهاء، والغلق، والإتمام ، والإكمال ، والسد ، والإيقاف.و"الخَاتم" ، هو الذي يُنهى به الأمر، ويُغلق ، ويُتم ، ويَسد ، ويُوقف، ويُكمل . والمختوم هو: الذي أُكمل، وأُتم ، وأُغلق، وأُنهي، وتوقف أمره. والختام هو: آخر الشيء، والذي يُغلق به الأمر، ويُنهى به ويُكمل ويُغلق ويُسد.

وتلك المعاني لقوله تعالى: (( وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) [الأحزاب : 40])) ، تريد أن تقول لنا: إن طريق النبوة قد سُد، وسلسلتها قد أُوقفت وأُنهيت، وأن بابها قد أُغلق ، وأن بناءها قد أُكمل وأُتم. وتريد أن تقول لنا أيضا: إن نبوة الأنبياء تحمل معنى واحدا لا تعدد فيه ولا تنوّع.

وبذلك يتبين بجلاء أن تلك المعاني الدقيقة والمترابطة والمتكاملة أنها قد سدت كل الأبواب والطرق وأغلقتها بإحكام أمام المتسليلين واللصوص الذين يُحاولون ادعاء النبوة كالقادياني وأمثاله. ولذلك ووجدنا في القرآن الكريم أن الله تعالى كرر آيات كثيرة متشابهة (( اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ [الزمر : 23])) لكنه سبحانه لم يُكرر عبارة (( وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)) [الأحزاب : 40])) في آيات أخرى بنفس ذلك اللفظ، وإن كان قد ذكر ختمها بعبارات أخرى كما بيناه في الفصل الثاني. لم يُكررها بذلك اللفظ لأنه لفظ مُحكم حَكيم دقيق شامل مانع كامل قامع كاشف لمحاولات الكذابين والمحرفين والمنافقين الذين يدعون النبوة بتأويلات تحريفية لنصوص ختم النبوة كما فعل الدجال المفتري الميرزا القادياني.

.0

**ومن مستحيلاته أيضا** أنه أدعى بأنه هو المهدي المنتظر، وهذا أيضا مستحيل؛ فإن قيل أن المسيح هو المهدي فهنا يكون القادياني هو المسيح وهذا مستحيل كما بيناه أعلاه. وإن كان المهدي هو شخصية أخرى تظهر

قبيل نزول المسيح كما جاء في الأحاديث ، فهنا يستحيل أن يكون القادياني هو المهدي لأن المهدي ليس نبيا والقادياني ادعى النبوة والوحي والكتاب. ولا يُمكن أن يكون المهدي هو القادياني ، لأن هذا الأخير عاش ومات ولم تتحقق على يديه الأعمال التي ذكرت الأحاديث بأنه يقوم بها في الأرض كانتصاره وكسر الصليب وقتل الخنزير. وإن كان المهدي لا وجود له على رأي الذين يُضعّفون كل أحاديثه ، فهنا أيضا من المستحيل أن يكون القادياني هو المهدي بحكم أن المهدي شخصية مختلقة.

**وآخر مستحيلات القادياني** أنه تفاخر بمكانته اللغوية والأدبية وتحدى مخالفيه فقال: (( ليُظهر على الناس علمي وأدبي، فهل من معارض في جموع المخالفين ؟ وإني مع ذلك عُلمتُ أربعين ألفا من اللغات العربية، وأُعطيت بسطة كاملة في العلوم الأدبية ... وهذا فضل ربي أن جعلني أبرع من بني الفرات ، وجعلني أعذب بيانا من الماء الفرات . وكما جعلني من الهادين المهديين ، جعلني أفصح المتكلمين ...)).

أقول: تلك مزاعم زائفة وباطلة ومُضحكة، ويستحيل أن يكون القادياني تعلم أربعين ألف لغة من اللغات العربية، لأن هذا العدد نفسه غير موجود في لغة العرب ولا في أي لغة من اللغات البشرية، فكيف يتعلمها ولا وجود لها أصلا.وكما أن زعمه هذا مستحيل، فهو أيضا كذب مفضوح على الله والناس. لأن الثابت أن القادياني كان ضعيفا في اللغة العربية،وسارقا للنصوص العربية من القرآن والحديث وكتب المعاجم والمقامات، كما بيناه سابقا . فأين بسطته الكاملة في الأدب واللغة حتى أصبح أفصح المتكلمين حسب زعمه ؟؟!! . فانظر إلى القادياني الدجال كيف جمع بين الاستحالة والكذب والتباهي بأمر مستحيل!! .

**وإنهاءً لهذا المبحث** يتبين منه أولا، أن وجود التناقضات والمستحيلات في كلام القادياني هو دليل قطعي على انه ليس نبيا، وكاذب في ادعائه للنبوة . لأنه يستحيل أن توجد في كلام الله ونبيه تناقضات ومستحيلات، فإن وجدت في كلام نبي فهي إما أنها مكذوبة عليه، وإما انه نبي كاذب وليس نبيا صادقا. ولاشك أن التناقضات والمستحيلات التي أوردناه هي من كلام القادياني في مؤلفاته وليست مكذوبة عليه، مما يعني قطعا أنه كاذب وليس نبيا.

**ثانيا:** اتضح أيضا أن تلك التناقضات والمستحيلات كما أثبتت قطعا أن القادياني كاذب وليس نبيا، فإنها أثبتت أيضا أنه لم يكن في ادعائه للنبوة وتأسيسه لديانته الزائفة منضبطا ولا مُحتكما ولا مُلتزما بميزان الشرع ،ولا

العقل ،ولا العلم إلا ما وافق هواه من جهة ؛وكان متبعا لهواه وشيطانه في معظم ما قاله عن نبوته وديانته الباطلتيّن من جهة أخرى.

**ثالثا:** أظهرت تناقضات القادياني ومستحيلاته الكثيرة والمتنوعة أن وجودها كما دل على أنه كاذب وليس نبيا ، فإنها قد أظهرت أيضا أن سبب وجودها الأساسي ليس الخطأ والنسيان، وإنما هو كذب القادياني مُتعمدا في إدعائه للنبوة وما ترتب عنه، فقد تعمد ذلك وتوسع فيها حسب ظروفه وهواه وتلبيسات شيطانه وطاعة أسياده الإنجليز . فالكذب أصبح ضروريا للقادياني ولا يُمكنه التخلص منه إلا بتركه إدعاء النبوة؛ وهذا لم يفعله لأنه من البداية كان مصرا عليه،وبقي متمسكا به رغم خذلان الله له في معظم مواقفه، فظل على ضلاله إلى أن أماته الله بالكوليرا على مرحاضه. فاتضح من ذلك أن التناقضات والمستحيلات والأكاذيب والتحريفات هي من ضروريات نبوته الباطلة.

**وخلاصة ذلك أنه** تبين أن القادياني أسس نبوته وديانته الباطلتين على التناقضات والمستحيلات الشرعية والعقلية والعلمية من جهة، وهي أدلة قطعية تُثْبت أنه ليس نبيا، وانه كاذب في ادعائه للنبوة ، ويستحيل أن يكون نبيا من جهة ثانية، وأنه من جهة ثالثة أقام نبوته المزعومة على هواه وتلبسات شيطانه ، وأوامر أسياده الإنجليز. وفي ادعائه للنبوة لم يحتكم فيها إلى الشرع، ولا العقل ،ولا العلم إلا ما وافق هواه ، ولو أقامها على هذه المصادر لتراجع وكفر بنبوته وعاد إلى دين الإسلام، لكنه لم يفعل ذلك وبقي ضالا مضلا رغم أن الله تعالى أمهله كثيرا، وخذله كثيرا لعله يتوب فلم يرجع ،وأصر على ضلاله ،فأخذه الله وأماته بمرض الكوليرا على مرحاضه!! .

**<u>رابعا: منهج الإستدلال عند القادياني ينقض نبوته المزعومة:</u>**

تبينت بالأدلة والشواهد التي نقضنا بها نبوة القادياني المزعومة أصول وصفات منهج الاستدلال عند الميرزا علام أحمد القادياني،منها: انه منهج قام على مخالفة الشرع وتحريفه والكذب عليه . ومنها أنه منهج أقامه القادياني على رغباته وظنونه وأوهامه وتلبيسات شيطانه. ومنها أنه منهج قام على الكذب والتحريف والسرقات العلمية والتناقضات والمستحيلات. تلك هي أهم خصائص منهج الاستدلال عند الميرزا القادياني، تشهد بنفسها قطعا أنه منهج زائف متهافت ليس من العلم في شيء، ولم يلتزم فيه صاحبه بميزان الشرع ولا العقل، ولا العلم إلا ما وافق هواه من جهة، وإنه من

جهة أخرى منهج مارسه القادياني معتمدا أساسا على الكذب والتحريف والغش والخداع مُحتكما ومعتمدا في تطبيقه على هواه وشيطانه غالبا.

تلك هي أصول وخصائص منهج الاستدلال عند القادياني، تكفي وحدها لإثبات وتأكيد انه منهج زائف متهافت لا قيمة علمية له شرعا ،ولا عقلا ،ولا علما، ولا يُمكن أن تكون أصوله ولا نتائجه صحيحة، لأنه ما بُنبي على باطل فباطل بالضرورة. وبما أن ذلك المنهج هو الذي استخدمه القادياني في ادعائه للنبوة ، فلا شك أن فساد منهجه وبطلانه هو دليل قطعي على أنه ليس نبيا، وانه كاذب في ادعائه للنبوة من جهة، وانه استخدم من جهة أخرى منهجا باطلا للدفاع عن باطل، فبَطُل المنهج وغايته .

**وإثراءً لما قلناه** وتوسيعا له أذكر الشواهد الآتية المتعلقة بمنهجه الاستدلالي:

**منها:** إن أول خاصية **يتميز بها منهج الاستدلال** عند القادياني أنه منهج أقامه صاحبه على الكذب المفضوح والإصرار عليه لإقناع نفسه وأتباعه وفرض أكاذيبه عليهم بالكذب عليهم أيضا !!!! . إنه منهج استدلالي قائم على الكذب وما يتصل به باستخدام الكذب ومشتقاته، وهذه أول خاصية من خصائص نبوة القادياني وديانته الباطلتين، لأنه لو لم يكن كذابا ما ادعى النبوة!!!!.فالكذب هو من ضروريات نبوة القادياني وديانته الزائفتين، وهو الذي أوجد باقي الصفات المذمومة الأخلاقية والعلمية التي تميز بها القادياني ونبوته وديانته المكذوبتان!!!! .

والشواهد من أكاذيب القادياني كثيرة جدا ذكرنا منها العشرات في فيما تقدم من كتابنا هذا . أولها الكذب على الله والنبي والناس في ادعائه للنبوة مع أنه يعلم قطعا أنه كاذب . فالكذب هو رأس مال القادياني، ولا يُمكنه أن يتحرك خطوة من دونه . ذلك هو حاله، لأنه يعلم قطعا في قرارة نفسه أنه ليس عنده ولا دليل واحد يقيني ولا صحيح يُثبت به ادعاءه للنبوة من جهة؛ مقابل مئات الأدلة العلمية التي تفضحه وتُكذبه وتُبطل مزاعمه من جهة أخرى.

**ومنها أيضا أن** القادياني زعم أنه (( ظهرت على يده أكثر من مليون آية ... ولا تزال تظهر)).

أقول: ذلك الزعم هو من جنونيات القادياني، وهو شاهد على أنه كان يحس بداخله أنه كاذب في ادعائه للنبوة ، وأنه عجز عن تقديم ولا دليل واحد صحيح يُثبتها. فكان يحس بالمرارة والتهافت والخذلان والانهزام ،

وانفضاح أمره في كل ما يدعيه؛ فلجأ إلى القول بمثل تلك المزاعم الجنونية الجوفاء ليغالط نفسه وأتباعه، ويُصرف أنظارهم عن أباطيله وأكاذيبه وخذلان الله له؛ فعل ذلك بدلا من أن يندم ويتوب ويرجع إلى الله تعالى ويتبرأ مما أظهره، لكنه لم يتب وفضل الكفر على الإيمان، والقاديانية على الإسلام، وجهنم على الجنة. ولا شك أن ذلك الزعم باطل قطعا ،وكذب مفضوح بدليل الشواهد الآتية:

**أولها:** لم نجد في كتب القادياني آية واحدة، ولا مليون آية تثبت صدق مزاعمه وادعائه للنبوة، بل العكس فإن كتبه تضمنت آلاف الأخطاء والأباطيل، والتناقضات والمستحيلات ،والتحريفات والمغالطات، والسرقات العلمية التي تثبت قطعا أنه كاذب مُحرف منافق مخادع وليس نبيا. وقد أوردنا في نقضنا لنبوته وديانته عشرات الأدلة التي تثبت ذلك. فتبين من كل ذلك أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة ، وليس نبيا ، الأمر الذي يُثبت أنه كذاب مخادع وليس نبيا . ويؤكد أيضا أن قوله بظهور أكثر من مليون آية على صدقه هو زعم باطل قطعا، ولو كان نبيا حقا ما احتاج إلى ذلك العدد الخيالي من الآيات المزعومة. والحقيقة المؤكدة والمُختصرة هي أن وجود آلاف الأخطاء والأباطيل والتحريفات والسرقات العلمية في كتبه هي أدلة قطعية على كذب القادياني في ادعائه للنبوة وفي زعمه بأن الله أيده بأكثر من مليون آية. ولو كان الأمر كما زعم ، فلماذا لم يُصحح الله له أخطاءه وانحرافاته العلمية لتكون آيات على صدقه ؟؟!!

**الثاني:** إن مما يبطل قوله بظهور أكثر من مليون آية تؤيد مزاعمه هو أنه يستحيل أن يظهر كل ذلك العدد من الآيات ولم يشهد على حدوثها وتسجيلها التاريخ، ولا رواها الناس في كل بلدان العالم. فلا يصح عقلا أن تحدث أكثر من مليون آية ولا نجد لها ذكرا ولا خبرا إلا في كتب القادياني. فلو كان زعمه صحيحا لتوافرت الهمم على الاهتمام به وتناقله خاصة وأنه قريب منا زمنيا وكانت الصحف كثيرة في مختلف بلدان العالم، ووسائل النقل قد تطورت بظهور القطار . وبما أن تلك الآيات المزعومة بقيت حبيسة كتب القادياني دل هذا على أنها لم تحدث، وإنما هي من أكاذيبه ومزاعمه التي لا تكاد تنتهي كما هي في كتبه .

**الشاهد الثالث:** إن مما يُثبت أن القادياني كان كاذبا في زعمه بظهور أكثر من مليون آية على يديه تؤيد ادعائه للنبوة، أنه عجز في الواقع من أن يُظهر آية واحدة يراها الناس بأعينهم تكون دليلا قطعيا على صدقه، فلما

كان عاجزا على تقديم ولا آية واحدة كمعجزة تؤيده، فإنه التجأ إلى اختلاق النبوءات فكان يختلقها على مقاسه وحسب الظروف، ويزيد ويُنقص فيها حسب هواه وشيطانه . ومع ذلك لم تصدق ولا نبوءة واحدة من نبوءاته الكثيرة التي تُثبت أنها نبوءة إلهية كما سبق أن بيناه. ومن ذلك أيضا إن أتباعه عندما طالبوه بمعجزة يرونها بأعينهم كما كان يفعل المسيح ابن مريم عليه السلام كخلق الطير من الطين، فإنه عجز عن ذلك، وتهرب من السؤال ، بالقدح في عيسى عليه السلام وفي معجزاته وشكك فيها، بل وأنكرها كما سبق أن بيناه. وبما أن الأمر كذلك ، فإن من يعجز عن الإتيان بمعجزة واحدة طالبه بها أتباعه ، ومن يقدح في نبي كريم ويُشكك في معجزاته بل ويُنكرها، فهو ليس نبيا، وكاذب في قوله بأن الله أظهر على يديه أكثر من مليون آية، وإنما الحقيقية هي أن الله تعالى أظهر على كذب القادياني أكثر من مليون آية على كذبه وكفره ونفاقه وخداعه .

**الشاهد الأخير- الرابع- :** إن ذلك العدد الكبير من الآيات المزعومة هو نفسه يشهد على أنها مكذوبة ، اختلقها القادياني تلاعبا وتحايلا وتضليلا،وسترا لأباطيله وأكاذيبه، لأنه لو كان صادقا ما احتاج إلى ذلك العدد الكبير المزعوم. فكانت تكفيه خمس آيات أو عشر ، أو عشرين ،وهذا كثير أيضا. بدليل أنه ليس من سنة الله مع أنبيائه أن يجري على أيديهم معجزات خارقة كثيرة تقدر بالعشرات ولا بالمئات ولا بالآلاف، وإنما أخبرنا الله سبحانه أنه كان يؤيد أنبياءه بآيات قليلة لا تتعدى أصابع اليد غالبا. كالآيات التي ظهرت على يد موسى وعيسى- عليه السلام- . والحقيقة أن الآيات التي زعم إنها ظهرت على يده، هي فعلا موجودة وتجلت فيه بوضوح، لكنها آيات وبينات على كذبه وتحريفه وخداعه وغشه ونفاقه وافترائه على الله ورسوله وعلى الناس. إنها حقا تُقدر بمئات الآلاف وقد تصل إلى مليون شاهد وربما أكثر وهي موجودة في كتبه ، فقد عاش أكثر من خمسة وعشرين سنة وهو يكذب على الله ورسوله، ويفتري على الناس، ويختلق الأكاذيب والأباطيل انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز!!.

**ومن خصائص منهجه الاستدلالي أيضا،** أنه منهج أقامه القادياني على الأوهام والرغبات والمستحيلات والأباطيل . من ذلك أنه زعم أن الله نفخ فيه روح عيسى كما نفخ في مريم ، وحُبل بصورة الاستعارة ، وبعد أشهر لم تتجاوز عشرة أشهر حُوّل عن مريم وأصبح عيسى، وبهذا أصبح

القادياني ابن مريم. وزعم أن الله سماه مريم التي حبلت بعيسى ، وأن المقصود من قوله في سورة التحريم ((وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا [التحريم : 12] )) ؛ وأنه هو الوحيد الذي أدعى بأنه مريم ، ونُفخ فيه روح عيسى خلال ((خلال ١٣٠٠ عاما مضت أن الله سماه "مريم" أولا، ونفخ فيه روحه فصار عيسى )) .

**أقول**: تلك مزاعم باطلة ومستحيلة استدل فيها القادياني بهواه وشيطانه كدليل على جنونه لا على نبوته الباطلة.قالها بميزان هواه لا بميزان الشرع ولا العقل ولا العلم، وعليه فلا قيمة لها شرعا ولا علما. وهي مستحيلة لأنه يستحيل أن تحدث تلك المزاعم حقيقة ولا استعارة ولا مجازا ولا تجوّزا. وتصوّرها يكفي وحده للحكم عليها بالاستحالة. لأن القادياني يستحيل أن يصبح هو عيسى بن مريم لأن لكل منهما ذاته وصفاته وزمانه ومكانه الذي ولد وعاش فيهما.فيستحيل أن يصبح القادياني هو عيسى بن مريم ، كما يستحيل أن يوجد مسيحان، وإنما هو مسيح واحد هو عيسى عليه السلام، وكاذب دجال هو الميرزا القادياني. ولا فائدة من التوسع في مناقشته وتضييع الوقت في الرد عليه في جنونياته ومهازله وهذياناته.، لأنها ظاهرة البطلان شرعا وعقلا وعلمان أقامها القادياني على هواه وتلبيسات شيطانه . ومتى كانت الأهواء والتلبيسات الشيطانية أدلة يُعتمد عليها ويُحتكم إليها في مجال العلم ومختلف جوانب الحياة ؟؟!! .

**ومنها أن من خصائص** المنهج الاستدلالي عند القادياني، أنه أقام منهجه في مجال الأخبار على هواه وتلبيسات شيطانه ، فكان يجمع الروايات كحاطب ليل،ويأخذ منها ما وافق هواه دون أن يُحققها إسنادا ولا متنا ، ولا يتحرج من الكذب على الله ورسوله. فإن وجد فيها رغباته تبناها وألحقها بوحيه المزعوم ويدعي أن الله أوحاه إليه وهو يعلم انه كاذب، وإن لم يجدها كذلك تركها. من ذلك مثلا أنه اعتمد على حديث ضعيف، فصدقه وألحقه بوحيه الباطل. من ذلك قوله **:** (( في كتاب التيسير عن أبي هريرة "من أسلم من بني فارس فهو قرشي "و أنا من الفارس كما أنبأني ربي )).

ومنها أيضا أنه قال عن ظهور المسيح الموعود – يعني نفسه- : ((وكانت كشوف الأولياء الأسلاف أفادت قطعا بحتمية ظهوره على رأس القرن الرابع عشر وأنه سيكون في البنجاب )).

**أقول:** ذلك استدلال فاسد وباطل ولن يكون صحيحا، لأنه **أولا:** إن أمر النبوة والأنبياء، هو بيد الله وليس بيد احد، ولا يُمكن معرفة شيء عنهم إلا بوحي من الله عن طريق أنبيائه وكتبه، ولا يصح ولا يُمكن أن نستدل على مجيء نبي ، أو نزول المسيح عيسى بن مريم بأقوال وظنون وحدوس الصوفية والأولياء، ولا غيرهم من البشر مهما كانت مكانتهم. لأن البشر كلهم لا يعلمون الغيب، ويُخطئون ويُصيبون، وأقوالهم وأحكامهم نسبية ولا يُمكن أن يشذ عن ذلك أحد منهم إلا الأنبياء. وعليه فلا يصح الاستدلال أصلا بتلك الكشوف والحدوس والتخمينات والقراءات المستقبلية، ولا يصح القول بأن كشوفهم المزعومة هي قطعية وحتمية من جهة صحتها.ولا يقول ذلك إلا جاهل أو صاحب هوى كالقادياني وأمثاله.

**ثانيا:** إن القادياني زعم ذلك الزعم من دون أن يوثقه بدليل صحيح ولا ضعيف . ولا يصح أن ينسب ذلك القول إلى هؤلاء الأولياء دون دليل يثبت زعمه. فالقادياني لا يلتزم بمنهج الاستدلال العلمي ، وإنما يعتمد على رغباته وظنونه وتلبيسات شيطانه، وهذه المراجع لا قيمة لها في ميزان الشرع والعقل والعلم.

وتجدر الإشارة هنا إلى الباحث الباكيستاني منظور أحمد شنيوتي ذكر أن النص المذكور أعلاه ، حرفه القاديانيون، بعد القاديني، لأن النص الأصلي كان يقول: (( خُتمت كشوف الأنبياء السالفين أفادت ....)).فلما رأي القادينيون عدم صحة ما قاله القادياني حرفوا قوله بحذف كلمة الأنبياء، وعوّضوها بكلمة " الأولياء". فعلوا ذلك في الطبعة الثانية لمجموعة مؤلفات القادياني المعروفة بـ " الخزائن الروحانية". فبدلا من أن يعترفوا بالحقيقة ويكفروا بذبوة نبيهم الكاذب، فإنهم بقوا على ضلالهم وحرفوا كلامه انتصارا لضلاله وضلالهم !!!!. فانظر ماذا تفعل الأهواء بأصحابها !!.

لكن رغم تحريفهم للنص فقد بقي قول القادياني فاسدا باطلا مكذوبا على الذين أسنده إليهم قبل التحريف وبعده. علما بأنه كما لم يصح ذلك القول للصوفية والصالحين ، فإنه لا يصح أيضا نسبته إلى الأنبياء ، لأنهم لا يعتمدون في دعواتهم على الحدوس والكشوف والظنون، وإنما يعتمدون على الوحي الإلهي. فلا يصح أبدا نسبة ذلك إليهم، ومن ينسبه إليهم فهو جاهل أو صاحب هوى. كما أن ذلك القول الذي نسبه إليهم القادياني هو قول مكذوب عليهم ، فلا يوجد في كتب الحديث ولا التاريخ ولا الأدب ولا

غيرها من العلوم. لكن القادياني المفتري اختلق ذلك على مقاسه ونسبه إليهم قصدا تأييدا لنبوته المزعومة. ونحن نعلم قطعا أنه كاذب في ذلك، لأنه انتهى القرن الرابع عشر ولم ينزل المسيح ابن مريم عليه السلام من جهة، وتبين من جهة أخرى أن القادياني ليس هو المسيح الموعود لأنه لم تتحقق على يديه أعمال المسيح ، ولأنه تبين قطعا بأنه كذاب دجال محرف منافق كافر بدين الإسلام.

**ومن خصائص** منهج الاستدلال عند القادياني انه في ادعائه للنبوة ودفاعه عنها ينطلق دوما من مقدمات ذاتية أقامها على هواه وتلبيسات شيطانه، ومن دون أي دليل صحيح يُثبتها. ثم بعد ذلك يبني عليها استنتاجاته فيتبناها ويرد بها على معارضيه ويُطالبهم بقبولها والخضوع لها والأخذ بها. يُطالبهم بذلك رغم أنهم يرفضون مقدماته، وعندهم الأدلة القطعية من الشرع والعقل والعلم على بطلانها. ولا شك أن منهجه هذا باطل، وهو من تحريفاته ومغالطاته وتحايله، ولا قيمة علمية له شرعا ولا عقلا ولا علما. من ذلك مثلا ،أنه عندما كان يجادل بعض معارضيه، قال: (( أقول بكل يقين إنهم إن اعتبروا معجزاتي ونبوءاتي غير صحيحة ؛ لاضطروا لإنكار نبوات جميع الأنبياء، وسيموتون على الكفر في نهاية المطاف )).

**أقول:** ذلك استدلال باطل منطلقاً ونتيجة، وفيه تحايل وتغليط وخداع، لأنه لا يصح أن يقارن بين نبوته الزائفة الكاذبة، وبين نبوة الأنبياء المذكورين في الشرع. لا يصح ذلك لأن القادياني في ادعائه للنبوة خالف الشرع وكفر به وافترى عليه وحرفه كما بيناه في كتابنا هذا. وليس عنده ولا دليل واحد صحيح يُثبت ادعاءه للنبوة . وقد بينا بعشرات الأدلة القطعية من الشرع والعقل والعلم ان القادياني كاذب ومحرف ومنافق في ادعائه للنبوة. وأظهرنا بعشرات الشواهد العلمية أن القادياني كان كثير الأخطاء والتناقضات والمستحيلات ويستحيل أن يكون نبيا. وأقمنا الأدلة العلمية على بطلان نبوءاته المزعومة، فلم تكن نبوءات إلهية وإنما كانت نبوءات بشرية اختلقها القادياني على مقاسه ووجهها حسب هواه. فتبين من كل ذلك أن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة، بل ويستحيل أن يكون نبيا.

ذلك هو حال القادياني، لكن الأنبياء حالهم يختلف تماما عن حاله، لأن نبوتهم ثبتت بأدلة قطعية من الكتاب والسنة. فنبوتهم ثابتة: مقدمةً ونتيجةً، لكن القادياني نبوته المزعومة باطلة: مقدمةً ونتيجةً. فانظر إلى تحايل القادياني واستخدامه منهج الاستدلال التغليطي السفسطي التحريفي

الشيطاني!! ، ثم لا يستحي ولا يرتدع ويُطالب الناس بالإيمان بنبوته الكاذبة، وهو أول من يعلم قطعاً بأنه كذاب دجال محرف يكذب على الله ورسوله وعلى الناس انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز.

**ومن خصائص** منهج الاستدلال عند القادياني انه قائم على تحريف الشرع والاستدلال على تحريفاته بهواه وتلبيسات شيطانه. من ذلك أنه عندما تكلم عن نبوته المزعومة وسماها بروزية- تابعة-، كان مما قاله: (( كانت بروزية ، لذا فإن معنى آية ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40])) هو: ليس محمد أبا أحد من رجال الدنيا، ولكن هو أب لرجال الآخرة، لأنه خاتم النبيين ولا سبيل إلى فيوض الله من غير توسطه. فنبوتي ورسالتي هي بكوني محمدا وأحمد ، وليست من نفسي، كما أنني نلت هذا الاسم بفنائي في الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولهذا فإن مفهوم خاتم النبيين لم يتغير ، لكن بنزول عيسى يتغير حتما )).

**أقول:** تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وليس فيها كلمة واحدة صحيحة، أقامها على أهوائه ورغباته وتمنياته وتلبيسات شيطانه، وحرف بها الآية، ولم يقمها على شرع ولا عقل ولا علم من جهة؛ وانطلق من مقدمات باطلة وزعم انه وصل إلى نتيجة صحيحة من جهة أخرى. وزعمه هذا باطل قطعا، لأن المقدمات الباطلة يستحيل أن توصل إلى نتيجة أو نتائج صحيحة، حتى وإن مارس صاحبها التضليل والتحريف، والسفسطة والتحايل كما فعل القادياني. لأن المغالطات والتحريفات لن تُغير من حقيقة المقدمات شيئا. وتفصيل ذلك فيما يأتي:

**أولا:** واضح من مزاعم القادياني وتحريفاته أن غايته مما قاله هي الزعم بأنه نبي، ونبوته المزعومة لا تنقض ختم النبوة بمحمد عليه الصلاة والسلام!!. وزعمه هذا باطل قطعا لأنه لم يقم على أي دليل علمي صحيح يُثبته من شرع ولا من علم. كما انه قد أقمنا الأدلة الشرعية والأخلاقية والعلمية على أن القادياني ليس نبيا ، وانه كاذب في ادعائه للنبوة. وعليه فكل مزاعمه السابقة باطلة وهي من أكاذيبه وتحريفه من دون شك . وبيان ذلك أنه حرف الآية الكريمة وقوّلها ما لم تقل، وتسلط عليها بهواه وشيطانه وأخرجها من سياقها ومعناها. فقال: (( كانت بروزية ، لذا فإن معنى آية ((مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40]))، قوله هذا هو دليل قطعي على كذب

القادياني وتحريفه للآية، لأنه يعلم أنها أكبر دليل شرعي على بطلان ادعائه للنبوة فحرفها على مقاسه حسب هواه. لكن تحريفه لن يُغير من حقيقتها شيئا، لأنه تحريف مكشوف زائف مُنكر تنقضه الآية بنفسها. تلك الآية أكدت على أمرين أبطلا تحريف القادياني لها، الأول: إن محمدا عليه الصلاة والسلام ليس أب أحد من رجال الصحابة، لأنه لم يكن له ولد ذكر، وعليه فهو خاتم نسله من جهته. وعليه فمحمد ليس أبا لأحد من الرجال في الدنيا والآخرة، وليس كما زعم القادياني المحرف بأنه أب لرجال الآخرة. فهذا كذب وتحريف للأية ، لأن الآية تتكلم عن بنوة النسل لا غير، ولا علاقة لها ببنوة أخرى من باب التجوّز.

ثم أن تلك الآية تكلمت عن ختم النبوة، بعدما تكلمت عن ختم نسل النبي من جهة الرجال، فإنها مناسبة حكيمة وهادفة قررت ختميّن: ختم النسل، وختم النبوة. وبما أنه سبق أن توسعنا وبينا معنى " الختم"، و" الخاتم " ،و" الختام" في الشرع واللغة واتضح قطعا انه لا نبي بعد محمد عليه الصلاة والسلام، بأي حال من الأحوال، وبأي صفة من الصفات، وأن النبوة لا تتعدد ولا تتنوع؛ فإن القادياني كاذب في ادعائه للنبوة قطعا، بغض النظر عن تسمياته التحريفية، كقوله بالنبوة الظلية والبروزية، فهذه من أكاذيبه وتلاعباته ، وقد سبق أن بينا أنها باطلة ومستحيلة شرعا وواقعا وعقلا، فلا نعيد ذلك هنا.

**ثانيا:** إنه من الكذب على الشرع والواقع زعم القادياني بأن فيوض الله تُنال بواسطة محمد عليه الصلاة والسلام. إنه كذب وخداع وتحريف للشرع والواقع. لأن الثابت أن النبوة ليست مكتسبة، ولا تنال بقربان ولا بواسطة وإنما هي اختيار مباشر من الله للعبد الذي يختاره نبيا، ولا توجد اية واسطة بشرية بين الله ونبيه كما سبق أن فصلناه في الفصل الأول. كما أن الثابت شرعا وواقعا أن المؤمنين يرزقهم الله تعالى بالإيمان والأنوار والثبات والانشراح والحياة الكريمة من دون أية واسطة بشرية أيضا. فهو سبحانه الذي يرزق عباده ولا دخل هنا لمَلَك، ولا لنبي ولا ولي. وقد الله تعالى لنبيه: ((إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [القصص : 56] ))،و((لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ [آل عمران : 128]))، و((لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ [الغاشية : 22] )) . فالأمر كله لله ، وهو الذي يهدي الناس ويرزقهم بالإيمان ولا أحد غيره يفعل ذلك، (( وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

[الحجرات : 7])) وهذا يبطل زعم القادياني من أساسه،لأنه يستحيل أن يكون محمد أو غيره من البشر واسطة بين الله وبين عباده في مجال طاعة الله ورسوله.

**ثالثا:** إنه من الكذب المفضوح زعم القادياني أنه فَنَى في النبي محمد عليه الصلاة والسلام، لأنه لا يوجد في الإسلام شيء يسمى فناء، هذا كذب ومن أباطيل وأساطير الصوفية وأوهامهم. وذلك الفناء المزعوم لن يُغير من الحقيقة شيئا، فمهما قيل عنه فهو أوهام وتوهمات وأحوال شيطانية، و يُمكن لأي أن إنسان أن يكذبه أو يقول بمثله ، ولا يعجز عن ذلك أحد. ولذلك لا قيمة لحكاية الفناء في ميزان الشرع والعقل والعلم، وأي زعم لا يخضع لهذه المصادر فلا حقيقة له، وما هو إلا أوهام وتوهمات وأهواء وتلبيسات شيطانية. وعليه فلا يوجد في دين الإسلام شيء يُسمى فناء، وإنما توجد فيه العبودية الخالصة لله تعالى وليس لأحد سواه ، لأنه سبحانه خلقنا لعبادته، وقال لنبيه الخاتم ((قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام : 162])). ويستحيل أن تُنال النبوة بخرافة الفناء ولا غيره ، لأن النبوة اصطفاء من الله تعالى للعبد الذي يختاره نبيا،((اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ [الأنعام : 124])) .

علما بأن الله تعالى أرسل نبيه الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام ليُطاع وليس ليُفنى فيه، فهذا كذب على الله ورسوله. قال تعالى: ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [آل عمران : 31]))، و((مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر : 7] )).

**رابعا:** إن زعم القادياني بأنه هو محمد واحمد، فهو من أكاذيبه ومستحيلاته وجنونياته وسفسطاته، لأنه لا يُمكن أن يكون كذلك، لأن النبوة قد خُتمت شرعا وواقعا .ولأنه أقمنا الأدلة القطعية الشرعية والأخلاقية والعلمية بأن القادياني كاذب كذاب، وسارق سراق في ادعائه للنبوة. ولأنه يستحيل أن يكون هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام بحكم المنطق والواقع والعلم والشرع والتاريخ، فنحن أمام شخصيّن مختلفين ذاتاً وصفاتاً ، زمانا ومكانان فيستحيل أن يصبحا شخصا واحدا، ولا أن يصبح كل منهما هو الآخر.

وبذلك يتضح أن القادياني أقام ادعاءه للنبوة على معطيات باطلة، منها تحريفه لتلك الآية، وهو فعل لا قيمة له ولن يُغير من ختمها للنبوة شيئا.

ومنها قوله بخرافة الفيوض، والوساطة المحمدية، والفناء. وكل هذه المزاعم باطلة قطعا ولن تُثبت نبوته المزعوم الكاذبة. وتزيدها إبطالا الأدلة الشرعية والعلمية والأخلاقية التي نقضنا بها ادعاء القادياني للنبوة، وتنقضها أولا وابتداءً الأدلة الشرعية التي أكدت على ختم النبوة ختما تاما كاملا وبأي شكل من الأشكال،وفي أي حال من الأحوال كما بيناه سابقا. فالقادياني المفتري ليس عنده ولا دليل واحد دليل صحيح يُثبت به مزاعمه مقابل الأدلة القطعية التي تنقض وتهدم ادعاءه للنبوة، وتكشف انه كاذب دجال منافق كافر بدين الإسلام رغم تستره به خداعا ونفاقا وتقية انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز.

وبما أن الأمر كذلك، فزعم القادياني بأن نبوته الباطلة لا تنقض ختم النبوة هو وكلام باطل وتافه وماكر، لأن نبوته المزعومة باطلة أصلا، وهو كاذب في ادعائه لها. ولأن الشرع قد ختم النبوة ختما قطعيا وهي لا تعدد فيها ولا تنوع. ولأنه هو شخصيا قد نقض زعمه بأنه نبي بروزي تابع، فمع بطلان كلامه هذا فهو قد ادعى أيضا بأنه نبي ورسول وصاحب وحي وشريعة، وانه أفضل من كل الأنبياء كما بيناه في الفصل الأول. فالقادياني نفسه أبطل ذلك الزعم بنفسه مع بطلانه شرعا.

ومن أكاذيبه وتحريفاته أيضا أنه زعم أن نبوته الباطلة لا تنقض ختم النبوة وإنما نبوة المسيح ابن مريم هي التي تنقضها. وزعمه هذا باطل كله جملة تفصيلا . لأن نبوته باطلة أصلا وفرعا، ولأنه سبق أن بينا أن المسيح عليه السلام عندما ينزل عند قرب القيامة، لا ينزل نبيا، لأن نبوته قد أكملها، وإنما ينزل من أتباع النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام .

**وبذلك يتبين أن القادياني** بني كل تلك المزاعم على مقدمات ذاتية هي من هواه وتلبيسات شيطانه وأوامر أسياده الإنجليز من جهة؛ ثم أنه من جهة أخرى حرف الآية التي أوردها وتسلط عليها بهواه ونفاقه ، ثم قرر نتائجه الباطلة التي وصل إليها. وهي نتائج زائفة متهافتة بسبب بطلان مقدماتها.

**ومن خصائص منهج الاستدلال** عند القادياني انه قائم على التغليط والتحريف والسفسطة والتلاعب انطلاقا من مقدمات باطلة ثم يزعم انه توصل بها إلى نتائج صحيحة، وهذا باطل قطعا، لأن المقدمة الباطلة لن تؤدي إلى نتيجة صحيحة . من ذلك انه عندما زعم أنه المسيح المثيل ،

ادعى أن القائلين بنزول المسيح الحقيقي يستلزم أمورا لا يمكن أن تحدث وإن حدثت تؤدي إلى نسخ الكتاب والسنة ومجيء رسول جديد ووحي جديد مع المسيح ابن مريم ؛ فكان مما قاله : ((صحيح تماما أنه إذا جاء المسيح رسول الله نفسه - صاحب الكتاب الذي كان ينزل به جبريل - فلن يتتلمذ على يد أحد أبدا من أجل الاطلاع على قوانين الشريعة المحمدية، بل سينزل عليه وحي الله بواسطة جبريل بحسب سنته صلى الله عليه وسلم وستنزل عليه من جديد كافة قوانين الشريعة المحمدية وأوامرها بصورة جديدة وبأسلوب جديد وبلغة جديدة، وسيعتبر القرآن الكريم منسوخا مقابل ذلك الكتاب الجديد الذي سينزل من السماء. لكن الله تعالى لن يسمح بحق هذه الأمة ذلّة وهوانا كهذا أبدا، ولن يسمح أبدا بحق نبيه الحبيب خاتم الأنبياء.....)) . والقول بنزول المسيح نفسه يؤدي إلى: ((زوال الإسلام من الدنيا نهائيا)) . ثم بعد ذلك زعم أن الاعتقاد بالمسيح المثيل يُخلصنا من ذلك ولا يضر، فقال: ((هو شخص من الأمة كمثيل، ويحظى بمرتبة المحدثية؛ فلا يحدث أي خلل، لأن المحدث أيضا نبي من وجه،ولكنه يستمد النور من سراج النبوة المحمدية، ولا يكون نبيا مستقلا بحد ذاته)).

**أقول:** تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا بما فيها من أباطيل وأكاذيب وتحريفات، هي من أساسيات منهج الاستدلال عند القادياني، ولا أُطيل في أبطال مزاعمه لأنه سبق ان نقضناها في عدة مواضع، لكني أقول: أولا، بما أن من قطعيات دين الإسلام أن النبوة خُتمت بمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن الذي جاء به، فلن يأتي بعده نبي أبدا ولن يأتي بعد القرآن كتاب إلهي قطعا. وعليه فإن المسيح عيسى عليه السلام سينزل مسلما تابعا لدين الإسلام الذي جاء به خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام. يأتي عيسى بن مريم عليه السلام تابعا ، لأنه أكمل نبوته مع قومه، ولأن النبوة قد خُتمت، ولأنه هو نفسه بشر بمجيء النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام وأمر أصحابه بإتباعه، فلا شك أن يكون هو من أتباعه أيضا.

**ثانيا**. أما حكاية كيف يتعلم عيسى عليه السلام الإسلام ، وأية لغة يتعلم بها فهذا اعترض زائف وتافه. لأن الله تعالى هو الذي يعلمه القرآن والسنة ولا يحتاج إلى بشر لكي يعلمه. يعلمه كما علمه من قبل التوراة والإنجيل. بل إن الله تعالى قد أشار في القرآن بأنه يُعلمه القرآن أيضا وسماه الكتاب ولا يعني به التوراة ولا الإنجيل لأنه ذكرهما أيضا في قوله سبحانه : (( وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ [آل عمران : 48])). واضح من ذلك أنه يقصد القرآن والسنة، وقد بدأ بهما ثم أتبعهما بذكر التوراة والإنجيل

، إشارة إلى الدور النهائي الذي ينتظر المسيح ابن مريم والذي لا يتم إلا بالقرآن والسنة النبوية . فالقرآن لن يُنسخ لأن الله تعالى تولى حفظه وجعله آخر كتبه، وعيسى عليه السلام ينزل تابعا لا نبيا ولا صاحب كتاب ولا وحي. وبذلك تسقط مزاعم وأباطيل مغالطات ومشاغبات وتحريفات القادياني، الذي أقام نبوته وديانته الباطلتين على الكذب والتحريف والتلاعب والتناقضات والمستحيلات انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز.

وأما قوله بحكاية المسيح المثيل، فهي من خرافاته وأباطيله، وقد سبق أن بينا أنها فكرة باطلة بل ومستحيلة، لأن الثابت شرعا أن المسيح شخص واحد، هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وليس هو المفتري الميرزا القادياني. وعليه فيستحيل أن يوجد مسيحان، ويستحيل أن يكون القادياني هو المسيح المثيل، لأن كلا منهما شخص قائم بذاتها، ولكل منهما حقيبته الوراثية،و لا يوجد إلا مسيح واحد، فلا يُمكن أن يكون أحدهما مثيلا لآخر. وعليه فيستجيل أن يكون القادياني هو المسيح الحقيقي ولا الموعود ولا المثيل.

**ومن خصائص** منهج الاستدلال عند القادياني ، أنه قائم أساسا على المزاعم الفارغة، لا على المعطيات العلمية، وتلك المزاعم مصدرها الهوى والشيطان غالبا. فهي مزاعم وأقاويل جوفاء بلا رصيد حقيقي. من ذلك مثلا قول القادياني عندما تكلم عن " أهل الكشف " وجعل نفسه منهم وأفضلهم ، وقزّم أهل الحديث وحَطّ من علمهم، فقال: (( بل الحق أن المحدثين رووا الأحاديث من الذين هم الآن من الأموات، وإما أهل الكشف فيسمعون من الله الحي القيوم. فما بالك بالذي سَمي حَكَماً ؟ ألا يستحق المرتبة نفسها التي تجيزها لغيره ؟)).

أقول: ذلك الزعم باطل جملة وتفصيلا ، وهو ادعاء بلا دليل صحيح يُثبته، فقول القادياني هو مجرد زعم بلا دليل، ولا يعجز عنه أحد. ويُمكن لأي إنسان أن يدعيه، ويعارض به أصحاب الكشف المزعومين ويُكذبهم فيه بنفس الطريقة . فيُمكنه أن يقول مثلا: ثَبُت عندي بالكشف أن قول القادياني باطل ، وان الكشف من تلبيسات الشياطين وليس كلام إلهيا ولا ملائكيا، ولا صحيحا .فمنهج القادياني في قوله بحكاية الكشف هو منهج زائف متهافت ولا قيمة له في ميزان الشرع والمنطق والعلم.فذلك القول زعم باطل وكلام فارغ لا رصيد له في الحقيقة، وإنما من مزاعمه وهواه وتلبيسات شيطانه تابع فيه الصوفية القائلين بوحدة الوجود قديما وحديثا.

وأما قوله بأن أصحاف الكشف – الصوفية- يسمعون من الله مباشرة فهو زعم باطل قطعا بدليل الشرع والواقع والعلم . ولا أحد يسمع من الله إلا الأنبياء، وأما زعم أهل الكشف أنهم يسمعون من الله، فهو أوهام وأباطيل وتلبيسات شيطانية ونفسية. والخواطر والحدوس والإلهامات النفسية والفكرية كلها ليست وحيا ، ولا هي فوق الشرع ،وهي كغيرها من الأفكار فيها الصحيح والباطل، والصدق والكذب ويجب وزنها بميزان الوحي والعقل ، والعلم لقبولها. والله تعالى أمرنا بان نطيع الله ورسوله، والالتزام بالكتاب والسنة، وان نرد إليهما أمورنا عند التنازع ، ولم يأمرنا بالرد إلى إلى مصادر أخرى كالخواطر والأهواء والحدوس والكشوف.

وأما بطلان قول القادياني بميزان الواقع والعلم، فهو أمر ثابت قطعا، وحال القادياني وامثاله دليل قطعي على كذبه وبطلان حكاية الكشف من أساسها، لأنه من الثابت تاريخا وواقعا أن أصحاب الكشف هم من أكثر الناس خطأً وانحرافا عن الشرع ، حتى وصل بهم الأمر إلى القول بخرافة وحدة الوجود، فكفروا بالشرع والعقل والعلم وتعلقوا بتلك الخرافة الجنونية. وقولي هذا أثبتُه بعشرات الأدلة في بعض كتبي ليس هنا موضع تفصيله. والقادياني من هؤلاء، وهو من أكثر الناس خطأ وكذبا وكفرا ونفاقا وضلالا كما بيناه في كتابنا هذا.فلو كان كما زعم ما كان ذلك حاله!!!!

وأما تقزيمه لأهل الحديث، فهو باطل وتعالم فارغ، لأنه لا يوجد دين، ولا فرقة، ولا مذهب، ولا علم من دون روايات تاريخية. فكل الأديان والفرق والعلوم لها تاريخها ومروياتها الخاصة بها. فليس أهل الحديث وحدهم هم الذين يهتمون بالروايات . والصوفية أنفسهم لهم روايات كثيرة جدا غالبها ليس صحيحا. وأما أهل الحديث فهم أفضل الفرق، وأكثرها صوابا، وهم أصحاب منهج علمي في التعامل مع الروايات الحديثية والتاريخية. إنهم يُجمعون الأخبار الحديثية وما يتصل بها ويُمحصونها إسنادا ومتنا. لكن غيرهم من الفرق الأخرى ليسوا كذلك، والغالب عليهم رواية الأباطيل، والاعتماد على أهوائهم ومذاهبهم في التعامل مع الروايات الحديثية والتاريخية . ولا يتعاملون معها بمنهج علمي صارم لتمييز صحيح الأخبار من سقيمها كما يفعل أهل الحديث .والصوفية وأمثالهم ومنهم القادياني هم من أكثر الناس خطأ وانحرافا في التعامل مع الروايات ، فغالبا

ما يرفضون الروايات الصحيحة أو يُؤولونها تأويلات فاسدة، ويأخذون بالروايات الضعيفة والموضوعة لأنها تتفق مع أهوائهم كما هو حال القادياني.

**وبذلك يُستنتج** من نقدنا لمنهج الاستدلال عند القادياني أنه منهج زائف متهافت باطل في منطلقاته وغاياته، لأنه مخالف للشرع والعقل والعلم، ويصدق عليه قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ [الحج : 3] )) . يصدق عليه ذلك لأنه لم يقم على وحي صحيح، ولا عقل صريح، ولا علم صحيح. وهذا أمر أثبتناه بعشرات الأدلة فيما تقدم من كتابنا هذا.

**وتبين أيضا** أن القادياني أقام منهجه الاستدلالي على الكذب والتحريف، والكلام بلا علم، والاحتجاج بالمزاعم والأقاويل الجوفاء التي لا رصيد لها، والاستدلال بالشبهات والمغالطات ،والتناقضات والمستحيلات. ذلك هو حال منهج الاستدلال عند القادياني، لأنه في ادعائه للنبوة كان كاذبا ، وعليه أقام نبوته وديانته الباطلتين انتصارا لهواه وشيطانه . والحقيقة أن منهجه الاستدلالي زائف متهافت ولا يُمكن أن يكون منهجا علميا، لأن صاحبه استخدمه ليكون وسيلة لنصرة أكاذيبه وضلالاته وكفرياته، ولم يستخدمه ليكون له طريقا إلى الحق والحقيقة ،وهنا تكمن مأساة القادياني، فَضلّ وأَضلّ !!!!.

## خامسا : مصير مزاعم وشبهات القادياني في ادعائه للنبوة:

تبين من نقضنا لنبوة القادياني المزعومة أنه ليس نبيا قطعا ،وأنه كاذب في ادعائه للنبوة، وليس عنده ولا دليل واحد صحيح يؤيد به زعمه. وليس عنده إلا المزاعم والأكاذيب والمغالطات والتحريفات. أثبتنا ذلك بأدلة كثيرة قطعية من الشرع والعقل والعلم، وبها نقضنا نبوته وديانته الزائفتين، وكشفنا قسما كبيرا من أكاذيبه وتحريفاته ومغالطاته وشبهاته، واتضح أن كل مزاعمه زائفة متهافتة باطلة ببطلان إدعائه للنبوة، لأن ما بُني على باطل فهو باطل بالضرورة ، فانفضح بذلك أمام أتباعه وخصومه معا. لكن إتماما وإثراءً لما قلناه في نقض وإبطال أدعاء القادياني للنبوة ، فسنذكر مزاعم وأباطيل ومغالطات أخرى للقاديني وأصحابه، او ربما يقولونها، لتكون خاتمة نقضنا لنبوة القادياني وديانته الباطلتيّن .

**منها أنه زعم** أن وحيه المنزل عليه معجز، وأشار ضمنيا إلى أنه إذا كان القرآن تحدى الناس بأن يأتوا بسورة من مثله، فهو قد تحداهم بأن يأتوا بآية من مثله، فقال: ((و إن كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بآية من مثله)). وزعم أن الله يعصمه ولا يتركه على خطأ طرفة عين، ويحفظه من سُبل الشياطين.

**أقول:** تلك المزاعم شواهد من أكاذيب ومغالطات القادياني ونفاقه وأباطيله وعبادته للشيطان. وهي مزاعم باطلة جملة وتفصيلا، قالها خداعا وتضليلا وتغليطا لنفسه وأتباعه، وتسويقا لكلامه بين العوام.

وتفصيل ذلك أولا، إن قوله بأن كلامه معجز، والله يعصمه من الخطأ طرفة عيين، هو زعم باطل قطعا، ولا يقوله إلا جاهل لا يعي ما يقول، أو صاحب هوى عابد لشيطانه قاله لغايات في نفسه ، وهذا هو حال الميرزا القادياني. وزعمه باطل متهافت لأنه سبق أن أثبتنا أن نبوته المزعومة قائمة على الكذب، وأن وحيه المزعوم مملوء بالأكاذيب والتحريفات، والأباطيل والمغالطات، والتناقضات والمستحيلات. وأنه مملوء بالأخطاء الشرعية واللغوية، والعلمية والتاريخية، والسرقات العلمية. وان نبوءاته لم تتحقق منها ولا نبوءة واحدة، ولم تكن نبوءات إلهية، وإنما كانت نبوءات قاديانية شيطانية. وأن القادياني الذي زعم ذلك كان قمة في الكذب والدجل والغش والخداع، والافتراء المتعمد على الله والرسول والناس جميعا. ولا شك أن وحيا ذلك حاله، وتلك خصائصه يستحيل أن يكون من عند الله، ولا يُمكن أن يكون معجزا، ويستحيل أن يكون الذي جاء به نبيا ولا معصوما.

**ثانيا:** إن الوحي القادياني المزعوم ، هو في الحقيقية - كما بيناه سابقا- معظمه مسروق من القرآن الكريم . وكلامه الذي تحدى به هو آية قرآنية سرقها وانقص منها حرفا وكلمتين ووضع محلهما كلمة من عنده، لأن الآية الكريمة هي: ((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ [البقرة : 23])), وأصبحت عنده هكذا ((وإن كنتم في ريب مما نزلنا فأتوا بآية من مثله)). وبعدما سرق تلك الآيات ألحق بها أحاديث نبوية ونصوصا من كتب اللغة والشعر والمقامات ، وأدخل فيها كلمات من عنده أو أخذها من مصادر أخرى كما بيناه سابقا. فهو ليس وحيا وإنما هو نصوص كثيرة جدا سرقها القادياني ثم انتحلها ونسبها إلى نفسه زورا وبهتانا، غشا وخداعا. فلم ينزل عليه وحي إلهي، ولا كان وحيه معجزا ولا معصوما. وتلك الأفعال هي سرقات مفضوحة لا يعجز عنها أحد وليس فيها

إعجاز أصلا. ويستطيع أن يقوم بها أي إنسان ضال على شاكلة القاديانتي، فهو عمل سهل جدا بالنسبة إليه.

علما بأن الوحي القادياني المزعوم مع أنه وحي شيطاني وليس معجزا، فإنه تضمن مئات الآيات القرآنية، وهي معجزة بذاتها بحكم أنها معجزة وجزء من كتاب معجز هو القرآن الكريم. فإعجازها ليس من عند القادياني، وإنما لأنها من القرآن الكريم سرقها القادياني وانتحلها. ولا يحق للقادياني ولا يصح له شرعا ولا عقلا أن يسرق آيات قرآنية ثم ينسبها إلى نفسه. لأن القرآن وحي الهي جاء به النبي الخاتم محمد عليه الصلاة والسلام- ولا يحق لأحد أن ينسبه إليه أبدا. ومن يدعي النبوة فعليه أن يأتي بوحيه الخاص به إن كان حقا نبيا، ولا يحق له أن يسرق كلام غيره. ومن يدعي النبوة ويزعم انه مسلم، ويسرق آيات قرآنية ويسنبها إلى نفسه بدعوى أنها وحيه فهو قطعا كاذب دجال منافق كافر بالله ودينه ورسوله.

والحقيقة أننا إذا أردنا كشف زيف اعجاز القادياني المزعوم وإبطاله يكفي بأن نسحب ونُرجع الآيات التي سرقها إلى القرآن ،والأحاديث النبوية التي سرقها إلى مصادرها الحديثية، والأشعار والألفاظ اللغوية والمقامات التي سرقها إلى مصادرها، فسيختفي وحيه المزعوم ، ولا يبقى عنده شيء تقريبا . فأين وحي القادياني المزعوم؟؟، لا يوجد وحي، إنما هو نصوص مسروقة مثلت معظم وحيه المزعوم، وأكاذيب وضلالات قاديانية وشيطانة .فإذا سحبنا تلك النصوص بقيت أباطيله ومغالطاته وأكاذيبه وتلبيسات شياطينه، وهي الوحي الحقيقي الذي جاء به القادياني، فهو وحي هواه وشيطانه، وهو من الذين يصدق عليه قوله تعالى: ((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ)( [الشعراء :221- 223] )). إنها الشياطين هي التي نزلت عليه وحيه القادياني الشيطاني، وليس جبريل هو الذي أنزل عليه بالوحي الإلهي. فلا يوجد في وحي القادياني المزعوم عصمة ولا إعجاز، وإنما هو سرقات ودناءات وخيانات ووقاحات وأكاذيب، وكفر بالله ودينه ورسوله.

**ومنها أيضا** أن من ألاعيب القادياني أنه كتب خربشات حسابية وتحدى بها الناس بأن يفكوا ألغازها ويُخرجوا أسراره ،فكتب بتاريخ 27-12-1891م النص الآتي :

**١٨٩١/١٢/٢٧**

٢٨-٢٧-١٤-٢-٢٧-٢-٢٦-٢-٢٨-١-٢٣-١٥-١١

١-٢-٢٧-١٤-١٠-١-٢٨-٢٧-٤٧-١٦-١١-٣٤-١٤-١١

٧-١-٥-٣٤-٢٣-٣٤-١١-١٤-٧-٢٣-١٤-١٠-١

١٤-٥-٢٨-٧-٣٤-١-٧-٣٤-١١-١٦-١-١٤-٧-٢-١-٧-٥-١-١٤-١

١٤-٢-٢٨-١-٧

والسلام على مَن فهم أسرارنا واتّبع الهدى.

الناصح المشفق غلام أحمد القادياني. (إعلان يوم ١٨٩١/١٢/٢٧ الملحق بكتاب "القرار السماوي"، الخزائن الروحانية، مجلد ٤، ص ٣٥٠)

**أقول:** تلك الخربشات الرقمية يُمكن أن يكتبها أي إنسان يعرف القراءة والكتابة والحساب. وزعمه بأن خربشاته تحمل ألغازا وأسرارا مجرد زعم فارغ ، لا توجد أية إشارة تُثبت وجودها، ويُمكن أن يدعيها أي إنسان، لأن خربشاته هي مجرد أرقام فقط، وليست حروفا فتُقرأ. وحتى إذا فرضنا جدلا أنها تحمل معانٍ، فهي ليست بمعجزة. فيستطيع أي إنسان أن يضع أرقاما وكلمات لحوادث عاشها في حياته فتكون لها معنى ولا يُمكن لغيره أو أكثرهم أن يعرفها، بل ولا يعرفها إلا من كانت تلك الحوادث خاصة به. بل حتى وإن كانت حوادث معروفة وعبر عنها بأرقام وحروف غير معروفة تبقى ملغزة ولا يعرفها إلا هو، ويستطيع إنسان آخر أن يفعل مثل ذلك. لا يوجد إعجاز في ذلك أصلا، وخربشات القادياني لا قيمة لها، وهي من أكاذيبه وتحريفاته ومغالطاته التي لا تكاد تنتهي . إن تلك الخربشات الرقمية هي من نتاج منهج الاستدلال القادياني القائم على الكذب والتحريف والكفر والنفاق!!!!

**تلك هي بعض** أقوال القادياني في زعمه بأنه صاحب وحي إلهي مُعجز، وأنه معصوم من الخطأ حسب زعمه. إنها مجرد مزاعم ومغالطات وأكاذيب؛ فلو أنه كان كما زعم لما أثبتنا بعشرات الأدلة العلمية أنه كاذب ومحرف وسارق، وأنه وقع في أخطاء شرعية، وعلمية، ولغوية وتاريخية كثيرة جدا . وبما أنه كان كذلك فلا يُمكن أن يكون نبيا، ولن يكون وحيه المزعوم إلهيا ولا معجزا.

**ومن مزاعم** ومغالطات القاديانيين وتحريفاتهم أنهم عندما أرادوا تحريف معنى " خاتَم "، و" خاتِم"، و" خاتمة" ، قالوا: (( وإذا أُضيف " خاتَم" ، أو "خاتِم"، أو " خاتمة" إلى جمع العقلاء فلا يكون معناه إلا الأفضل والأكمل الذي جاء بما لم يأت ولن يأتي أحد من قبله او من بعده بمثله )).

**أقول: أولا،** فليعلم الجميع أن معنى " خاتم"، و" ختم" ، و"ختام "، و"مختوم"، قد حدده الكتاب والسنة واللغة العربية كما بيناه سابقا، ولن يخرج المعنى عن الإيقاف، والغلق، والإكمال، والإتمام، والإنهاء، والسد، ونهاية الشيء. هذه المعاني الدقيقة والمحكمة قد حددها الوحي واللغة، ولن تتغير سواء أضيفت إلى أفضل العقلاء أو أسوئهم ، أو إلى الحيوانات أووالنبات. وعليه فزعم هؤلاء القاديانيون باطل قطعا وهو شاهد على تخبطهم وتحريفهم ويأسهم من إيجاد مخرج لنبيهم المحرف للشرع والمفتري على الله والرسول والناس. وهدفهم من ذلك هو تحريف آية خاتم النبيين ليصبح معناها أنه أفضل النبيين وليس آخرهم.

**ثانيا:** لا يصح أن يُقال: فلان أفضل المفسرين، أو فلان خاتم المفسرين. وإنما يجب أن نحدد الزمان والمكان ، لأننا مثلا لا نعلم بحال المفسرين الذين يأتون بعدنا. وإذا قلنا: فلان أفضل المفسرين في زماننا ، فهو أولهم في التفسير، وليس آخرهم. لكن لو قلنا: فلان خاتمة أفضل المفسرين من صدر الإسلام إلى اليوم، فهذا يعني أنه آخر أفضل المفسرين ،ولا يُمكن أن يكون أولهم .

ونفس الأمر ينطبق على قولنا: فلان من بين أفضل المفسرين ،فهو من بين أوائل المفسرين ، وليس من أواخر أفضل المفسرين.

ولو قلنا: فلان من بين خاتمة أفضل المفسرين، فو من بين أواخر أفضل المفسرين، وليس من أوائل أفضل المفسرين.

ونفس الأمر ينطبق على قولنا: فلان أسوأ القضاة في المدينة، فهو أولهم سوءا ولا يعني آخرهم. ولو قلنا: فلان خاتمة أسوأ القضاة في المدينة، فهو آخر أسوأ هؤلاء القضاة، وليس أولهم سوءا.

وبذلك يتبين قطعا أن كلمة " ختم"، و" خاتم"،و" خاتمة"،و" ختام"،و"مختوم"، لن يتغير معناها سواء أضيفت إلى جمع العقلاء أو إلى البهائم. وستبقى تلك الكلمات كما حددها الشرع واللغة تحمل معنى واحدا

دقيقا ومتكاملا يعني الغلق، والسد، والإيقاف، والإكمال، والإتمام، ونهاية الشيء. فزعم هؤلاء القاديانييّن باطل، لأنهم اقاموه على أهوائهم وتلبيسات شياطينهم ولم يُقيموه على الشرع واللغة العربية كما وردت في مصادرها الأولى.فعلوا ذلك محاولة منهم لتحريف معنى آية" خاتم النبيين" فيكون أفضلهم لا آخرهم، وهذا زعم بالطل وتحريف مكشوف لها كما بيناه أعلاه.

وأخيرا فإن من مزاعم القادياني ومغالطاته لتأييد ادعائه للنبوة، أنه زعم أن معنى أن محمدا عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء، أنه " صاحب الخاتم " الذي بواسطته تُنال الفيوضات، فلن (( ينال أحد فيضا إلا بفضل خاتمه ولن يغلق باب المكالمة الإلهية ومخاطبتها أبدا على آمته إلى يوم القيامة وليس هناك نبي صاحب الخاتم إلا هو (ص)وهو الوحيد الذي يمكن أن توهب بفضل خاتمه النبوة ...)).

**أقول:** تلك المزاعم باطلة جملة وتفصيلا، وهذا القادياني لا يستحي ولا يمل من ترديد أباطيله وممارسة تحريفاته والكذب على الله ورسوله. وتلك المزاعم باطلة، لثلاثة أمور أساسية: أولها، إن أمر النبوة هو بيد الله قطعا، وليست بيد النبي محمد ولا أحد من المخلوقات .الأمر الثاني، إن حكاية الفيوضات هي من تلبيسات القادياني وشيطانه. ولا يوجد في دين الإسلام شيء يُسمى الفيوضات، وإنما الموجود هو الإيمان والأنوار التي لا ينالها إلا المؤمنون الأتقياء الصالحون بإيمانهم وإخلاصهم وعملهم، ولا ينالها غيرهم أبدا. وهذا الأمر بيد الله تعالى ولا دخل فيه لأحد من عباده، لا الأنبياء ،ولا الأولياء ولا غيرهم. وأما الفيوضات التي تغنى بها القادياني، فهي فيوضات أهوائه وتلبيسات ووحي شيطانه. بدليل قوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ [الأنعام : 112])). ولا شك أن القادياني من اكبر أعداء النبي محمد عليه الصلاة والسلام في عصرنا هذا، لأنه كذب على الله وعلى نبيه، وكفر بالإسلام وتستر به نفاقا وخداعا، وعمل على تحريف وإفساد دين الإسلام وتفجيره من داخله!!!! .

**الأمر الأخير- الثالث**: إنه من الكذب والخداع والتغليط تسمية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه " صاحب الخاتم " " الذي يمكن أن توهب

بفضل خاتمه النبوة". لا يصح تسميته بذلك لأنه هو " خاتم النبيين"، وليس " صاحب الخاتم"، فهذا كذب وتحريف للشرع عن سابق إصرار وترصد. لأن أمر النبوة بيد الله وحده من جهة، وهناك فرق بين " خاتم النبيين" فهو آخرهم وبه سُد وأُغلق باب النبوة، وبين " صاحب الخاتم"، فليس هو صاحب الخاتم لأن أمر النبوة بيد الله وحده وقد ختمها ختما نهائيا فلا نبي بعد ختمها بالنبي الأمي محمد عليه الصلاة والسلام، فالنبوة ليست بيده وإنما هي بيد الله وحده. وبذلك يتبين أن القادياني كاذب ومحرف ومغالط فيما قاله أعلاه من جهة، ولن يستطيع هو وشيطانه وأتباعه وشياطينهم من أن يُحرفوا معنى " ختم"، وخاتم"، و" مختوم"، و" ختام"،و لن يجدوا مدخلا يتسللون منه لتبرير وشرعنة كذب القادياني في ادعائه للنبوة. فانظر أيها القارئ إلى حكمة الله تعالى وإحكامه ودقة كلامه سبحانه عندما أكد على ختم النبوة بكلمة " خاتم " دون غيرها، (( ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [الأحزاب : 40])).

**وبذلك يتبين** مما ذكرناه في هذا المبحث أن المزاعم والشبهات والمغالطات التي أوردناها فيه ، كتحريف القادياني لمعنى "خاتم النبيين"،وادعائه أن كلامه معجز، هي امتداد لأصول نبوته وديانته الباطلتيّن، ولا يُمكن أن تكون أدلة صحيحة بعدما أبطلنا أصول نبوته وديانته المزعومتين من جهة؛ وبعدما ناقشناها وأثبتنا زيفها وتهافتها من جهة أخرى ؛ فكانت النتيجة الحتمية إبطال نبوة القادياني ونقض ديانته وانهيارها.

**وختاما لهذا الفصل**- الرابع والأخير- ، يُستنتج منه أن نقضنا لنبوة القادياني بالأدلة العلمية أظهر أنه لا يُمكن أن يكون وحيه المزعوم وحيا إلهيا ولا معجزا، وإنما هو كلام مُفترى ادعى أنه وحي أنزله الله عليه. والحقيقة أنه ليس كذلك، لأن قسمه الأكبر بينا أنه مسروق من القرآن الكرم، ثم من كتب الحديث واللغة والأدب، وتضمن أباطيل وتناقضات ومستحيلات ، وأخطاء شرعية وعلمية كثيرة جدا من جهة؛ وانه أقامها من جهة أخرى على منهج استدلالي باطل اختلقه على مقاسه لخدمه هواه وشيطانه وأسياده الإنجليز. وبما الأمر كذلك فالقادياني كذاب سارق محرف

منافق ،ويستحيل أن يكون نبيا، ولا يُمكن أن تكون ديانته ديانة إلهية، ولا صحيحة.

****

## الخاتمة

أظهر نقضنا لنبوة الميرزا غلام أحمد القادياني الهندي (ت:1908م)،حقائق هامة وخطيرة جدا من جهة،، وكشف معطيات كثيرة تتعلق بالقادياني ونبوته وديانته الباطلتيّن من جهة أخرى. تلك الحقائق والمعطيات هي مبثوثة في طيات الكتاب من بدايته إلى خاتمته ، سأذكر منها أهمها من باب التمثيل لا الحصر .

**منها أولا،** تبين بالأدلة القطعية من كتب الميرزا القادياني أنه ادعى النبوة والرسالة والإلهام والوحي الإلهيين، وأسس ديانة قادينية قائمة على الشرك والحلول ووحدة الوجود من جهة، ومُكفرة للمسلمين وموالية

للإنجليز خاصة، والكفار عامة من جهة أخرى. وبذلك فهي ديانة قائمة بذاتها مخالفة لدين الإسلام في الأصول والفروع، ومُتسترة به نفاقا وتقية، لإفساده وسرقته وهدمه من داخله. وبما أنها كذلك، وهي قائمة على نبوة القادياني المزعومة، فإنها لا يُمكن أن تكون إسلامية، ولا مذهبا إسلاميا، ولا دعوة إسلامية ، وإنما هي ديانة أرضية قائمة بذاتها تسمى القاديانية.

**ثانيا:** كشف نقضنا لنبوة القادياني بالأدلة الشرعية الكثيرة أنه لم يكن نبيا، وإنما كان كاذبا في ادعائه للنبوة. لأنه تبين منها بالشواهد القطعية أن النبوة قد خُتمت بالنبي العربي محمد عليه الصلاة والسلام، وان النبوة واحدة لا تتجزأ ولا تتنوع، ولا نبي بعده ؛ فأصبح بالضرورة أن كل من يدعي النبوة بعده فهو كاذب قطعا، كما هو حال القادياني. ومن جهة أخرى فقد أظهرت تلك الأدلة أن القادياني لم يكن متصفا ولا بصفة واحدة من صفات الأنبياء التي تميزهم، وإنما كان متصفاً بصفات الضالين والمنافقين وأهل الأهواء ، كالكذب ،والسرقة ،والتحريف . فتبين من كل ذلك أنه يستحيل أن يكون القادياني نبيا، ولا يُمكن ان تكون ديانته ديانة إلهية ولا صحيحة.

**ثالثا:** أظهر نقضنا لنبوة القادياني بالأدلة الأخلاقية أنه أول صفة سيئة اتصف بها وكانت غالبة عليه، ومنها انطلق في ادعائه للنبوة، هي صفة الكذب. فقد تبين بأدلة كثيرة أن القادياني كان كاذبا في نبوءاته التي تنبأ بها ولم تصدق منها ولا نبوءة واحدة كدليل على أنها نبوءة إلهية. وكان كثير الكذب على الله ورسوله وعلى الناس، انتصارا لهواه وشيطانه وأسياده الإنجليز. وأظهرت أيضا اتصافه بالغش والخداع والسفسطة. فثَبُت من تلك الأدلة الأخلاقية التي كشفت سوء أخلاق القادياني أنه كان كاذبا في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا ، ولا ديانته ديانة إلهية، ولا صحيحة.

**رابعا:** تبين من نقضنا لنبوة القادياني بالأدلة العلمية أنه لا يُمكن أن يكون نبيا، من جهتين أساسيتّين: الأولى تخص وحيه المزعوم، فقد أثبتنا أنه ليس وحيا إلهيا ولا معجزا، وأن معظمه آيات سرقها من القرآن الكريم وانتحلها ونسبها إلى نفسه، وقِسم منه سرقه من كتب الحديث واللغة والأدب ونسبه إلى نفسه أيضا. والجهة الثانية مفادها أن أقوال القادياني ووحيه المزعوم تبين أنها مملوءة بالأخطاء الشرعية والتاريخية، والعلمية واللغوية، وبالتناقضات والمستحيلات ،والمهازل والأباطيل . فَثَبُت من كل ذلك أن

القادياني كذاب سارق محرف منافق،ويستحيل أن يكون نبيا، ولا يُمكن أن تكون ديانته ديانة إلهية، ولا صحيحة.

**خامسا:** كشف نقضنا لنبوة القادياني المزعومة أنها لا تقوم على أي دليل يقيني ولا صحيح من شرع ولا عقل ولا علم، فليس لديها ولا دليل واحد يقيني ولا صحيح؛ وإنما قامت على الكذب والتحريف والتدليس ،والتغليط والسرقة من جهة؛مقابل عشرات الأدلة القطعية الشرعية والعلمية والتاريخية التي نقضت نبوته المزعومة من جهة أخرى.تلك المنطلقات القاديانية المتهافتة هي التي قام عليها منهج الاستدلال عند القادياني، فهو بالضرورة منهج زائف متهافت متناقض لا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم. ذلك حاله لأن صاحبه الميرزا القادياني كان كاذبا في ادعائه للنبوة، ولا يُمكن أن يكون نبيا، ويستحيل أن تكون ديانته ديانة إلهية، ولا صحيحة .وهذا دليل قطعي على بطلانها لأنها لو كانت صحيحة لقامت على الأدلة اليقينية والصحيحة، وعلى الشرع والعلم،وبما أنها لم تكن صحيحة فقد قامت على الكذب والسرقة والتحريف والتغليط .

**سادسا:** أظهر نقدنا للديانة القاديانية أن مؤسسها الميرزا غلام أحمد القادياني ليس نبيا، ولا مسيحا موعودا، ولا مصلحا، ولا عالما ، ولا مجددا ، ولا مُحققا ، وإنما هو كذاب مخادع محرف سارق جاهل مجنون مُشبه مُجسم أفاك دجال من الذين يصدق عليهم قوله تعالى: ((هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ)( الشعراء: 221-223)) ،و((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [الأنعام : 93])).

**سابعا:** تبين من نقضنا لنبوة القادياني وديانته المزعومتيّن ،أن كتبه الكثيرة مملوءة بالأخطاء والتحريفات، والسرقات العلمية، والانحرافات المنهجية من جهة؛ وأنها مُصنفات مضامينها كثيرة التشابه والتكرار ، ومتونها مملوءة بالتناقضات والمستحيلات من جهة ثانية؛ وإنها ثقيلة على النفس، ومُكسرة للرؤوس، ومُضيّعة للأوقات، ومُثيرة للتعجب والغثيان من جهة ثالثة!!. وأنها تشهد من جهة رابعة أن كاتبها مُحرف ودجال، ومنافق ومُغالط، وكافر بدين الإسلام رغم تستره به.

**وأخيرا- ثامنا-:** يُستنتج من نقضنا لنبوة القادياني أنه يستحيل أن يكون نبيا لأنه أقام نبوته المزعومة على مخالفة ثلاثة أدلة قطعية أساسية

تنقض نبوته قطعا: أولها، إن الشرع - كتابا وسنة- أكد قطعاً بأن الله قد ختم النبوة بخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، فلا نبي بعده مُطلقا.

الدليل القطعي الثاني: إن القادياني لم تتوفر فيه صفات الأنبياء، وإنما توفرت فيه صفات الكذابين والمنافقين والكافرين والخائنين لله ورسوله والمؤمنين.

الدليل القطعي الثالث: إن كلام القادياني لم يكن كلام أنبياء، ولا كان عنده وحي إلهي، وإنما الثابت قطعا أن كلامه كان مملوءا بالأكاذيب والأباطيل والأخطاء والتناقضات والمستحيلات ، وان وحيه المزعوم سرق معظمه من القرآن والحديث وكتب اللغة والأدب من جهة، وكان مملوءا بالأخطاء الشرعية والتاريخية والعلمية واللغوية من جهة ثانية، وأن مصدر وحيه المزعوم هو هواه وشيطانه وأوامر أسياده الإنجليز من جهة ثالثة.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال

الجزائر: 25/ جمادى الثانية-1439هـ - 13/03/2018م

****


**من مصادر الكتاب ومراجعه :**

1- القرآن الكريم .

2- البخاري : صحيح البخاري .

3- أحمد بن حنبل: المُسند .

4- أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد .

5- أحمد بن حنبل: المسند ، مُذيل بأحكام شعيب الأرناؤوط .

6- أحمد بن حنبل : كتاب العلل و معرفة الرجال ، تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس المجلد الأول المكتب الاسلامي بيروت دار الخاني الرياض .
7- إحسان إلهي ظهير: القاديانية ، دراسات وتحليل .
8- الألباني: السلسلة الصحيحة .
9- الألباني: صحيح الجامع الصغير .
10- الألباني: صحيح وضعيف الترمذي .
11- الألباني: الأحاديث الضعيفة والموضوعة .
12- ابن حجر: تهذيب التهذيب
13- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة .
14- ابن منظور الافريقي: لسان العرب .
15- ابن قتيبة:المعارف .
16- أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي .
17- أبو جعفر الكليني: الكافي .
18- ابن شيبة : المُصنف .
19- ابن منظور الافريقي: لسان العرب .
20- ابن ماجة: السنن ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
21- أمجد سقلاوي: العلم يشهد على بطلان نبوة غلام أحمد القادياني ، الأربعاء 9 ديسمبر 2015 م، موقع: http://www.antiahmadiyya.org/main/articles.
22- الجواهري: الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية .
23- حسن بن محمود عودة : الأحمدية – عقائد وأحداث - مؤسسة التقوى العالمية، 2000 .
24- الذهبي: سير أعلام النبلاء
25- سلطان الركيبات: المهدي البريطاني ومسيح العميان .
25- فؤاد العطار: هل كان الميرزا القادياني يعرف أي شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، الأحد 14 أكتوبر 2012 ، موقع: http://www.antiahmadiyya.org .
26- عبد الله زيدان : الأحمدية ثورة على النبوة المحمدية،الأحد 14 أكتوبر 2012 ، موقع : http://www.antiahmadiyya.org/main/articles.aspx .
27- العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل

28- غلام أحمد القادياني: حقيقة الوحي .
29- غلام أحمد القادياني: تذكرة الشهادتين .
30- غلام أحمد القادياني: اربعين لاتمام الحجة على المخالفين .
32- غلام أحمد القادياني: حقيقة الوحي .
33- غلام احمد القادياني: نزول المسيح ، ترجمة عبد المجيد عامر،الشركة الإسلامية المحدودة .
34- غلام احمد القادياني: إزالة خطأ .
35- غلام أحمد القادياني: حمامة البشرى
36- غلام أحمد القادياني : التذكرة .
37 - غلام احمد القادياني: نزول المسيح .
38 - الغلام القادياني: سفينة نوح .
39- الغلام القادياني: عاقبة آتهم ، الخزائن الروحية
40- الميرزا غلام أحمد القادياني: نور الحق .
41- الغلام القادياني: إزالة الأوهام ، الخزائن الروحية .
42- الغلام القادياني: مرآة كمالات الإسلام .
43- الميرزا غلام أحمد القادياني: براهين أحمدية .
44- غلام احمد القادياني: أربعين لاتمام حجة المخالفين.
45- غلام احمد القادياني: الهدى والتبصرة لمن يرى.
46- الميرزا غلام أحمد القادياني: نور الحق .
47- غلام احمد القادياني: إزالة الأوهام ، فتح الإسلام .
48- الغلام القادياني: كشف الغطاء .
49- غلام أحمد القادياني: كرامات الصادقين .
50- غلام أحمد القادياني: تذكرة الشهادتين .
51- غلام احمد القادياني: التحفة الغولروية .
52- غلام أحمد القادياني: مواهب الرحمن .
53- غلام أحمد القادياني: إزالة خطأ .
54- الغلام القادياني: شهادة القرآن ، الخزائن الروحانية .
55- غلام احمد القادياني: سر الخلافة .
56- منظور أحمد شنيوتي: الأصول الذهبية في الرد على القاديانية
57- الموسوعة العربية العالمية .
59 - هاني طاهر: نقض كتاب إعجاز المسيح الخوار وتهشيم تحديه، 1438/ 2017 .

60 - ورد اسحاق: صورة مدينة بابل وهندسة عمرانها ، موقع:
https://mangish.net .

## فهرس المحتويات

**<u>مصنفات للمؤلف :</u>**

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح و التعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح و التعديل
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل و العلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد ( من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلة و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي .
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .